

# الفصل الثاني

## الخدمات الصحية في منطقة الرياض

إعداد

الدكتور

محمد بن صالح الربدي

قسم الجغرافيا - كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

obeyikan.com

## تمهيد :

تسعى مختلف دول العالم إلى توفير أفضل نوعية ممكنة من خدمات الرعاية الصحية لكل مواطنيها، وبأدنى قدر ممكن من التكاليف المادية، مع العمل على توظيف مصادرها الصحية واستغلالها الاستغلال الأمثل. وذلك لما تمثله هذه الخدمات من أهمية قصوى في تأثيرها المباشر وغير المباشر على مسارات التنمية المختلفة ولأنها تمس حياة الناس المباشرة وتنعكس على راحتهم وسعادتهم وبالتالي إنتاجيتهم.

وينعكس رقي وتقدم مستوى الخدمات الصحية سواء كانت وقائية أم علاجية أم تأهيلية على الصحة العامة للمجتمع، لما تمثله هذه الخدمات وبمختلف تفرعاتها وتخصصاتها ودرجاتها من دور مهم في الحد من انتشار الأمراض، والمساعدة - بإذن الله - على تحقيق حياة صحية مريحة. وهذا ما جعل كثيراً من الدارسين في الوقت الحاضر يركزون في دراساتهم على توفير الخدمات واستخدامها وكفاءتها ودرجة تغطيتها الجغرافية، أكثر من اهتمامهم بتوزيع الأمراض وانتشارها، على أساس أن توفر نوعية عالية من الرعاية الصحية أحد أهم عناصر القضاء على الأمراض أو الحد من انتشارها.

إن دراسة خدمات الرعاية الصحية المختلفة من الدراسات التي تلقى أهمية كبرى من الجغرافيين المختصين أو المهتمين بالجغرافية الطبية أو الصحية. بل إنها أصبحت المحور الرئيس لدراساتهم في العقدين الأخيرين. ويهتم الجغرافي بجوانب متعددة في دراسته لخدمات الرعاية الصحية، مثل طبيعة النظام الصحي وسياساته وأهدافه، وأسلوب توفير الخدمة والجهات المقدمة لها، والعناصر المؤثرة في الحاجة والطلب عليها، والعناصر المؤثرة في استخدامها، ونمط توزيعها وسهولة الوصول إليها.

والمملكة العربية السعودية التي كانت قبل مائة عام تكاد تكون خالية من خدمات الرعاية الصحية بمفهومها الحديث، شهدت تغيرات جذرية وهائلة في تطور هذه الخدمات خلال فترة زمنية قصيرة، ومرت هذه التغيرات بمراحل لكل منها خصائصها وسماتها. وما ينطبق على المملكة ككل ينطبق إلى حد كبير على منطقة الرياض ومدينة الرياض عاصمة البلاد - وغدت البلاد، التي كانت تفتقر لهذه الخدمات قبل قرن من الزمن - اليوم في مصاف الدول المتقدمة في هذا الشأن، على الأقل من المنظور الكمي. وتضم مستشفياتها أرقى التجهيزات الطبية، وتجري فيها الكثير من العمليات الجراحية المعقدة.

من هنا فإن دراسة شاملة لنمو الخدمات الصحية وتطورها وتوزيعها والجهات التي تقدمها في هذه المنطقة تعد على درجة كبيرة من الأهمية، تنبثق من الأهمية التاريخية والسياسية والاقتصادية للمنطقة

ولعاصمة البلاد مدينة الرياض . ودراسة الخدمات الصحية في منطقة مثل الرياض تعكس صورة مميزة لمستوى الخدمات على مستوى الوطن ككل . ففي مدينة الرياض طيف واسع من المؤسسات الصحية بعضها يمتد تأثيره لكل أرجاء البلاد ، وتستقبل بعض مؤسساتها الصحية المراجعين من كل أنحاء المملكة ، ومن خارجها أحياناً . ومثل هذه الدراسة الشاملة تتيح التعرف على تلك الخدمات بصورة مفصلة .

وبالإضافة إلى ما سبق فقد سعت هذه الدراسة إلى :

- تتبع النمو والتطور التاريخي للخدمات الصحية في منطقة الرياض منذ تأسيس المملكة عام ١٣١٩ هـ حتى وقتنا الحاضر ، وهي بذلك تغطي فترة تقارب قرن من الزمن .

- إبراز أهم المتغيرات والتطورات في تلك الخدمات خلال فترات زمنية مختلفة لكل منها خصائصها وسماتها . وتوضيح حجم الجهود التي بذلت في سبيل الوصول إلى مستوى متقدم من الرعاية الصحية ، تلك الجهود التي انطلقت من اهتمام المؤسس الملك عبدالعزيز -رحمه الله- منذ المراحل الأولى لتأسيس البلاد بالصحة والخدمات الصحية .

- حصر شامل للخدمات الصحية التي تقدمها مختلف قطاعات الدولة والقطاع الخاص . ذلك أن دراسة عنصر واحد أو قطاع واحد في مثل هذه النمط من الدراسات يعني إهمال قطاعات أخرى لها دورها ووزنها في تغيير كثير من المقاييس والمعايير الصحية .

- قياس نسبة الخدمات في منطقة الرياض بإجمالي خدمات المملكة وربط ذلك بنسبتها من عدد السكان .

- إلقاء الضوء على توزيع الخدمات على المحافظات ، وغطى التوزيع المكاني لأهم الموارد الصحية .

- وأخيراً فإن هذه الدراسة تهدف أيضاً إلى تقديم دراسة علمية شاملة عن الخدمات الصحية في منطقة الرياض بأبعادها المختلفة الزمنية ، والمكانية ، والجهات الموفرة للخدمة .

وليس من باب المبالغة القول إن هذا النمط من الدراسات يعتبر محدوداً في كنهه وتغطيته الجغرافية ليس على مستوى المملكة بل في غالبية دول العالم الثالث ، بينما يلقي هذا الموضوع اهتماماً واسعاً من قبل الجغرافيين في الجامعات الغربية . ولا يدعي الباحث أن هذه الدراسة هي الأولى في مجالها العام سواء على مستوى منطقة الرياض أو المملكة ، فهناك دراسات سابقة تناولت الأمراض أو الخدمات

الصحية عن بعض مناطق المملكة أو مدنها، ولكن ما يمكن أن يقال هنا أن هذا البحث هو الأول من نوعه على مستوى منطقة الرياض في شموليته وتغطيته التاريخية والجغرافية (الزمانية والمكانية) ولجميع المؤسسات الصحية في المنطقة.

وإلى جانب الدراسات الجغرافية المحدودة التي تناولت جانباً أو أكثر من جوانب الخدمات الصحية أو استخدامها على مستوى المملكة أو بعض مناطقها أو مدنها والتي لا يسمح المجال هنا لاستعراضها<sup>(١)</sup>، فلا بد من الإشارة للدراسات التي تعرضت للخدمات الصحية أو الأمراض في منطقة الرياض أو مدينة الرياض ومن أهمها:

دراسة (الوليبي، ١٤١١هـ)<sup>(٢)</sup> التي تناول فيها التوزيع الجغرافي للأمراض في المملكة مع إشارة خاصة للأمراض في منطقة الرياض.

دراسة (الدلقان، ١٤١٣)<sup>(٣)</sup> وتناولت الأبعاد المكانية لخدمات مراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة الرياض.

دراسة (الحميدي، ١٤١٦هـ)<sup>(٤)</sup> وتناول فيها أهم الأمراض في منطقة الرياض وانتشارها المكاني،

(١) هناك مجموعة من الدراسات السابقة استعرضت بالتفصيل الدراسات الجغرافية التطبيقية وغيرها التي لها صلة بالموضوع من ذلك:

Al-Ribdi, M. S., (1990), *The Geography of Health Care In Saudi Arabia: Provision and Use of Primary Health Facilities In Al-Qassim Region*, unpublished Ph.D thesis, University of Southampton, U.K.

اليشري، السيد؛ والبيوك، فاطمة (١٤١٢هـ)، أهمية البحث والتدريس في مجال الجغرافيا الطبية، بحث مقدم للندوة الرابعة لأقسام الجغرافيا بجامعة المملكة العربية السعودية، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٨-٢٠ جمادى الآخرة ١٤١٢هـ.

(٢) الوليبي، عبدالله بن ناصر، (١٤١١هـ)، التوزيع الجغرافي للأمراض في المملكة العربية السعودية والعوامل المؤثرة في هذا التوزيع مع إشارة خاصة لمنطقة إمارة الرياض ومدينة الرياض، مركز أبحاث الجريمة، وزارة الداخلية، مطابع الشريف.

(٣) الدلقان، عبدالعزيز عبدالله، (١٤١٣هـ)، الأبعاد المكانية لخدمات مراكز الرعاية الصحية الأولية الحكومية في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، جامعة الملك سعود، الرياض.

(٤) الحميدي، عبدالله بن عبدالعزيز، (١٤١٦هـ)، الجغرافية الطبية لمنطقة الرياض، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الجغرافيا، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

وأثر البيئة الطبيعية والبشرية في ذلك .

يضاف لما سبق بعض الدراسات التي تناولت الموضوع جزئياً ضمن دراسات شاملة عن مدينة الرياض أو المملكة . ففي دراسته الشاملة عن مدينة الرياض الكبرى استعرض الفقير (١٩٩٢م) (١) ، بصورة موجزة المؤسسات الصحية في مدينة الرياض . وتطرق الخليفة وزملاؤه (١٤١٣هـ) (٢) ، في دراستهم الميدانية عن عوامل الاستفادة من المؤسسات العلاجية الخاصة؛ التي غطت عدداً من مناطق المملكة ، لعدد من تلك المؤسسات في مدينة الرياض . وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة وغيرها .

لقد كانت أبرز الصعوبات التي واجهها الباحث في إعداد هذه الدراسة الشاملة للخدمات الصحية ما يلي :

- ١- تعدد الجهات الحكومية المقدمة للخدمات الصحية وهذا يعني البحث والتقصي في كم كبير من المصادر والمراجع .
- ٢- عدم توفر البيانات الحديثة عن الخدمات في بعض القطاعات الصحية .
- ٣- وجود اختلافات في أسماء المؤسسات الصحية ومستوياتها .
- ٤- وجود اختلافات في أسلوب عرض وتبويب البيانات المنشورة .

ولهذا استغرق الباحث فترة طويلة في جمع البيانات وترتيبها وتصنيفها والتنسيق فيما بينها لتصبح صالحة للمعالجة والجدولة .

### مصادر الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة على عدد كبير ومتنوع من المصادر ، فمن المصادر التاريخية إلى الكتب والتقارير الإحصائية والدراسات المنهجية العلمية المنشورة وغيرها . على أن أهم مصادر البيانات تتمثل في :

- (١) الفقير ، بدر عادل ، (١٩٩٢م) ، مدينة الرياض الكبرى ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة تونس الأولى ، تونس .
- (٢) الخليفة ، عبدالله بن حسين ؛ عبدالباري ، إسماعيل حسن ؛ الزهراني ، عبدالرزاق بن حمود ؛ الخلف ، عبدالله بن حمد ؛ الوليعي ، عبدالله بن ناصر ، (١٤١٣هـ) ، عوامل الاستفادة من خدمات المؤسسات العلاجية الخاصة : دراسة ميدانية ، عمادة البحث العلمي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض . مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

## ١- الكتب والتقارير الإحصائية المنشورة وأهمها :

- الكتاب الإحصائي السنوي ، الذي تصدره مصلحة الإحصاءات العامة منذ عام ١٣٨٥هـ .
- التقرير الصحي السنوي ، الذي تصدره وزارة الصحة منذ عام ١٤٠٣هـ . وكانت قبل ذلك قد أصدرت ثلاث نشرات إحصائية (١٤٠٠-١٤٠٢هـ) .
- التقارير السنوية التي تصدرها بعض الجهات الحكومية التي تقدم خدمات صحية مثل مستشفى الملك فيصل التخصصي ووزارة الداخلية . . الخ .
- ٢- معلومات تم جمعها عن طريق الباحث ، منها ما تم عن طريق المتابعة والملاحظة والتجول الميداني في مدينة الرياض وبعض محافظاتهما ، ومنها ما تم عن طريق زيارات لبعض المنشآت والمؤسسات الصحية ومقابلة لبعض المسؤولين والحصول على بيانات غير منشورة تتطلبها الدراسة .
- أما أسلوب عرض وتحليل البيانات فقد عمد الباحث إلى استخدام الأسلوب الكمي الوصفي ، وتزويد البحث بعدد من الخرائط والرسوم البيانية ، وبما يتناسب مع طبيعة البحث ، والهدف الذي أعد من أجله .

obeyikan.com

## المبحث الأول

### نمو الخدمات الصحية وتطورها في منطقة الرياض

#### أولاً : مقدمة تاريخية :

يرتبط تاريخ الخدمات الصحية بمنطقة الرياض بتاريخ البلاد ككل ، فبداية الخدمات الصحية سارت مع مسار التغيرات المختلفة التي شهدتها المملكة منذ تأسيسها وحتى وقتنا الحاضر . ومثل غيرها ، مرت تلك الخدمات بمراحل متعددة وطرأت عليها تغيرات مختلفة .

وعندما نعود إلى المرحلة التي سبقت دخول الطب الحديث إلى البلاد، نجد أن الخدمات الصحية في منطقة الرياض لا تختلف كثيراً عن تلك التي كانت سائدة في بقية أنحاء شبه الجزيرة العربية والبلاد العربية المجاورة . كما أن الأوضاع الصحية السائدة في المنطقة كانت تماثل تلك في البلدان المجاورة، وكانت الأمراض المعدية والأوبئة تفتك بالسكان، كما أن تكرار سنوات القحط والجفاف والمجاعات تؤدي إلى هلاك أعداد كبيرة منهم .

وبالإضافة إلى التداوي بتلاوة القرآن الكريم والأحاديث والأدعية النبوية المشروعة، كان الطب التقليدي (العربي أو الشعبي)<sup>(١)</sup> هو الأسلوب الوحيد والمتوفر في المنطقة آنذاك ومن أهم الطرق السائدة في العلاج في تلك الفترة :

١- الكي

٢- التجبير

٣- الحجامة

٤- العقاقير والأعشاب والنباتات الطبية المحلية أو المستوردة .

أما عمليات الولادة فكانت تتم في المنازل، وبمساعدة من بعض النساء، وقد يوجد في بعض

(١) قد تختلف تسمية الطب التقليدي بين الباحثين، لكن المفهوم العام له أنه هو : كل ما هو خلاف الطب الحديث أو الطب الغربي . مع العلم أن أسلوب الطب التقليدي لا يزال مستخدماً اليوم في كثير من مناطق العالم إلى جانب الطب الحديث . ولكن هناك اختلافاً في الطرق والوسائل المستخدمة .

المناطق بعض النساء (داية- مولدة) للمساعدة في عملية الولادة. وفي بعض المدن والقرى قد يوجد من لديه معرفة بخلع الأسنان، دون استخدام مواد لتخفيف الألم. ويقوم الحلاقون- في الغالب- بعملية الختان " الطهار "، وهم أيضاً الذين يقومون بعملية الحجامة.

ومع عدم توفر وسائل للعلاج بالطب الحديث إلا أن وجود أدوية في أسواق بعض المدن الرئيسة في منطقة نجد لم يكن نادراً، وكان بعض التجار يجلبون معهم أدوية مصنعة في البلاد الأوروبية، ويتم استخدامها دون وصفة طبية لعدم وجود أطباء في الأساس، لكن قد يجتهد البعض في تحديد فوائدها لعلاج بعض الأمراض. وعلى العموم لم تكن تلك الأدوية تخرج عن بعض المسكنات والمليينات وما شابه ذلك، وقد يكون مر على تصنيعها سنوات طويلة قبل وصولها للمنطقة.

ولم يكن من أساليب العلاج في الماضي تخصيص مصحات أو أماكن لتنويم المرضى ومتابعة علاجهم باستخدام الوسائل الطبية التقليدية، بل يبقى المريض في منزله وتتولى الأسرة العناية به. لكن قد يتم عزل المرضى بأمراض معدية خاصة الجدري في أماكن منعزلة "خيمة مثلاً" خارج المدينة أو القرية، وهو ما فعله القبائل البدوية أيضاً. وعموماً عندما تجتاح المنطقة أوبئة أو مجاعات كانت تفتك بالسكان وبأعداد كبيرة كما حدث في سنة الرحمة عام ١٣٣٧هـ. وكانت الأمراض أشد فتكاً بالأطفال. لذا فالوفيات الخمام ووفيات الصغار كانت مرتفعة جداً، وربما من أعلى المعدلات في العالم في تلك الفترة<sup>(١)</sup>.

## ثانياً : مراحل نمو الخدمات الصحية في منطقة الرياض :

### المرحلة الأولى: ١٣١٩-١٣٧٢هـ:

ما سبق يمثل ما كانت الحال عليه في البلاد قبل تأسيس المملكة العربية السعودية، وقد استمر ذلك الوضع كما هو دون تغير يذكر في المراحل الأولى للتأسيس، نتيجة انشغال الملك عبدالعزيز بتوحيد البلاد، فضلاً عن المعوقات المالية والاجتماعية التي كانت تقف عائقاً أمام توفير خدمات صحية حديثة، يضاف إلى ذلك قلة -بل ندرة- الخبرات الفنية والإدارية.

(١) لأن أهم أهداف هذا البحث يتمثل في دراسة الخدمات الصحية في منطقة الرياض وتطورها التاريخي فليس ضمن مجاله تقديم تفصيلات عن الأمراض والمشكلات الصحية في المنطقة أو التوسع في الحديث عن أساليب الطب التقليدي، فكل منها موضوع مستقل يحتاج إلى دراسة موسعة ليس مكانها هذه الدراسة. وقد عالجت بعض الكتب هذه الموضوعات خاصة الكتب والبحوث الخاصة بتاريخ ومجتمع المملكة العربية السعودية.

ولم تعرف المنطقة حالها حال بقية أنحاء البلاد الطب الحديث إلا في السنوات الأخيرة من النصف الأول من القرن الهجري الماضي، أي أن البدايات الأولى والمتواضعة جداً لتلك الخدمات لا يزيد عمرها عن سبعين عاماً. يستثنى من ذلك خدمات صحية محدودة جداً أنشئت في نهاية القرن الثالث عشر الهجري وأوائل القرن الرابع عشر، وتتمثل في مستشفى أجياد في مكة المكرمة، ومستشفى باب شريف في جدة ومستوصف في المدينة<sup>(١)</sup>. وكما هو واضح كانت تلك الخدمات في مناطق الحج.

### عيادة طبية مؤقتة في الرياض عام ١٣٤٢هـ (١٩٢٣م):

وقبل اكتمال توحيد البلاد بسنوات قليلة كانت أول البعثات الطبية التي تمارس الطب الحديث قد وصلت لمدينة الرياض، وأشهرها بعثة الطبيب ديم. وكان عدد البعثة الطبية يتكون من الطبيب ديم وأربعة مساعدين، ومعها تجهيزات طبية في ٣٢ صندوقاً تحتوي على أدوية ومعدات طبية.

يقول ديم عن تجربته في الرياض والمدن الأخرى التي زارها في منطقة نجد بعد وصوله للرياض في شهر ديسمبر من عام ١٩٢٣هـ، (١٣٤٢هـ) واصفاً العمل الذي قام به خلال ٢٧ يوماً مدة إقامته في الرياض بما يلي<sup>(٢)</sup>:

"وفي يوم الجمعة عصراً وصلنا الرياض وذهبنا في الحال إلى السلطان عبدالعزيز. وهناك وجدت ابن سعود يعاني من التهاب حاد في وجهه. وفي الحال بدأت العلاج ورحت اعطني به كل ساعة في الصباح والعصر والمساء. ومع الوقت والأدوية أصبح السلطان بصحة جيدة حتى إنه استطاع إقامة استقبال عام في المدينة حضره خمسة آلاف شخص على أقل تقدير. وفي اليوم التالي تمكن ابن سعود من حضور صلاة الجمعة في المسجد الكبير في الرياض وكان قد تغيب عن حضور أربع جمع بسبب مرضه. ومع الأيام استمرت صحة السلطان في التحسن حتى زال عنه الالتهاب تماماً".

(١) حمزة، فؤاد، (١٣٨٨هـ)، البلاد العربية السعودية، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ص ٢٠٦.

الحميدان، يوسف عبدالله؛ العيسى، محمد أحمد، (١٤٠٦هـ)، الإنجازات الصحية في عهد الملك عبدالعزيز (من عام ١٣١٩-١٣٧٣هـ)، بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض، ص ٤.

(٢) البسام، خالد، (مترجم) (١٩٩٣م)، القوافل: رحلات الإرسالية الأمريكية في مدن الخليج والجزيرة العربية ١٩٠١-١٩٢٦، ترجمة وإعداد خالد البسام. مطابع المؤسسة العربية للطباعة والنشر، البحرين، ص ص ١٧٠-١٧٣.

ويضيف قائلاً: " وبعد أن انتهيت من معالجة السلطان أصبحت البعثة قادرة على بدء العمل الطبي في العيادة الصغيرة التي جهزناها في بيت متواضع أعطي لنا . أما السكن فقد واصلت السكن في القصر كما طلب مني ابن سعود الذي عاملني بودية وطيبة ، لكن المساعدين خصص لهم أحد البيوت لكي يسكنوا فيه . ويجانب معاملة ابن سعود الممتازة وترحيبه بنا لم نجد هناك أية عداوة أو إساءة أو غيرها من الناس بل العكس . فقد دعينا إلى عدد كبير من البيوت في الرياض ، كما لقينا ترحيباً طيباً في الشارع وتلقيت دعوات زيارة وعشاء وغيرها من العائلة الحاكمة وبعض التجار . ورغم ذلك فقد وجدنا أن بعض الأهالي لا يزالون متعصبين تجاهنا لدرجة أن عدداً منهم يرفضون حتى رد السلام عندما نتقابل معهم في الطريق .

أما المرضى الذين احتشدوا بالعشرات أمام باب العيادة للمعالجة فقد كانوا طيبين جداً وأظهروا ثقة كبيرة بنا . ففي بعض الأحيان كانت حالة المريض تستدعي إجراء عملية جراحية . لذلك كنت اقترح على المريض إجراء العملية بأسرع وقت ممكن . وكانت ردود المرضى دائماً على اقتراحي جواباً معتاداً هو: كما تريد . متى تريد أن تقوم بإجرائها؟ الآن؟ وأحياناً يحدث أنني أتأخر بسبب الضغط المتواصل في عمل العيادة عن القيام بإجراء العملية . فيجئ المريض عندي متذمراً وهو يقول: لماذا ليس الآن يا دكتور؟!

وبسبب هذا التجاوب الهائل والثقة العظيمة التي أعطانا إياها المرضى في الرياض فقد استطعنا في خلال ٢٧ يوماً من إقامتنا معالجة ٣٣٧٤ مريضاً بينهم ١٣٠٦ حالات جديدة و ١٩٧٨ متابعة علاج و ٩٠ حالة استدعاءات خارجية . وبالإضافة إلى ذلك قمنا بإجراء ١٣٧ عملية .

وفي الواقع فإن التجاوب والثقة لم نحصل عليهما في الرياض فقط بل وجدناهما أيضاً في مدن قريبة من الرياض حيث جاءت إلينا أعداد كبيرة من البدو الذين وجدوا أن المعالجة عند الغرباء أمثالنا عملية سهلة وخاصة بعد أن عرفوا أننا مهتمون بصحتهم ورفاهيتهم ولا شئ غير ذلك .

لكن أسباب انفتاح أهالي نجد رغم بطئها تبدو مقنعة ومفهومة بعد أن نعرف أن الدكتور بول هاريسون قام بزيارتين إلى الرياض قبل عدة سنوات وحصل على سمعة جيدة . كما أن عدداً من الرحالة الغربيين أمثال الكولونيل هاملتون والميجور الفلبي ودكتور مانن قد زاروا نجداً في السنوات الماضية أيضاً .

لكن الذي ساعد أكثر على هذا الانفتاح هو معاملة السلطان عبدالعزيز بن سعود الذي رحب بنا

وعاملنا معاملة ممتازة كما فعل نفس الشيء مع البعثات الطبية السابقة، وهي مسألة هامة بالنسبة لحاكم يتمتع بشعبية كبيرة ومحبوب من قبل رعيته بشكل كبير. فالجماهير الضخمة التي جاءت لاستقباله والاحتفاء به عند ذهابه ورجوعه من المسجد في الجمعة الأولى بعد شفائه تعطي دليلاً واضحاً على ذلك".

ويقول أيضاً: "إن السلطان عبدالعزيز طلب منه زيارة الرياض والأحساء وربما القصيم كل عام للعمل الطبي". وفعلاً غادر الطبيب ديم الرياض متوجهاً إلى القصيم وفي طريقه مر بمدينة شقراء التي وصلها صباح ٣٠ ديسمبر من عام ١٩٢٣ هـ. ويقول: "إنه خلال إقامته في شقراء والتي امتدت نحو أسبوعين قام بمعالجة ٩٥٣ مريضاً، وإجراء ٤٨ عملية جراحية، وشم يضيف قائلاً: "وكان هذا العدد بالنسبة لسكان شقراء البالغ عددهم من ستة إلى ثمانية آلاف يعتبر دون شك عملاً عظيماً وشيئاً لا يستهان به".

ويشير إلى أنه خلال إقامته في مدينة عنيزة والتي امتدت نحو ثلاثة أسابيع تمكن من معالجة ١٣٦٦ مريضاً في العيادة الصغيرة التي أقامها في وسط المدينة. علاوة على ذلك عالج الكثير من المرضى ذوي الحالات المستعصية في البيوت. وفي بريدة التي أقام بها نحو أسبوع واحد فقط بدلاً من ثلاثة أسابيع كما كان مقرراً وذلك بسبب عودته السريعة للبحرين نتيجة تناقص مخزون الأدوية، ووصول أخبار من البحرين تفيد بانتشار مرض الطاعون فيها بشكل واسع. وخلال إقامته في بريدة تمكن من معالجة ٨٥٩ مريضاً في العيادة وإجراء ١٥ عملية جراحية<sup>(١)</sup>.

إن الداعي لإيراد النص السابق الخاص بالرياض وبعض المعلومات عن هذه البعثة في مناطق أخرى من نجد تتمثل في التالي:

١- إنه يعتبر أحد أقدم النصوص في موضوعه، فتاريخه يرجع إلى نحو ثمانين عاماً، عندما كان الملك عبدالعزيز يلقب بسلطان نجد، وذلك قبل استعادة الحجاز.

٢- مع أن ديم أشار إلى أن هناك من سبقه من الأطباء الغربيين للمنطقة مثل "بول هاريسون" الذي ذكر أنه قام بزيارتين للرياض قبل سنوات من زيارته، إلا أن ديم وبعثته الطبية يمكن القول عنها

(١) المرجع السابق، ص ص ١٧٩-١٨٤.

أنها أول عيادة طبية تمارس الطب الحديث تفتتح مؤقتاً في مدينة الرياض وعدد آخر من المدن النجدية .

٣- إن عدد المرضى الذين عولجوا خلال فترة قصيرة نسبياً يعتبر كبيراً بالنسبة للسكان ، ومثل هذا النص يعكس حقيقة الوضع الصحي في المنطقة في ذلك الوقت .

٤- إن الناس كان لديهم استعداد لتقبل الطب الحديث (الغربي) رغم ارتفاع نسبة الأمية بينهم في ذلك الوقت .

٥- إن وصول بعثة طبية غربية للمنطقة في تلك الفترة مع ما كانت تعيشه البلاد من ظروف اقتصادية صعبة ، فضلاً عن عدم استكمال توحيد البلاد واستقرارها ، إنما تعكس في واقع الأمر إدراك الملك عبدالعزيز - رحمه الله - لأهمية مثل هذه الخدمة ، واهتمامه بالطب والعناية الصحية .

### اهتمام الملك عبدالعزيز بالطب والخدمات الصحية:

يقول فلبني عن ذلك: " وقد عرف عن الملك عبدالعزيز اهتمامه بالطب وتشجيعه لذلك مما أدى إلى تحقيق نتائج لا يكاد يتصور تحقيقها في المجتمع السعودي في تلك الفترة. " وعن اهتمام الملك عبدالعزيز بالطب نقنطف بعض العبارات التي أوردها فلبني .

يقول: " كان ابن سعود يفاخر دائماً بميله الغريزي للطب وما شابهاه من العلوم ، هذا الميل الذي ورثه عن أبيه الذي كانت معلوماته في أمراض العرب وعلاجها واسعة جداً ، التي ورثها بدوره ، حسب قول الناس ، عن مقدرة جده تركي بن عبدالله الفائقة في هذا المجال " (١) .

ويضيف قائلاً: " إن التقاليد الشائعة في الطب المحلي لم تحمل ابن سعود على أن يقاوم الأساليب الطبية الأوروبية ، مما جعله يستعين بالأطباء من البلاد العربية والأوروبية وغيرها في علاج الأسرة الملكية

(١) فلبني ، سنت جون ، (١٤١٤هـ) ، تاريخ نجد: ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، تعريب ، عمر الديراوي ، ص ٤٩٤ .

ويؤكد الرويشد ما ذكره فلبني عن اهتمام الملك عبدالعزيز بالطب الشعبي بقوله " وكما هو معلوم فقد كان للملك عبدالعزيز يتناول الأدوية الشعبية حتى آخر حياته . . . وكان مثل أسلافه من آل سعود لهم إمام بشيء من طب البادية " (الرويشد ، عبدالرحمن بن سليمان ، (١٤١٩هـ) ، ملامح الأمل لقصر المربع مركز الملك عبدالعزيز التاريخي اليوم ، الحلقة العاشرة ، جريدة الرياض ، العدد ١٠٩٥١ ، ٢٤/٢/١٤١٩هـ) ، الرياض .

والعائلات الأخرى التي استفادت كثيراً من تشخيص الأخصائيين وطرق معالجتهم \* .

ويقول أيضاً في حديثه عن الخدمات الصحية عام ١٣٦٩هـ (١٩٤٩م)، أي قبل بضع سنوات من وفاة الملك عبدالعزيز -رحمه الله- : " أما هيئة أطباء الدولة فقد نمت وكبرت منذ أوائل حكم ابن سعود . وكانت تضم عدداً من السعوديين والأوربيين \* . ويصف التطور الذي حدث خلال تلك الفترة بقوله : " أما المستشفيات القديمة القليلة العدد . . . ، فقد أصبحت الآن مستشفيات حديثة لقد زودتها الحكومة وبعض الأفراد بأجهزة طبية حديثة ، وبالأكفاء من الأطباء والمرضى والمرضات ، وكان بعضها يتميز بطابع الاختصاص ، وهي ممتازة لا تكاد تقل عن مثيلاتها في بعض البلدان الغربية . وقبل بضع سنوات كانت الرياض تفخر بحيازتها أفضل جهاز لأشعة أكس في الشرق الأوسط ، مع أن هذه التجهيزات الطبية أصبحت واسعة الانتشار الآن " (١) .

ويصف بعض العقبات التي واجهت الملك عبدالعزيز في تعميم الطب في القرى والبادية \* لقد كانت البلاد السعودية منجماً حقيقياً من الذهب بالنسبة لمهنة الطب . ومع ذلك ، ورغم عزم الملك على تعميم الخدمات الصحية في كل أنحاء الدولة حتى مضارب البدو ومخيماتهم ، فإنه لمن المؤسف حقاً أن نجد هذا المشروع جاء مخيباً للأمال ، ويعود السبب في ذلك إلى إحجام الأطباء عن العمل في المناطق الريفية ، وتفضيلهم العمل في المدن الكبيرة ، حيث فرص العمل الذهبية للأطباء الخاصين ، وحيث يتوفر الوسط الاجتماعي الراقي لهم ولعائلاتهم . وكان من ذلك أن ازداد ضغط طالبي العلاج القادمين من الأقاليم على المراكز الطبية في المدن ، وخاصة أن سيارات النقل متوفرة . كما كان لتوفر المعالجة الطبية في المدن أثره في إغراء البدو الرحل والعناصر الأخرى ، ودفعهم إلى الإقامة في المناطق الحضرية أو ضواحيها \* (٢) .

وبينما يوضح تقرير ديم السابق الحالة في أوائل الأربعينات الهجرية من القرن الماضي فإن حديث فليبي يصف صورة أخرى تعقب الأولى بنحو ثلاثين عاماً ، حدث خلالها تطورات مثيرة . وكلاهما يوضح مدى حرص الملك عبدالعزيز -رحمه الله- على إدخال الطب الحديث وتعميمه على جميع المناطق على الرغم من تواضع الإمكانيات المالية والعقبات الاقتصادية والاجتماعية التي كانت تقف عقبة

(١) فليبي ، سنت جون ، (١٤١٤هـ) ، مرجع سابق ، ص ٤٩٥ .

(٢) المرجع السابق ، ص ص ٤٩٥-٤٩٦ .

أمام ذلك . وعندما يصف فلبني الخدمات في ذلك الوقت رغم تواضعها في مقياس الخدمات اليوم ، فلا شك أنه يعبر عن رأي خبير كان يدرك ما كان موجوداً من قبل .

ويعد أن عرفنا - فيما سبق - تاريخ افتتاح أول عيادة طبية مؤقتة في مدينة الرياض ، فإن السؤال التالي يتمثل في معرفة تاريخ افتتاح أول عيادة طبية حديثة وبصفة ثابتة لمدينة الرياض ومنطقتها؟ .

من المعلوم أنه حتى عام ١٣٤٤ هـ لم يكن في البلاد جهة معينة تتولى تقديم الخدمات الصحية وتنظيمها ، لكن في منتصف ذلك العام - الذي يعد الانطلاقة الأولى للخدمات الصحية الحديثة في مختلف أنحاء البلاد - صدر أول أمر ملكي يتعلق بالصحة وذلك بإنشاء مديرية للصحة العامة<sup>(١)</sup> ، وكان من مهامها الاهتمام بصحة الفرد وصحة البيئة والاهتمام بصحة الحجاج وإخراج الأنظمة الصحية . ثم تتابع صدور الأنظمة الصحية المختلفة .

إلا أن المديرية الناشئة بإمكاناتها المالية والبشرية المحدودة كانت تركز في سنواتها الأولى على توفير الخدمة لمناطق الحج وحجاج بيت الله الحرام . ومع ذلك فإن وصول الخدمات الصحية في صورتها الأولية لم يتأخر كثيراً ، وكانت مدينة الرياض عاصمة البلاد ضمن أول المدن التي وصلتها تلك الخدمات بعد بضع سنوات من إنشاء مديرية الصحة العامة .

وتكاد تتفق جميع المصادر على أن الخدمات الصحية الحديثة والمنظمة دخلت لمدينة الرياض خلال الفترة بين عامي ١٣٤٧ - ١٣٥١ هـ . فبينما يذكر الشيخ حمد الجاسر عند حديثه عن الخدمات الصحية في مدينة الرياض إن أول مستشفى أنشئ في المدينة في عام ١٣٤٧ هـ وذلك في محلة (القرى)<sup>(٢)</sup> . لكن آخرين يرجعون البداية الفعلية للخدمات الصحية في مدينة الرياض إلى أوائل عام ١٣٥١ هـ ، وكانت بدايتها بعيادة في القصر الملكي يعمل بها طبيب واحد ، هو الدكتور أحمد ياسين الذي حضر مع الملك عبدالعزيز عقب انتهاء موسم الحج . ثم افتتح مستوصف قرب بوابة (القرى) وكان عبارة عن بيت صغير من الطين ، وكان يعمل فيه الدكتور أحمد ياسين طبيب القصر الملكي الذي اشتهر بين سكان المدينة . ويحدد الحميدان والعيسى البداية الفعلية لهذا المستوصف بتاريخ ٢٦ / ٤ / ١٣٥١ هـ ، وإن من أشهر الذين تولوا العمل به الدكتور مدحت شيخ الأرض والدكتور أحمد الطباع<sup>(٣)</sup> .

(١) الحميدان؛ والعيسى ، (١٤٠٦ هـ) ، مرجع سابق ، ص ٦ .

(٢) الجاسر ؛ حمد ، (١٣٨٦ هـ) ، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ص ١٢٦ .

(٣) الحميدان؛ والعيسى ، (١٤٠٦ هـ) ، مرجع سابق ، ص ٨ .

وكما هو واضح هناك اتفاق على المكان واختلاف في تاريخ الإنشاء، وبينما يصف الشيخ الجاسر هذه المنشأة الصحية بمستشفى، يصفها الحميدان والعيسى بمستوصف. وعلى كل يبدو لي أنها كانت عبارة عن عيادة طبية صغيرة ما دام لا يعمل فيها سوى طبيب واحد هو نفسه يعمل أيضاً في القصر الملكي. كما أن التاريخ الأخير يبدو أقرب إلى الصحة فهو محدد باليوم والشهر. أما ما أشار إليه الشيخ الجاسر فقد يكون عيادة سابقة لتلك فمن المحتمل أن الأطباء الذين كانوا بجمعية الملك عبدالعزيز خلال وجوده بالرياض كانوا يتولون علاج الناس في هذا المكان قبل أن يتحول إلى مستوصف رسمي.

ويقول فؤاد حمزة الذي أنجز كتابه "البلاد العربية السعودية" عام ١٣٥٥هـ عن ذلك "يوجد في الرياض مستوصف دائم، ودار للأشعة وفيه من الأطباء كل من :

الدكتور مدحت شيخ الأرض، وهو الطبيب الخاص لجلالة الملك والعائلة المالكة.

الدكتور محمد الخاشقجي.

الدكتور أحمد ياسين.

الدكتورة السيدة نبيهة الصفدي المتخصصة في أمراض النساء<sup>(١)</sup>.

ومن الواضح أن هذه العيادة التي بدأت بطبيب واحد قد تطورت لتضم جهازاً للأشعة ويعمل بها عدة أطباء، يبدو أنهم كانوا هم كل الأطباء المقيمين بصفة دائمة في المنطقة في تلك الفترة، وأن عملهم كان موزعاً بين القصر الملكي والمستوصف.

أما أول مستشفى بمدينة الرياض فيعود تاريخه إلى عام ١٣٦١هـ (١٩٤٢م)، وقد سمي مستشفى الملك<sup>(٢)</sup>. وكان مقره في البداية في الحلة في بيت الطبيشي الذي استأجرته الدولة<sup>(٣)</sup>، ثم أمر الملك عبدالعزيز عام ١٣٦٧هـ بتنفيذ مبنى للمستشفى، وقد بني من الطين وذلك في موقع المعهد العلمي بالرياض بين شارعي الملك فيصل (الوزير) وطريق الملك عبدالعزيز (البطحاء)<sup>(٤)</sup>، وإلى الجنوب من

(١) حمزة، فؤاد، (١٣٨٨هـ)، مرجع سابق، ص ٢١٠.

(٢) الزركلي، خير الدين، (١٩٩٢م)، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، الجزء الأول، الطبعة الخامسة، ص ٤٠٩.

(٣) الوشمي، أحمد بن مساعد، (١٤٠٦هـ)، الرياض، مدينة وسكاناً كيف كانت وكيف عاشوا، ص ١٢٧.

(٤) الحميدان، والعيسى، (١٤٠٦هـ)، مرجع سابق، ص ١١.

مبنى أمانة مدينة الرياض السابق . وكان يتسع لمائة وخمسين سريراً وفيه قاعات للمرضى وعيادات وقاعة للعمليات الجراحية وقسم للأشعة<sup>(١)</sup> . وبقي هذا المستشفى يعمل إلى أن تم اكتمال إنشاء مستشفى الرياض المركزي (الشميسي) عام ١٣٧٦ هـ .

ومن عيادة صغيرة ثمت الخدمات الصحية في الرياض - كما حدث في بقية أنحاء البلاد - بسرعة وتعددت أنماطها . وأنشئت في الرياض " مديرية صحة منطقة الرياض " وكانت تشرف على مستشفى ومستوصف الرياض والمستوصفات والنقاط الصحية التي أقيمت في بعض مدن منطقة الرياض ، كما كان يتبعها الخدمات الصحية في مناطق أخرى خارج نطاق حدود منطقة الرياض الإدارية مثل القصيم وغيرها .

وتلخص ثلاثة مقالات عن الخدمات الصحية في المملكة نشرت عامي ١٣٦٧ - ١٣٦٨ هـ الصورة التي كانت عليها تلك الخدمات في تلك الفترة . نستخلص منها ما يتصل بمنطقة الرياض على النحو التالي :

**المقال الأول :** مدير الصحة العام في المملكة في ذلك الوقت الدكتور أديب الحبال بعنوان " من مظاهر نهضة إدارة الصحة العامة " ذكر فيه أن هناك ست مناطق صحية في مناطق المملكة إضافة إلى مديرية المحاجر الصحية وإحداها كانت " مديرية صحة منطقة الرياض " وفيها مستشفى ، به الفروع الطبية من أشعة للتداوي والتصوير والجراحة ، والعينية والباطنية والجلدية والزهرية ؛ ويديرها أطباء اختصاصيون . ويتبعها المستوصفات الطبية في : بريدة والمجمعة ؛ والخرج ، والمراكز الطبية بالدوادمي ومرات وقرية وشقراء الذي أسس حديثاً . وقد جهز مستشفى الرياض بمعمل كامل للجراثيم والكيمياء يديره اختصاصي فني . هذا عدا مديرية صحة القصر العالي والأطباء والصيدلة والموظفين الخاصين به وأطباء جلالة الملك<sup>(٢)</sup> .

**المقال الثاني :** للأستاذ فؤاد رضا سكرتير مجلس الشورى آنذاك ، نشر في مجلة المنهل في النصف الأخير من عام ١٣٦٨ هـ ، ورد فيه عن الخدمات الصحية بمنطقة الرياض ما يلي :

(١) الزركلي ، خير الدين ، (١٩٩٢م) ، مرجع سابق ، ص ٤٠٩ .

(٢) الحبال ، أديب ، (١٣٦٧ هـ) ، من مظاهر نهضة إدارة الصحة العامة ، المنهل ، مجلد ٨ الجزء ١١-١٢ ، ص ٤٤٠ .

١- مديرية طبابة القصر العالي بالرياض ويرأسها الدكتور مدحت شيخ الأرض، الطبيب الخاص لجلالة الملك، وبها الدكتور أحمد ياسين والدكتور أديب العنتابي طبيب سمو الأمير سعود ولي العهد المعظم، والدكتور بشير عبيد والصيدلي القانوني محمد الكيلاني، وقوابل وممرضات فنيات.

٢- مديرية صحة منطقة الرياض ويرأسها الدكتور أحمد الطباع وتتألف من مستشفى جلالة الملك، ومستشفى الرياض وبهما بعض الأقسام الطبية ويديرهما الدكتور حيدر حجار المتخصص بالأمراض العينية والدكتور عبد الحميد قره نوح المتخصص بالأمراض الجلدية والزهرية والدكتور أديب هاشم ودكتوران أجنبيان.

٣- مستوصف الخرج ويديره الدكتور محمد أباطة.

٤- المستوصفات بكل من بريدة، والدوادمي، ومرات، وقرية، والحفر، وشقراء، ويقوم بها مأمورون صحيون.

٥- الطبابة السيارة وتتألف من دكتورين ومأمورين صحيين<sup>(١)</sup>.

**المقال الثالث:** للدكتور بشير الرومي، معاون مدير الصحة العام الذي يحدد في مقال له بعنوان "تطورنا الصحي في ربع قرن" نشر أواخر عام ١٣٦٨هـ، الخدمات الصحية التابعة لمنطقة صحة الرياض آنذاك بما يلي "أقيم في الرياض مستشفى للأمراض الباطنية والجراحية والتوليد، وأسس فيها دار لتحليل الكيماوي والجراثومي وفيها عيادات لمختلف الشعب الطبية، وجهزت بوحدات طبية سيارة؛ وأقيم في كل من (المجمعة، الخرج، بريدة، الدوادمي، شقراء) مستوصف مجهز بالموظفين اللازمين وبمجموعة صالحة من الأدوية والعقاقير<sup>(٢)</sup>.

وتتفق المعلومات التي أوردها الزركلي عن الخدمات التي كانت موجودة عام ١٣٦٩هـ، في كثير من جوانبها مع ما ورد سابقاً، فمنطقة صحة الرياض يرتبط بها مركز للأشعة، ومؤسسة للجراثيم، ويتبعها مستشفى الملك بالرياض، ومستوصفات: بريدة والمجمعة والخرج وشقراء وعنيزة، والمراكز الطبية في كل من الدوادمي ومرات وقرية. ويضيف أن في الرياض إدارة مستقلة عن إدارتها الصحية مرتبطة

(١) رضا، فؤاد، (١٣٦٨هـ)، مديرية الصحة العامة، المنهل، مجلد ٩ عدد ٩-١٠، ص ٣٨١.

(٢) الرومي، بشير، (١٣٦٨هـ)، تطورنا الصحي في ربع قرن، المنهل، مجلد ٩ عدد ١١-١٢، ص ٤٧١.

بالإدارة العامة مباشرة، وهي "إدارة صحة القصر العالي" والتي ينحصر اختصاصها في القصور الملكية وقصور الأمراء (١).

أما الرويشد فيشير في مقالاته عن ملامح أمس لقصر المربع بالرياض، إلى أنه كان في الرياض إلى جانب "منطقة صحة الرياض" التابعة للمديرية العامة للصحة، إدارة أخرى مستقلة أطلق عليها صحة "القصر العالي" وكانت ترتبط بالإدارة العامة للصحة، وكان اختصاصها ينحصر بالعمل في القصور الملكية، وقصور الأمراء، ويرأسها الدكتور مدحت شيخ الأرض والدكتور رشاد فرعون إضافة إلى الدكتورة أحمد ياسين وأديب العنتابي وبشير عبيد والصيدلاني محمد الكيلاني، كما كان يعمل في المستشفى الخاص بالقصر طيبة وقابلة (٢).

وبعد مرور ستة وعشرين عاماً على إنشاء مديرية الصحة العامة حدث تحول هام في تاريخ الخدمات الصحية بالمملكة عندما تغير اسم المديرية إلى وزارة (٣). وخلال الفترة السابقة تحقق الكثير من الإنجازات وتشكلت البنية الأساسية الأولى سواء للخدمات أو النظم والتشريعات الصحية لتكون مراحل التوسع الكبرى فيما بعد.

ولعله من المناسب قبل الانتقال للحديث عن الخدمات الصحية في المرحلة التالية، تقديم ملخص عن المؤسسات الصحية القائمة في المملكة وكذلك عدد القوة البشرية العاملة في القطاع الصحي في عام ١٣٧١هـ (١٩٥١م)، أي السنة التي أنشئت فيها وزارة الصحة.

إن الخدمات الصحية التي أخذت تتوسع وتنتشر في مختلف المناطق رغم محدودية إمكاناتها قد ساعدت في السيطرة على بعض الأمراض المعدية، وخلال عام ١٣٧١هـ (١٩٥١م)، كانت المملكة مقسمة إلى ست مناطق صحية: مكة، المدينة، جدة، الرياض، أبها (عسير) والنفوف (الأحساء). وكل منها تدار من مندوب أو (مسؤول) صحي. إضافة إلى إدارة المحاجر الصحية التي تشكل قسماً هاماً من اهتمامات المديرية سابقاً والوزارة لاحقاً.

(١) الزركلي، خير الدين، (١٩٩٢م)، مرجع سابق، ص ٤٠٣.

(٢) الرويشد، عبدالرحمن بن سليمان، (١٤١٩هـ)، مرجع سابق.

(٣) كانت تضمها مع وزارة الداخلية ووزارة واحدة باسم "وزارة الصحة والداخلية"، وعين سمو الأمير عبدالله الفيصل أول وزيراً لها. ثم أصبحت وزارة مستقلة منذ عام ١٣٧٤هـ. (انظر عن ذلك: الحميدان؛ والعيسى، (١٤٠٦هـ)، مرجع سابق، ص ١١. وعسه، أحمد، (١٩٦٥م)، معجزة فوق الرمال، ص ٤٩٣.

في عام ١٣٧١هـ (١٩٥١ م) كان يتبع وزارة الصحة ثمانية مستشفيات إضافة إلى مستشفى القصر الملكي في الرياض . والمستشفيات العامة موزعة على المناطق الصحية الست ، إضافة إلى مستشفى صغير في الطائف ، ومستشفى للعيون في جدة وهو الوحيد في البلاد . ويتراوح حجم المستشفيات بين ٢٠-١٣٥ سريراً ، أكبرها في مكة . وهناك ١٦ مستوصفاً و ١٦ نقطة صحية . هذا بجانب المحجر الصحي ومستشفى للعزل في جدة ، وعدد من العيادات السيارة لخدمة القرى والبادية . والمستوصفات موزعة على المناطق الصحية على النحو التالي :

- منطقة الرياض الصحية وتوابعها ، أربعة مستوصفات .

- مناطق جدة والمدينة وعسير وفي كل منها ثلاثة مستوصفات .

- منطقة الأحساء مستوصفان .

- مكة المكرمة مستوصف واحد .

أما الخدمات التي كان يتولى تقديمها القطاع الخاص ، والشركات فقد كانت توجد في جدة ومكة ومناطق إنتاج النفط . فهناك ثلاثة مستشفيات للقطاع الخاص ، واحدة منها في جدة بسعة ٤٠ سريراً ، وفي مكة هناك مستشفيان خاصان إضافة إلى عيادات مؤقتة لخدمة الحجاج .

ولشركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) مستشفى حديث في الظهران بحجم ١٦٠ سريراً ، ومستشفى فرعي في رأس تنورة ومستشفى إصابات في بقيق . كما توجد العيادات والمستوصفات في أماكن أخرى في مناطق إنتاج النفط . أما شركة التابلاين فكانت تشغل أربعة مستشفيات صغيرة في محطات الضخ الرئيسة ، والمستشفى الرئيس لها في بدنة (عرعر) بحجم ٣٥ سريراً ، والمستشفيات الثلاث الأخرى مجموع أسرتها ٦٥ سريراً .

وكانت المستشفيات الحكومية الرئيسة في كل من مكة وجدة والرياض ، ومستشفى الظهران التابع لأرامكو ، تملك بعض المعدات الحديثة مثل المختبرات الطبية والأشعة . وخلال تلك الفترة لم يكن في المملكة مدارس طبية من أي مستوى ، عدا مدرسة لتدريب الممرضين الذكور مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وكانت مرتبطة بمستشفى أرامكو بالظهران ، ثم انتقلت لإشراف وزارة الصحة فيما بعد . وفي السنوات الأخيرة من هذه المرحلة بدأت الحكومة برنامجاً لابتعاث عدد من الطلاب المؤهلين لدراسة الطب في الجامعة الأمريكية في بيروت والجامعات والمدارس المصرية .

أما حجم القوة البشرية العاملة في القطاع الصحي في البلاد فكانت تتمثل فيما بين ١٠٠ إلى ١٢٠ طبيباً من جنسيات مختلفة يعملون في مختلف مستشفيات ومستوصفات البلاد. منهم ما بين ٦٠-٧٦ طبيباً يعملون في الخدمات التابعة لوزارة الصحة بدوام كامل أو دوام جزئي. وحوالي ١٠ بالمستشفيات الخاصة، و ٤٠ طبيباً في مستشفيات شركة أرامكو، وأربعة في مستشفيات شركة التابلاين، إضافة إلى عدد محدود جداً يمارسون عملهم في عيادات خاصة في المدن الرئيسية وبالذات جدة ومكة. أما أطباء الأسنان فهناك سبعة يتبعون وزارة الصحة، إضافة إلى عدد آخر في شركة الزيت في الظهران ورأس تنورة. هذا إلى جانب عدد من المرضى والمرضات والقابلات والفنيين يعملون في المستشفيات والمستوصفات الحكومية، والمستشفيات الخاصة ومستشفيات الشركات<sup>(١)</sup>.

وتختلف الأرقام أعلاه والتي تم تلخيصها من دراسة سايمنوز Simmons وزملائه في بعض الجوانب عن أرقام أخرى أوردتها الزركلي تعود إلى أواخر عام ١٣٦٨هـ (١٩٤٩م)، يذكر فيها ما يلي:

"كان في المملكة العربية السعودية أواخر عام ١٣٦٨هـ (١٩٤٩م) أحد عشر مستشفى و ٢٥ مستوصفاً و ٣٤ مركزاً صحياً، عدا المستوصفات الأهلية والخاصة. وكان يعمل في مختلف الدوائر الصحية الحكومية ١٤٤ طبيباً و ٨ صيادلة قانونيين، و ٤٩ مساعد صيدلي، و ٧٠ ممرضة فنية وقابلة، و ٩٦ ممرضاً متمرناً، و ١٠٩ ممرضين عاديين، و ٢٦ ممرضاً سياراً، و ٣٣ مساعد مختبر"<sup>(٢)</sup>.

وأي كانت الأرقام فالقوارق بينها محدودة، وكلها تعطي صورة لحجم الخدمات التي وصلت لها البلاد في نهاية هذه المرحلة المهمة في تاريخ الخدمات الصحية في المملكة. وهي مرحلة بناء وتأسيس لخدمات استمرت في التوسع والنمو في المراحل التالية.

الجدير بالذكر أنه في نهاية هذه المرحلة كانت بعض القطاعات الحكومية قد دخلت في مجال تقديم الخدمات الصحية لمنسوبيها وعوائلهم، وكانت وزارة الدفاع أولى تلك القطاعات في دخول هذا

(١) هذه المعلومات التي تمثل الوضع عام ١٣٧١هـ (١٩٥١م)، ملخصة من:

Simmons, J., Whayne, T., Anderson, G. and Horack, H., (1954), *Global Epidemiology: A Geography of Disease and Sanitation*, Volume Three, The Near and Middle East, Philadelphia, J.B. Lippincott Company, pp. 301-303.

(٢) الزركلي، خير الدين، (١٩٩٢م)، مرجع سابق، ص ٤٠٧-٤٠٨.

المجال . ففي عام ١٣٦٦ هـ افتتحت عيادة للجيش في الطائف ، كما افتتح مستشفى الخرج العسكري عام ١٣٧٢ هـ<sup>(١)</sup> .

ويشار إلى أنه في نهاية هذه المرحلة كان قد صدر أمر ولي العهد (الأمير سعود بن عبدالعزيز) بإنشاء مستشفى كبير سعة ٤٠٠ سرير بمدينة الرياض وبدىء بالتنفيذ في شهر صفر عام ١٣٧٢ هـ<sup>(٢)</sup> . هذا المستشفى الذي يعرف حالياً بمستشفى الرياض المركزي ضمن مجمع الرياض الطبي ، كان هو البديل لمستشفى الرياض الذي أقيم وسط الرياض في موقع المعهد العلمي بالرياض ، كما مر معنا .

### المرحلة الثانية : ١٣٧٣ - ١٣٨٩ هـ:

إذا كانت الفترة السابقة يمكن أن نطلق عليها مرحلة التأسيس والبناء الأولي ، حيث تكونت خلالها النويات الأولى للخدمات الصحية الحديثة في المنطقة ، وهي خدمات قد ينظر إليها بمنظار اليوم بأنها بسيطة ومتواضعة في كمها ونوعها ، إلا أنها كانت كبيرة ومؤثرة فيما كان لها من فعالية وأهمية سواء في الحد من تأثير الأمراض المعدية كالجدري مثلاً ، أو في سلوك الناس الصحي وتقبلهم للطب الحديث مما جعلهم يطلبون المزيد من تلك الخدمات . وعندما توفي الملك عبدالعزيز -رحمه الله - كانت القاعدة الأساسية لتلك الخدمات قد أسست .

أما المرحلة الثانية وهي الفاصلة بين المرحلة الأولى وبداية مرحلة التخطيط المنظم (خطط التنمية الخمسية) فهي لا تقل عن سابقتها أهمية ، خاصة فيما يتعلق بالانتشار الجغرافي ، والتوسع الكمي والنوعي . كما صدر خلالها عدد من التنظيمات الطبية والإدارية .

ولم تعد وزارة الصحة وحدها في الميدان بل شاركها في تقديم الخدمة جهات حكومية أخرى ، مثل وزارة الدفاع والطيران ، التي افتتح مستشفى لها في مدينة الرياض عام ١٣٧٣ هـ ، وكان يعرف آنذاك بمستشفى الملك سعود ، كما دخلت وزارة المعارف منذ عام ١٣٧٤ هـ ، مجال تقديم الخدمة الصحية عندما قامت بافتتاح عدد من وحدات الصحة المدرسية في المدن الرئيسة في المنطقة ، وكذا الرئاسة العامة لتعليم

(١) إدارة التخطيط والبرامج والميزانية ، وحدة البحوث والإحصاء ، ( ١٣٩٩ هـ ) ، التقرير العشري : تطور نشاطات إدارة الخدمات الطبية بالقوات المسلحة للفترة ما بين ١٣٨٤ / ٨٣ - ١٣٩٣ / ٩٢ هـ الطبعة الأولى ، وزارة الدفاع والطيران والمتنحية العامة ، مطابع القوات المسلحة ، الرياض ، ص ص ١٥ - ١٦ .

(٢) الحميدان ؛ والعيسى ، ( ١٤٠٦ هـ ) ، مرجع سابق ، ص ١٣ .

البنات التي بدأت خدماتها الصحية منذ عام ١٣٨٤هـ، إضافة إلى الحرس الوطني ووزارة الداخلية .  
ولأول مرة دخلت الخدمات الإسعافية للمنطقة عام ١٣٨٣هـ وافتتح في مدينة الرياض أول مركز  
إسعافي عقب تأسيس جمعية الهلال الأحمر السعودي . وفي نهاية المرحلة أنشئ مستشفيان خاصان هما  
أول المستشفيات الخاصة بالمنطقة .

وتتلخص أبرز التغيرات في منطقة الرياض خلال هذه المرحلة بما يلي :

١- زيادة عدد الجهات الحكومية التي تقدم خدمات صحية إلى جانب وزارة الصحة ووزارة الدفاع  
والطيران ، والتي دخلت مجال تقديم الخدمة في المرحلة السابقة .

٢- دخول القطاع الخاص كطرف في تأمين خدمات صحية من المستوى الثاني "مستشفيات" .  
وتوسع خدماته من خلال افتتاح عدد من الصيدليات ومخازن الأدوية .

٣- دخول الخدمات الإسعافية للمنطقة عام ١٣٨٣هـ من خلال جمعية الهلال الأحمر السعودي  
والتي أصبح مقرها الرئيس مدينة الرياض .

٤- تطور الجهة المشرفة على الخدمات الصحية في المنطقة، والتي أصبحت تعرف بـ " مندوبية  
الشؤون الصحية بمنطقة الرياض " ، وهي واحدة من بين عشر " مندوبيات " صحية كانت  
موجودة في المملكة في نهاية هذه المرحلة، وقد تركزت خدمات مندوبية الرياض على منطقة  
الرياض الإدارية .

٥- دخول التعليم الطبي للمنطقة، حيث أنشئ في مدينة الرياض معهد صحي للبنين عام  
١٣٧٩/١٣٨٠هـ، ومعهد صحي للبنات عام ١٣٨١/١٣٨٢هـ . ولكن النقلة الأهم في ذلك  
تمثلت في إنشاء كلية للطب تابعة لجامعة الملك سعود (جامعة الرياض في ذلك الوقت)، وهي  
أول كليات الطب في البلاد، بل تعد الأولى من نوعها في شبه الجزيرة العربية . وقد انعكس  
ذلك على زيادة عدد السعوديين من أطباء وغيرهم فيما بعد .

٦- تم افتتاح مستشفى الرياض المركزي (كان اسمه مستشفى الملك سعود) عام ١٣٧٦هـ، والذي  
لازال يعد أكبر مستشفيات المنطقة بل الأكبر على مستوى المملكة من ناحية عدد الأسرة . إضافة  
إلى مستشفيات في الخرج والمجمعة وشقراء والدوادمي وحرملاء والزلفي .

وإلى جانب افتتاح المستشفيات العامة شهدت هذه المرحلة افتتاح أول المستشفيات والمراكز المتخصصة بالمنطقة، مثل مستشفى عتيقة للعزل، ومستشفى الولادة والأطفال، ومستشفى الناصرية، ومركز الدرر والأمراض الصدرية.

واستناداً إلى بيانات تعود لعام ١٣٨٠ / ١٣٨١ هـ، كان هناك مجموعة من المشروعات الجديدة في طور التنفيذ أو خطط لتنفيذها خلال تلك الفترة ولأنها تعكس صورة جيدة عن تلك الفترة يحسن إيراد مقتطفات منها تخص منطقة الرياض. ومن ذلك:

١- إنشاء مركز للأمراض الصدرية بمدينة الرياض.

٢- إنشاء عيادات خارجية بمستشفى الملك سعود بالرياض (المركزي فيما بعد).

٣- إنشاء المختبر المركزي في الرياض. ومما ورد عنه ما يلي \* وهو مختبر للصحة وسوف يمكن فيه تحليل المياه والأدوية والتحليل الطبية والشرعية وسوف تعاون منظمة الصحة العالمية بخبرائها في هذا المشروع وسوف يضم مدرسة لتدريب مساعدي المعمل، كما أنه من المقرر إنشاء قسم فيه لإنتاج اللقاح ضد الجذري. كما ألحق ضمن المختبر مركز لنقل الدم يجري العمل لاستيراد أدواته في الوقت الحاضر<sup>(١)</sup>.

أما كميّاً فقد كانت التغيرات كبيرة خلال فترة لا تتجاوز ثمانية عشر عاماً، فمن مستشفى واحد في المنطقة إلى جانب بضع مستوصفات ومراكز صحية صغيرة كلها كانت تابعة لوزارة الصحة، أصبحت الأعداد أكبر من ذلك بكثير، وجدول (٧-٢-١) يقدم مقارنة للموارد الصحية التابعة لوزارة الصحة في عامي ١٣٨٠-١٣٩٠ هـ.

وإذا كان الطبيب ديم قد أحصى عدد مراجعي عيادته المؤقتة التي افتتحها في الرياض عام ١٣٤٢ هـ لمدة تقل عن شهر بنحو ثلاثة آلاف شخص، فقد كان لافتتاح مستشفيات ومراكز صحية جديدة في مختلف أنحاء المنطقة أن شهدت هذه الخدمات إقبالاً كبيراً من الناس في المنطقة. وبعد نحو ثلاثين عاماً من تلك العيادة المؤقتة، كان عدد مراجعي العيادات الخارجية في مستشفيات ومستوصفات منطقة الرياض قد وصل إلى (٣٧١١٤ مراجعاً) وعدد المرضى المنومين إلى (٢١٧٦ مريضاً منوماً) في عام

(١) المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر، (د. ت)، هذه هي المملكة العربية السعودية، ص ص ١٦٦-١٦٧.

١٣٧٣هـ. وقد ارتفع العدد إلى (٤٤٧٦٣ مراجعاً) و(٣٥٢٨ منوماً) عام ١٣٧٤هـ. وفي عام ١٣٧٩هـ كان عدد المراجعين للعيادات الخارجية في المستشفيات والمستوصفات في المنطقة قد بلغ (٤٥٣, ٣٣٨, ١ مراجعاً)، وبعد عشر سنوات (١٣٨٩هـ) أي في نهاية هذه المرحلة بلغت أعداد المراجعين أكثر من ثلاثة ملايين وثلاث (٧٨٣, ٣٧٠, ٣ مراجعاً)<sup>(١)</sup>.

### المرحلة الثالثة: ١٣٩٠-١٤١٥هـ

هنا سنلقي الضوء على تطور الخدمات الصحية في المنطقة منذ عام ١٣٩٠هـ تاريخ تنفيذ أول خطط التنمية الخمسية وحتى عام ١٤١٥هـ. وهي فترة تغطي ربع قرن من الزمن، شهدت تنفيذ خمس خطط للتنمية، وخلالها شهدت الخدمات الصحية تغيرات هائلة في كميتها ونوعيتها ونطاق انتشارها الجغرافي. كما أن البيانات التي تغطي هذه المرحلة تعد أفضل من سابقتها وتتوفر عنها تفصيلات أوسع.

### الموارد الصحية في منطقة الرياض ١٣٩٠-١٤١٥هـ:

كما هو الحال في معظم مناطق المملكة تقدم الخدمات الصحية في منطقة الرياض من خلال عدد من الجهات الحكومية إضافة إلى القطاع الخاص. وهنا عرض لأهم تلك القطاعات:

### القطاعات الحكومية وأهمها:

- ١- وزارة الصحة: وتشرف على خدماتها المديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة الرياض.
- ٢- وزارة الدفاع والطيران: وتشرف على خدماتها الإدارة العامة للخدمات الطبية بالقوات المسلحة.
- ٣- رئاسة الحرس الوطني: وتشرف على خدماتها الشؤون الصحية بالحرس الوطني.

(١) الأرقام استناداً إلى:

- بشناق، عبدالمعين عثمان، الدليل العام للمملكة العربية السعودية: ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م، ص ٨٠٠.  
المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر، (د. ت)، مرجع سابق، ص ١٦٩.  
مصلحة الإحصاءات العامة، (١٣٩٠هـ)، الكتاب الإحصائي السنوي ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م، السنة السادسة، ص ١٠١.

جدول (٧-٢-١) الموارد الصحية التابعة لوزارة الصحة في منطقة الرياض  
مقارنة بإجمالي المملكة خلال عامي ١٣٨٠هـ، ١٣٩٠هـ

جدة	آخرون	مساعدو مختبر	مساعدو أشعة	مساعدو مختبر	مرضون	مخرجات وقائلات	مساعدو صيدلة	الضباط الطباء	النقاط الصحية	المستشفيات	الأسرة	المتخصصات	الاستشفيات	منطقة الرياض
٣١٣	-	٨	٦	١٩	٧٣	١٣٥	٩	٦٣	٣٢	١٥	٦٠٥	٦	٦	منطقة الرياض
١٢٢٧	-	٣٥	٣٥	٨٠	٣٦٩	٤٠٦	٢٣	٢٨٠	٨٤	٥٩	٤١١١	٤١	٤١	إجمالي المملكة
٢٥٠١	-	١٧,١٤	٢٣,٥٣	٢٣,٧٥	١٩,٧٨	٣٣,٢٥	٣٩,١٣	٢٢,٥٠	٢٦,١٩	٢٥,٤٢	١٤,٧٢	١٤,٦٣	١٤,٦٣	نسبة الرياض /
١٣٨٠هـ														
١٣١٤	١٧٠	١٥	٣٢	٧٢	٣١٩	٢٨٤	٣٥	٢٣٠	٦٧	٣٣	١٠٢٤	١١	١١	منطقة الرياض
٤٤٩٤	٥٤٢	١٩٤	١٠٩	٤٩٧	١٤٧٣	٧٨٠	٥٦	٧٨٩	٣٣٢	١٨٧	٧١٦٥	٤٧	٤٧	إجمالي المملكة
٢٩,٢٤	٣١,٣٧	٢٧,٧٨	٢٩,٣٦	٣٧,١١	٢١,٦٦	٣٦,٤١	٦٢,٥٠	٢٩,١٥	٢٠,١٨	١٧,٦٥	١٤,٤٣	٢٣,٤٠	٢٣,٤٠	نسبة الرياض /
١٣٩٠هـ														

المصادر:

المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر، (د.ت)، هذه هي المملكة العربية السعودية، ١٦٩.  
مصلحة الإحصاءات العامة، (١٣٩١هـ)، الكتاب الإحصائي السنوي ١٣٩١هـ، ١٩٧١م، السنة السابعة، وزارة المالية والاقتصاد الوطني، عدة صفحات.

(-) لا تتوفر معلومات.  
(النسب من حساب الباحث).

٤- وزارة الداخلية: وتشرف على خدماتها الإدارية العامة للخدمات الطبية.

٥- وزارة المعارف: وتشرف على خدماتها إدارة الصحة المدرسية بالوزارة.

٦- الرئاسة العامة لتعليم البنات: وتشرف على خدماتها إدارة الصحة المدرسية بالرئاسة.

٧- وزارة التعليم العالي: من خلال المستشفيات الجامعية والمراكز الصحية والعيادات التابعة

لجامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٨- الرئاسة العامة لرعاية الشباب: وتشرف على خدماتها وحدة الشؤون الطبية الرياضية.

٩- مؤسسة التأمينات الاجتماعية.

١٠- مستشفى الملك فيصل التخصصي.

١١- جمعية الهلال الأحمر السعودي.

وتقدم كثير من الجهات السابقة خدمات من مستويات مختلفة مثل الرعاية الصحية الأولية من خلال المراكز والعيادات الصحية، والرعاية من المستوى الثاني أو الثالث (المستشفيات)، بينما يقتصر دور عدد محدود منها على تقديم خدمات الرعاية الصحية الأولية فقط. كما تقدم جمعية الهلال الأحمر الخدمات الطبية الإسعافية الطارئة لمحتاجيها من المرضى والمصابين.

يضاف إلى ذلك مؤسسات حكومية أخرى تقدم خدمات محدودة مثل معهد الإدارة العامة، ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية. كما تقدم بعض الجمعيات الخيرية خدمات لفئات معينة من السكان، مثل جمعية الأطفال المعاقين.

**القطاع الخاص:** ويقدم خدمات صحية متنوعة تتدرج من العيادات الفردية والمجموعة ذات التخصصات المختلفة إلى المستوصفات والمستشفيات، إلى جانب خدمات أخرى مثل الصيدليات ومخازن الأدوية ومحلات النظارات الطبية.

وعلى الرغم من صعوبة تجميع بيانات متماثلة تغطي الفترة، نظراً لاختلاف نوعية البيانات واختلاف مراحل دخول الخدمات مجال الخدمة (اختلاف تاريخ تأسيس بعض الخدمات بين قطاع وآخر)، فضلاً عن تعدد التسميات والتخصصات، وعدم توفر بيانات لبعض القطاعات بشكل عام أو ما

يخص منطقة الرياض منها بشكل خاص . رغم كل ذلك فقد اجتهد الباحث في أن يعرض من خلال جدول إجمالي الموارد الصحية في المنطقة خلال عامي ١٣٩٠ و ١٤١٥ هـ ليتسنى عمل مقارنة لما كانت عليه الخدمات في بداية هذه المرحلة وما وصلت إليه في الوقت الحاضر . وهنا سيتم عرض عام لتطور ومو تلك الخدمات في القطاعات المختلفة على أن تكون الدراسة التفصيلية لخدمات كل قطاع على حدة في المباحث التالية .

يعرض جدول (٧-٢-٢) مقارنة للموارد الصحية في منطقة الرياض خلال فترتين ١٣٩٠ هـ و ١٤١٥ هـ . وعند النظر في الجدول المذكور نجد زيادة كبيرة في نوعية وعدد الخدمات والجهات التي توفرها . وفيما يلي عرض لأهم التغيرات التي حدثت في كل قطاع .

### أولاً : وزارة الصحة :

مع تعدد الجهات التي تقدم خدماتها الصحية في منطقة الرياض إلا أن وزارة الصحة تبقى تقدم الخدمات الأكثر تنوعاً وانتشاراً جغرافياً . وقد نمت خدمات الوزارة خلال الفترة بين عامي ١٣٩٠-١٤١٥ هـ بصورة كبيرة ، فقد كان عدد المستشفيات التابعة للوزارة ١١ مستشفى ارتفع إلى ٢٧ مستشفى وبزيادة ١٦ مستشفى خلال الفترة وهو ما يعني افتتاح مستشفى جديد كل ١٨ شهراً أو مستشفيان كل ثلاثة أعوام . أما عدد الأسرة فقد ارتفع من ١٠٣٤ سريراً إلى ٤٨٢٩ سريراً ، بزيادة ٣٧٩٥ سريراً ، وبنسبة تغير بلغت ٣٦٧٪ ، وهو ما يعني تضاعفها نحو ثلاث مرات خلال ربع قرن ، وبمتوسط زيادة سنوية تبلغ نحو ١٥٢ سريراً .

وارتفع عدد مراكز الرعاية الصحية من ١٠٩ إلى ٢٧٧ مركزاً ، وبزيادة عددية تبلغ ١٦٨ ، وبمعدل تغير ١٥٤٪ . وهذه الزيادة تعني افتتاح ما معدله نحو سبعة مراكز كل عام أو مركز رعاية صحية كل فترة تقل عن شهرين وعلى امتداد ربع قرن . ولم تكن الزيادة في عدد مراكز الرعاية الصحية الأولية عديدة فقط بل حدث تغير كبير في وظائفها ونوعيتها والقوى البشرية العاملة فيها ، كما اتسع نطاق انتشارها الجغرافي . وسيأتي تفصيل ذلك فيما بعد .

وبالنسبة للقوى البشرية فقد تضاعفت أعدادها عدة مرات ، فالأطباء زاد عددهم من ٢٣٠ طبيباً إلى ٢٦٤٠ طبيباً ، وبزيادة قدرها ٢٤١٠ أطباء ، وبنسبة تغير بلغت ١٠٤٨٪ خلال الفترة ، أي أن عددهم تضاعف نحو عشر مرات ، أو ما يعادل دخول أكثر من ٩٦ طبيباً جديداً كل عام على امتداد الفترة .

جدول (٧-٢) الموارد الصحية في قطاع وزارة الصحة والقطاعات الحكومية المختلفة والقطاع الخاص في عامي ١٣٩٠هـ و ١٤١٥هـ

الجهة	وزارة الصحة	وزارة الدفاع والطيران	وزارة الحرس الوطني	وزارة الداخلية	مستشفى الملك فيصل التخصصي
السنة	١٤١٥	١٣٩٠	١٤١٥	١٣٩٠	١٤١٥
مستشفيات	١١	٣ (٢٤)	-	١	-
أسرة	١٠٣٤	٣٢١ (٧٤٦)	-	٥٨٠	٤١١
مراكز صحية (مستوصفات)	١٠٩	٢	١	١٢	-
القوة البشرية					
أطباء	٢٣٠	٣٩ (١٥٢)	٢	١٠١٩	-
هيئة فنيين	٦٠٣	٦٤ (٣١٧)	٢	١٧٢١	-
فئات طبية مساعدة	٤٨١	٢٤ (٧٧)	٢	١٣٠١	-
فئات فنية غير طبية	٢	٤٦ (٢٠٠)	٢	٣٦٣	-
إداريون	١٧٨٠	٢٦ (١٥٠)	٢	٤٣٠	-
مستخدمون وآخرون	٢	٩٥ (٢٨٩)	٢	٢٩١٨	-

إيضاحات:

- ١- الأرقام بين الأقواس تشير إلى الفرق لا تخص منطقة الرياض، بل تشمل الخدمات التابعة للمنطقة على مستوى المملكة، وذلك لتعذر الحصول على بيانات حاضرة بالمنطقة وبسجلات عن القسوة البشرية.
- ٢- أرقام وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات لعام ١٣٩٠هـ قبل عام ١٣٩٠هـ/١٣٩١هـ وأرقام عام ١٤١٥هـ تشمل عام ١٤١١/١٤١٠هـ لعدم توفر بيانات أحدث.
- ٣- أرقام الرئاسة العامة لرعاية الشباب وحمامة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تشمل عام ١٤١٦هـ.
- ٤- علامة (-) - عدم توفر بيانات. ٥- علامة (+) - عدم توفر الملك سعودي شخص مستشفى الملك عبدالمعز آل سعود ومستشفى الملك خالد الجامعي.
- ٥- في هذا الجدول والجدول التالي: فئات فنية طبية مساعدة، تشمل جميع الفئات في تخصصات طبية أو صحية ومن ضمنهم العمالقة القسوة.

## تابع جدول (٧-٢-٢)

التقاع الخاص	الطلاب الأخر		الناجيات الاحصائية		رعاية الشباب		المعارف ووزارة اليتام		جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية		جامعة الملك سعود بالرياض		الجهة
	١٤١٥	١٣٩٠	١٤١٥	١٣٩٠	١٤١٥	١٣٩٠	١٤١٥	١٣٩٠	١٤١٥	١٣٩٠	١٤١٥	١٣٩٠	
١٠	٢	-	٢	-	١	-	-	-	-	-	٢	-	مستشفيات
١٢٢٦	١٢٢	-	٣٧٤	-	٢	-	-	-	-	-	٧١٧	-	أسرة
١٩١	٢	-	-	-	-	-	-	-	١	١	٢	٢	مراكز صحية (مستوصفات)
٢٦٣	٢	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	مبادرات عامة (زهدية وجمعية)
-	-	-	-	-	-	-	٤٨	١٤	-	-	-	-	وحدات صحية مدرسية
-	-	٣٤	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	مراكز لطلاب الأخر
القطر الشربة													
١٨٥٢	١٤	٢	١٢٥	٢	(٢٨)	٢	١٢٤	٢٦	(٣٢)	٢	٥٤٨	٢	أطباء
٣٢٩	٤٤	١١٩٨	٢	٣٢٤	(٢١)	٢	١٠٩	٢٨	(١٦)	٢	١٢٠٤	٢	مناهج تدريس
٥٧١	٩	٤	١٥٢	٢	(١٢)	٢	٦٩	٢٣	(٣٠)	٢	٦٧٩	٢	فئات طبية مساعدة
٣٢٢	٢	٥٥	١١٥	٢	(٢١)	٢	-	-	-	٢	٥٤	٢	فئات غير طبية
٥٨٦	١٧	٢٢٢	٢	٢٦٤	(٥٢)	٢	١٧	١٢	(٤)	٢	٥١٦	٢	إداريون
١٧١٧	٦٢	١٠١٢	٢	٣١٢	(٦٥)	٢	-	-	(١)	٢	٢٦٦	٢	مستعملون وأصروا

المصادر: الجداول من تجميع وتصنيف الباحث استناداً إلى المصادر التالية:

- مصلحة الإحصاءات العامة، (١٣٩١هـ)، الكتاب الإحصائي السنوي ١٣٩١هـ-١٩٧١م، السنة السابعة، وزارة المالية والاقتصاد الوطني.
- مصلحة الإحصاءات العامة، (١٤١١هـ)، الكتاب الإحصائي السنوي، ١٤١١هـ-١٩٩١م، العدد (٢٧)، وزارة المالية والاقتصاد الوطني.
- وحدة الإحصاء والبحوث والوثائق التربوية، (١٣٩٢هـ)، التقرير الإحصائي السنوي لوزارة المعارف لعام ١٣٩٢/١٣٩١هـ، وزارة المعارف.
- وزارة الصحة، (١٤١٦هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٥/١٤١٦هـ، وزارة الصحة.

وزارة الصحة، (١٤١٧هـ)، التقرير الصحي المحلي السنوي ١٤١٦/١٤١٧هـ، وزارة الصحة.

إدارة التخطيط والبرامج والبيانات، وحدة البحوث والإحصاء، (١٣٩٩م)، ألتقرير العشري: تطور نشاطات إدارة الخدمات الطبية بالقوات المسلحة للفترة ما بين ١٣٨٤/٨٣-١٣٩٣/٩٢هـ، وزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة.

الإدارة العامة للخدمات الطبية بالقوات المسلحة، (١٤١٦م)، بيانات غير منشورة.

إدارة التخطيط والإحصاء، (١٤١٥هـ)، الكتاب الإحصائي الواحد والعشرون لوزارة الداخلية لعام ١٤١٥هـ - ١٤٩٥م، الإدارة العامة للتطوير الإداري، وزارة الداخلية.

الإدارة العامة للخدمات الطبية، (١٤١٥م)، مستشفى قوى الأمن، التقرير السنوي ١٤١٥هـ، وزارة الداخلية.

إدارة التخطيط، قسم الإحصاء، (١٤١٦م)، التقرير الإحصائي لجمعية الهلال الأحمر السعودي.

## ثانياً : القطاعات الحكومية الأخرى:

قبل عام ١٣٩٠هـ كان عدد صغير من الجهات الحكومية الأخرى توفر خدمات صحية إلى جانب وزارة الصحة، كما كانت خدماتها محدودة في كميتها ونوعيتها ونطاق تغطيتها الجغرافية، مما جعل العبد الرئيس يقع على عاتق وزارة الصحة. وخلال الفترة السابقة كانت الجهات الموفرة للخدمة إلى جانب وزارة الصحة، تتمثل في وزارة الدفاع والطيران من خلال عدد صغير من المستشفيات والمستوصفات، ووزارة المعارف (وحدات الصحة المدرسية)، والرئاسة العامة لتعليم البنات (وحدات الصحة المدرسية)، والهلال الأحمر السعودي الذي كانت مهمته الأساسية تقديم الخدمات الإسعافية والطارئة، إلا أنه كان يقدم إلى جانبها خدمات رعاية صحية أولية من خلال عدد صغير من المستوصفات التابعة للجمعية التي كانت تتركز في المدن الرئيسية. أما الحرس الوطني ووزارة الداخلية فعلى الرغم من أن خدماتهما بدأت في الثمانينات الهجرية إلا أنها كانت في نطاق ضيق تقدم خدماتها من خلال مستوصف واحد أو اثنين فقط. كما أن الجامعات لم تكن تملك سوى مراكز للرعاية الصحية تماثل ما هو موجود في الوحدات الصحية المدرسية في وزارة المعارف، بما فيها جامعة الملك سعود التي أنشئت كلية الطب فيها عام ١٣٨٩هـ.

وما سبق يعني أن وزارة الصحة إلى جانب وزارة الدفاع كان لديهما خدمات تنويع إلى جانب خدمات الرعاية الصحية الأولية، بينما الجهات الأخرى كانت توفر الحدود الدنيا من خدمات الرعاية الأولية.

وخلال العقد الأخير من القرن الهجري الماضي والعقد الأول من هذا القرن دخلت جهات حكومية أخرى مجال توفير الرعاية الصحية، كما توسعت الجهات السابقة في خدماتها كميًا ونوعيًا، فضلاً عن اتساع نطاق تغطيتها الجغرافية. فوزارة الدفاع والطيران التي كانت تشرف على ثلاثة مستشفيات في المنطقة بطاقة ٣٢١ سريراً فقط، أصبح لديها ستة مستشفيات تبلغ طاقتها نحو ١٢٠٠ سرير، أي أن عدد مستشفياتها تضاعف مرة واحدة خلال الفترة بينما تضاعف عدد الأسرة نحو ثلاث مرات.

أما الحرس الوطني الذي لم يكن يملك سوى عيادة صغيرة في الفترة السابقة، فقد حدثت له نقلة كبرى في تلك الخدمات خلال هذه المرحلة، ففي عام ١٣٩٦هـ بوشرف في بناء مستشفى الملك فهد للحرس الوطني بالرياض وافتتح في عام ١٤٠٣هـ وبين تاريخ افتتاحه وعام ١٤١٥هـ توسع المستشفى

بطاقته السريرية وطاقمه الطبي والفني والإداري ليغدو أحد أهم المراكز الطبية ليس على مستوى منطقة الرياض فحسب بل على مستوى المملكة. وتبلغ طاقة المستشفى في عام ١٤١٥هـ نحو ٥٨٠ سريراً. هذا إلى جانب عدد من المستوصفات التي تتبع للحرس الوطني في مدينة الرياض مثل مستوصفات إسكان الحرس ومستوصف حي النسيم وغيرها. والخدمات الطبية في الحرس التي كانت تقدم خدمات رعاية صحية أولية متواضعة في بداية هذه المرحلة أصبحت اليوم توفر الخدمات المختلفة ومن جميع المستويات.

وما قيل عن الحرس الوطني ينطبق إلى حد ما على وزارة الداخلية، فقد كانت النواة الأولى لخدماتها عيادة صغيرة افتتحت عام ١٣٨٨هـ، لتتحول فيما بعد إلى مستشفى بطاقة ٢٤ سريراً عام ١٣٩٣هـ، ما لبث أن طور وتوسع ليصبح من المستشفيات الرئيسة في المنطقة. وإلى جانب مستشفى قوى الأمن الذي تبلغ طاقته عام ١٤١٥هـ (٤١١ سريراً)، تشرف إدارة الخدمات الطبية بالوزارة على عدد كبير من المستوصفات والعيادات الطبية المنتشرة في مختلف محافظات المنطقة لتخدم منسوبي الوزارة في قطاعاتها المختلفة إضافة إلى نزلاء السجون.

وفي السنة الأولى لتنفيذ أول خطة تنمية خمسية في المملكة (١٣٩٠هـ)، وضع حجر الأساس لمستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث بالرياض، الذي افتتح في مطلع السنة الأولى من خطة التنمية الثانية (١٣٩٥هـ). وكان افتتاح هذا المركز الطبي المميز نقطة تحول هامة في تاريخ الخدمات الصحية في المملكة، حيث غدا هذا المستشفى يوفر خدمات تخصصية راقية، لم تكن متوفرة من قبل، وحد ذلك من سفر المواطنين للخارج في كثير من الحالات التي كانت تتطلب ذلك. وفي السنة الأولى لافتتاح المستشفى كانت طاقته ١٢٠ سريراً، ويعمل به ٥٤٢ موظفاً، ولم يتجاوز عدد المراجعين لعيادته الخارجية ٨٩٠٠ مراجع، وعدد المنومين ٤١١ حالة. أما في عام ١٤١٥هـ فقد غدا مدينة طبية متكاملة بطاقة ٥٤٦ سريراً، ويعمل به أكثر من خمسة آلاف موظف. واستفاد من خدمات عيادته الخارجية أكثر من نصف مليون مراجع، ونحو ٢٠ ألف منوم<sup>(١)</sup>.

وخلال هذه الفترة افتتح أول مستشفى تعليمي في المنطقة، أعني بذلك مستشفى الملك عبدالعزيز الجامعي بالرياض الذي انتقلت ملكيته من وزارة الصحة إلى وزارة التعليم العالي ليصبح تحت إشراف

(١) مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، (د.ت)، مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث.

كلية الطب بجامعة الملك سعود تتولى تشغيله وإدارته، ولتدريب طلاب الجامعة والأطباء. وهذا المستشفى هو أول المستشفيات التعليمية في المملكة.

كما افتتح خلال الفترة نفسها مستشفى الملك خالد الجامعي بالمدينة الجامعية لجامعة الملك سعود وذلك عام ١٤٠٣هـ، وخلال أقل من عشر سنوات أصبح لدى كلية الطب مستشفين تعليميان، تبلغ طاقتهما السريرية عام ١٤١٥هـ، ٧٩٧ سريراً، ويعمل بهما ٥٤٨ طبيباً و ١٢٠٤ من هيئة التمريض و ٦٧٩ من الفئات الفنية الطبية المساعدة.

أما وزارة المعارف فقد توسعت خدماتها من خلال وحدات الصحة المدرسية والتي كان عددها في بداية الفترة (١١ وحدة) لتصبح (٤٨ وحدة) مع نهاية الخطة ما بين وحدة رئيسة وفرعية، وأتاح لها ذلك إيصال خدماتها إلى مناطق لم تكن تصلها من قبل. ومع أن وزارة المعارف من أقدم الجهات الحكومية التي أدخلت الخدمات الصحية الأولية، لم يسبقها بذلك سوى وزارة الصحة ووزارة الدفاع والطيران، إلا أن خدماتها بقيت تتوسع في إطار الرعاية الأولية فقط، ولم تدخل مجال توفير خدمات من مستويات أخرى، مع العلم أنه كان في خطة الوزارة مع بداية خدماتها إنشاء مستشفى باسم "مستشفى الطلبة"<sup>(١)</sup>، لكن ذلك لم يدخل حيز التنفيذ. ويبدو أن هذا الموضوع لم يعد في خطة الوزارة منذ أن صارت الخدمات الصحية التي تقدمها وزارة الصحة وغيرها من الجهات تغطي جميع المدن والقرى في المملكة، مما يعني حصول الطلاب على الخدمات الصحية المطلوبة العلاجية منها والوقائية. أما الرئاسة العامة لتعليم البنات فقد بدأت خدماتها الصحية عام ١٣٨٤هـ، وكان عدد وحداتها العاملة في المنطقة عام ١٣٩٠هـ ثلاث وحدات فقط ارتفعت إلى ١٤ وحدة عام ١٤١٥هـ.

ومع توسع خدمات الرئاسة العامة لرعاية الشباب وزيادة عدد الأندية وممارسي الألعاب الرياضية المختلفة وحاجتهم لرعاية صحية تركز على إصابات الملاعب، أصبح لدى الرئاسة وحدة للشؤون الطبية الرياضية، ومستشفى للطب الرياضي في مدينة الرياض.

ومن المؤسسات الحكومية العامة التي أسست خلال العقد الأخير من القرن الماضي، المؤسسة العامة

(١) ورد اسم "مستشفى الطلبة" في التقارير الإحصائية السنوية لوزارة المعارف منها:

وحدة الإحصاء والبحوث والوثائق التربوية، (١٣٩٢هـ)، التقرير الإحصائي السنوي لوزارة المعارف لعام ١٣٩١/١٣٩٢هـ، وزارة المعارف.

للتأمينات الاجتماعية . وقد دخلت المؤسسة مجال الاستثمار في الخدمات الصحية في السنوات الأخيرة من القرن الماضي ، وتملك المؤسسة مستشفين ، هما المستشفى الوطني ومستشفى التأمينات الاجتماعية ، وكلاهما في مدينة الرياض ، وتبلغ طاقتهما ٣٧٤ سريراً ، يعمل بهما ١٢٥ طبيباً ، و ٣٣٤ من هيئة التمريض ، و ١٥٢ من الفئات الطبية المساعدة . ومع أن مؤسسة التأمينات مؤسسة حكومية عامة ، إلا أنها تستثمر أموالها وتدير منشأتها بنفس أسلوب القطاع الخاص ، أي تقديم الخدمة مقابل مبلغ مالي .

وفيما يتصل بالخدمات الإسعافية فقد شهدت نمواً سريعاً في المنطقة كما هو في بقية المناطق ، وخلال الفترة دخلت خدمات إسعافية جديدة . فقد ارتفع عدد مراكز إسعاف جمعية الهلال الأحمر في المنطقة من أربعة مراكز عام ١٣٩٠هـ إلى ٣٢ مركزاً عام ١٤١٥هـ ، أي أن عددها تضاعف سبع مرات خلال ربع قرن ، وأصبحت الجمعية تملك شبكة من المراكز الإسعافية في المدن الرئيسية وعلى طول الطرق الرئيسية . هذا فضلاً عن تطور الخدمات الإسعافية وخدمات الطوارئ في بقية القطاعات الأخرى .

أما الخدمة الإسعافية الجديدة والمميزة التي دخلت مجال الخدمة خلال هذه الفترة وبالتحديد عام ١٤٠٠هـ فتتمثل في " الأسطول الطبي الطائر " والذي يتكون من عدد من الطائرات المجهزة لنقل المرضى والمصابين من المناطق البعيدة والنائية إلى المستشفيات الرئيسية في المدن ، وترتبط هذه الخدمات بمستشفى القوات المسلحة بالرياض ، لكن خدماتها تغطي كل أنحاء المملكة .

### ثالثاً : القطاع الخاص :

بكل المقاييس كانت الخدمات الصحية التي يسهم بها القطاع الخاص في منطقة الرياض محدودة في كميتها ونوعيتها وانتشارها الجغرافي . ففي عام ١٣٩٠هـ كان هذا القطاع يملك مستشفين فقط بطاقة ١٣٥ سريراً ، إلى جانب بضع عيادات فردية وكلها كانت في مدينة الرياض ، يضاف لها سبع صيدليات في مدينة الرياض و ١٣٢ مخزن أدوية بالجملة والمفرق منها ثلاثة فقط تقع خارج مدينة الرياض ، وبالتحديد في مدينة الخرج .

أما في عام ١٤١٥هـ فقد أصبح القطاع الخاص يستثمر في الخدمات الصحية من خلال شبكة واسعة من الخدمات بعضها لم يكن موجوداً من قبل . فعدد المستشفيات ارتفع إلى عشرة أي خمسة أضعاف ما كانت عليه قبل ربع قرن ، كما تضاعف عدد أسرتهما أكثر من ثمانية أضعاف . ومنذ عام ١٤٠٠هـ دخل القطاع الخاص مجال الاستثمار في خدمات صحية أخرى مثل المستوصفات التي وصل عددها إلى ١٩١

خلال خمسة عشر عاماً، هذا إلى جانب ٢٧٩ عيادة فردية أو مجمعة . وارتفع عدد الصيدليات في المنطقة إلى ٩٨٩ صيدلية إلى جانب ١٦٢ مخزن أدوية و١٥٩ محلاً للنظارات الطبية . وباستثناء المستشفيات التي تقع فقط في مدينة الرياض فإن بقية الخدمات توجد في معظم المدن الرئيسة في المنطقة . ويعزى التوسع الكبير في خدمات القطاع الخاص إلى الدعم الكبير الذي تقدمه الدولة لتشجيع الاستثمار في الخدمات الصحية، وتقديم القروض الميسرة .

ويمكن تلخيص أبرز التغييرات التي حدثت خلال هذه الفترة في الخدمات الصحية بمنطقة الرياض بالتالي؛

- ١- زاد عدد الجهات الحكومية التي تقدم الخدمات الصحية حيث دخلت هذا المجال مؤسسة التأمينات الاجتماعية، والرئاسة العامة لرعاية الشباب، ومستشفى الملك فيصل التخصصي .
- ٢- توسعت بعض الجهات السابقة في خدماتها لتشمل إلى جانب الرعاية الصحية الأولية، خدمات (المستشفيات) وبعضها يوفر خدمات المستوى الثاني وأخرى توفر خدمات المستوى الثالث (خدمات تخصصية) . وهي الحرس الوطني، ووزارة الداخلية، وجامعة الملك سعود (المستشفيات الجامعية) .
- ٣- توفرت في منطقة الرياض مستشفيات ومراكز طبية في جميع التخصصات الطبية الرئيسة إلى جانب المستشفيات العامة، مثل مستشفيات الولادة والأطفال، والعيون، والأمراض النفسية، والنقاهة، والأمراض الصدرية، وأمراض وجراحة القلب، ومركز زراعة الأعضاء .
- ٤- أصبح في المملكة ولأول مرة مؤسسات صحية تقدم خدمات تخصصية بمعناها الدقيق، عن طريق توفير خدمات المستوى الثالث سواء في تخصصات محددة كما في مستشفى الملك خالد للعيون، أو في عدد من التخصصات كما في مستشفى الملك فيصل التخصصي، وكلاهما في مدينة الرياض .
- ٥- دخلت المملكة خلال هذه الفترة التقنية الطبية المتقدمة، وصارت تجرى في مستشفياتها الكثير من العمليات الجراحية المعقدة، مثل عمليات زراعة الأعضاء (الكلى، القلب، الكبد، وزراعة نخاع العظام) .

٦- أنشئت أيضاً مراكز أو وحدات طبية متخصصة مستقلة أو مرتبطة بالمستشفيات الكبرى مثل، مركز الأمير سلطان لأمراض وجراحة القلب بالرياض، مركز الأورام بالمستشفى التخصصي، مركز الكلى بمستشفى الملك فهد للحرس الوطني بالرياض، مركز زراعة الكبد بمستشفى الملك فهد للحرس الوطني بالرياض، والمركز السعودي لزراعة الأعضاء.

٧- دخلت المملكة عصر تقنية الطب الاتصالي عن طريق ربط بعض مستشفيات المملكة مثل مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض بعدد من المراكز الطبية العالمية.

٨- وجد خلال الفترة أول مركز للأبحاث الطبية تابع لمستشفى الملك فيصل التخصصي، كما توسع التعليم والتدريب في العلوم الصحية والطبية وفي مختلف المستويات، فإلى جانب المعاهد الصحية التي افتتحت في منتصف المرحلة السابقة وكلية الطب بجامعة الملك سعود التي أنشئت في أواخر تلك المرحلة، افتتحت خلال هذه المرحلة عدد من المعاهد والكليات الصحية التابعة لوزارة الصحة، كما افتتحت كلية لطب الأسنان وكلية للعلوم الطبية المساعدة تابعتان لجامعة الملك سعود بالرياض.

٩- كما صارت المستشفيات الرئيسية مثل مستشفيات القوات المسلحة بالرياض، مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث ومستشفى الملك فهد بالحرس الوطني ومستشفى قوى الأمن، تقدم برامج تدريبية، وبعضها يقدم برامج للدراسات العليا.

١٠- ارتفعت مساهمة القطاع الخاص في الخدمات الصحية من خلال قياسها مع خدمات وزارة الصحة في المنطقة، وعلى سبيل المثال فبينما كانت نسبة أسرة مستشفيات القطاع الخاص في الرياض تمثل ١٣٪ من أسرة وزارة الصحة أصبحت تمثل ٦٠، ٢٥٪، وبينما نسبة الأطباء كانت زهاء ٦٪ صاروا يمثلون ٧٠٪.

### وكمياً يمكن تلخيص أبرز المتغيرات في منطقة الرياض بالتالي:

١- ارتفع عدد المستشفيات في منطقة الرياض من ١٥ مستشفى بطاقة ١٤٩٠ سريراً إلى ٥١ مستشفى بطاقة ٩٩٧٣ سريراً (جميع القطاعات).

٢- ارتفع عدد المراكز الصحية التابعة لوزارة الصحة من ١٠٩ إلى ٢٧٧ مركزاً، ومستوصفات

القطاع الخاص من صفر إلى ١٩١ مستوصفاً. إلى جانب عدد كبير من العيادات الخاصة (فردية ومجموعة).

٣- زاد عدد الأطباء في قطاعي وزارة الصحة والقطاع الخاص من ٢٤٤ طبيباً، إلى ٤٤٩٣ طبيباً، وعدد أعضاء هيئة التمريض من ٦٤٧ إلى ٨٩٧١ ممرضاً وممرضة.

### مؤشرات التطور الكمي للخدمات الصحية:

هذا النمو الكمي والنوعي الكبير كان له انعكاسات جذرية وكبيرة على مختلف جوانب حياة السكان، الاقتصادية والاجتماعية، علاوة على انعكاساتها على نمط حياة السكان وصحتهم. وهناك مجموعة كبيرة من المؤشرات التي تستخدم لتقييم التطور الكمي في الخدمات الصحية ونتائج ذلك على الصحة العامة للسكان. وفي هذه الدراسة سيتم استخدام أهم تلك المؤشرات وحسب البيانات المتاحة، وهي:

- ١- عدد السكان لكل سرير وطبيب وعضو هيئة تمريض.
- ٢- متوسط عدد الزيارات السنوية للفرد.
- ٣- عدد المنومين وعدد العمليات الجراحية لكل ١٠٠٠ من السكان.
- ٤- نصيب الفرد من الإنفاق على الخدمات الصحية، ونسبة الإنفاق الصحي من إجمالي الإنفاق الحكومي (جدول: ٧-٢-٣).

وفي محاولة لتقديم صورة أكثر دقة عن تلك المؤشرات فقد تم استخدام البيانات الصحية لعامي ١٣٩٤هـ و١٤١٣هـ، وذلك ليتسنى مقارنتها بدقة مع عدد السكان خلال الفترتين وهما المتاح عنهما بيانات سكانية دقيقة. كما قصرت البيانات على الخدمات التي توفرها وزارة الصحة في المنطقة لعدم إمكانية الحصول على بيانات تفصيلية تخص منطقة الرياض لكل الخدمات التي تقدمها الجهات الحكومية الأخرى، خاصة ما يتصل منها بالقوة البشرية والتي تظهر بيانات كل جهة منها مجملة لعموم المملكة (شكل: ٧-٢-١).

جدول (٧-٢-٣) تطور بعض مؤشرات الخدمات الصحية للسكان في منطقة الرياض مقارنة بالمتوسط العام للمملكة خلال عامي، ١٣٩٤ هـ، ١٤١٣ هـ. (١)

الجهة	منطقة الرياض (وزارة الصحة)		إجمالي المملكة (وزارة الصحة)		إجمالي الخدمات في جميع القطاعات الصحية بالمملكة
	١٣٩٤	١٤١٣	١٣٩٤	١٤١٣	
المؤشر					
معدل عدد السكان للسرير	٨٩٩	٧٥٧	٧٧٣	٦٢٨	٤٠٦
معدل عدد السكان للطبيب	٢٤٠٨	١٥٦١	٣٦٨٩	١١٦٥	٦١٠
معدل عدد السكان لخدمة التمريض	١٢٩٨	٦٢٥	١٦٥٥	٥٠٨	٣١٣
متوسط الزيارات السنوية للفرد	٤,١٠	٣,٣٤	١,٧٠	٣,٩٠	٥,٢٤
عدد حالات الدخول لكل ١٠٠٠ نسمة من السكان	٤٧	٦٣	٣١	٧٠	١٠٨
عدد العمليات الجراحية لكل ١٠٠٠ من السكان	١٥	١٨	٩	٢٠	-
نسبة ميزانية وزارة الصحة من الميزانية العامة للدولة	-	-	٢,٥٤	٥,٢٢	-
متوسط نصيب الفرد من ميزانية وزارة الصحة (بالريال)	-	-	١٦٦	٦٠٧	-
عدد السكان	١٢٥٩١٤٥	٣٨٣٤٩٨٦	٧٠٠٨٥٤٤	١٦٩٤٨٣٨٨	١٦٩٤٨٣٨٨

المصدر: من تصنيف وحساب الباحث استناداً إلى مصادر البيانات التالية:  
 مصلحة الإحصاءات العامة، (١٣٩٥ هـ)، الكتاب الإحصائي السنوي ١٣٩٤ هـ-١٩٧٤ م،  
 السنة الحادية عشرة، وزارة المالية والاقتصاد الوطني.  
 مصلحة الإحصاءات العامة، (١٣٩٧ هـ)، التعداد العام للسكان ١٣٩٤ هـ-١٩٧٤ م،  
 البيانات التفصيلية، وزارة المالية والاقتصاد الوطني.  
 مصلحة الإحصاءات العامة، (١٤١٨ هـ)، النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن  
 في المملكة العربية السعودية، ١٤١٣ هـ-١٩٩٢ م، وزارة التخطيط.  
 وزارة الصحة، (١٤١٤ هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٣/١٤١٤ هـ، وزارة الصحة.

(١) ملحوظتان: الأولى: بدلاً من وضع تقدير أو إسقاط للسكان وليمكن الحصول على نتائج أكثر دقة استخدمت في هذا الجدول البيانات الصحية لعامي ١٣٩٤ هـ و ١٤١٣ هـ، ليستنى مقارنتها بدقة مع نتائج التعداد في العامين، علماً أن بيانات الخدمات الصحية في عام ١٣٩٤ هـ لا تختلف كثيراً عنها في عام ١٣٩٠ هـ، وكذا بالنسبة لعامي ١٤١٣ هـ و ١٤١٥ هـ فالفارق بينهما صغير جداً.

الثانية: تم الاقتصار على خدمات وزارة الصحة لأنها الجهة الوحيدة التي تتوفر عنها بيانات تفصيلية على مستوى المناطق ولأكثر من فترة، كما أنها بشمولية تغطيتها للمناطق تعطي مؤشراً أدق، أما الجهات الأخرى فإن بياناتها إما غير مكتملة أو أنها ترد بصورة إجمالية على مستوى المملكة، كما هو الحال بالنسبة لعام ١٤١٣ هـ الوارد عنه بيانات في الحقل الأخير من الجدول.

ومن بيانات جدول (٧-٢-٣) وشكل (٧-٢-١) نستخلص النتائج التالية:

١- الأسرة: في عام ١٣٩٤هـ، كان متوسط عدد السكان للسريير الواحد في مستشفيات وزارة الصحة في منطقة الرياض ٨٩٩ نسمة، انخفض في عام ١٤١٥هـ إلى ٧٥٧ نسمة، هذا الانخفاض الذي يبدو صغيراً، هو في حقيقته أكبر من ذلك عندما يؤخذ في الحسبان عدد الأسرة التابعة للجهات الحكومية الأخرى والقطاع الخاص والتي يبلغ عددها في منطقة الرياض أكثر من خمسة آلاف سريير، ويعني ذلك أن معدل السكان للسريير في المنطقة سوف ينخفض إلى أقل من ٤٠٠ نسمة للسريير، وهو يقل عن معدل السكان للأسرة في جميع القطاعات الصحية بالمملكة، كما يتضح من بيانات الجدول. مع أنه يجب الأخذ في الاعتبار أن الأسرة التابعة لجهات حكومية أو للقطاع الخاص في المنطقة عام ١٣٩٤هـ كانت محدودة جداً وتأثيرها على المعدل للفترة الأولى محدود جداً.

٢- الأطباء: يبلغ معدل السكان لكل طبيب عام ١٣٩٤هـ ٢٤٠٨ نسمة، وفي عام ١٤١٥هـ انخفض العدد إلى ١٥٦١ نسمة، ومثل الوضع بالنسبة للأسرة فإن هذا المعدل في حقيقته أقل من الواقع، وربما يقل عن المعدل العام للمملكة الذي يشمل جميع القطاعات الصحية (طبيب/ ٦١٠ نسمة)، لوجود عدد كبير من الأطباء العاملين في القطاعات الحكومية الأخرى والقطاع الخاص وبالذات في مدينة الرياض كما سيأتي تفصيله في المباحث التالية.

٣- هيئة التمريض: انخفض معدل السكان لكل ممرض / ممرضة من ١٢٩٨ نسمة في الفترة الأولى إلى ٦٢٥ نسمة في الفترة الثانية، ومثل المؤشرات السابقة يجب أن يؤخذ في الاعتبار بقية الخدمات في القطاعات الأخرى وعند ذلك من المتوقع أن يكون المعدل في منطقة الرياض مماثلاً للمعدل على مستوى المملكة البالغ (ممرض ممرضة/ ٣١٣ نسمة)، كما يتضح من الحقل الأخير في الجدول (١).

(١) من بين الأهداف المحددة لخطة التنمية الخامسة (١٤١٠-١٤١٥هـ) التالي:

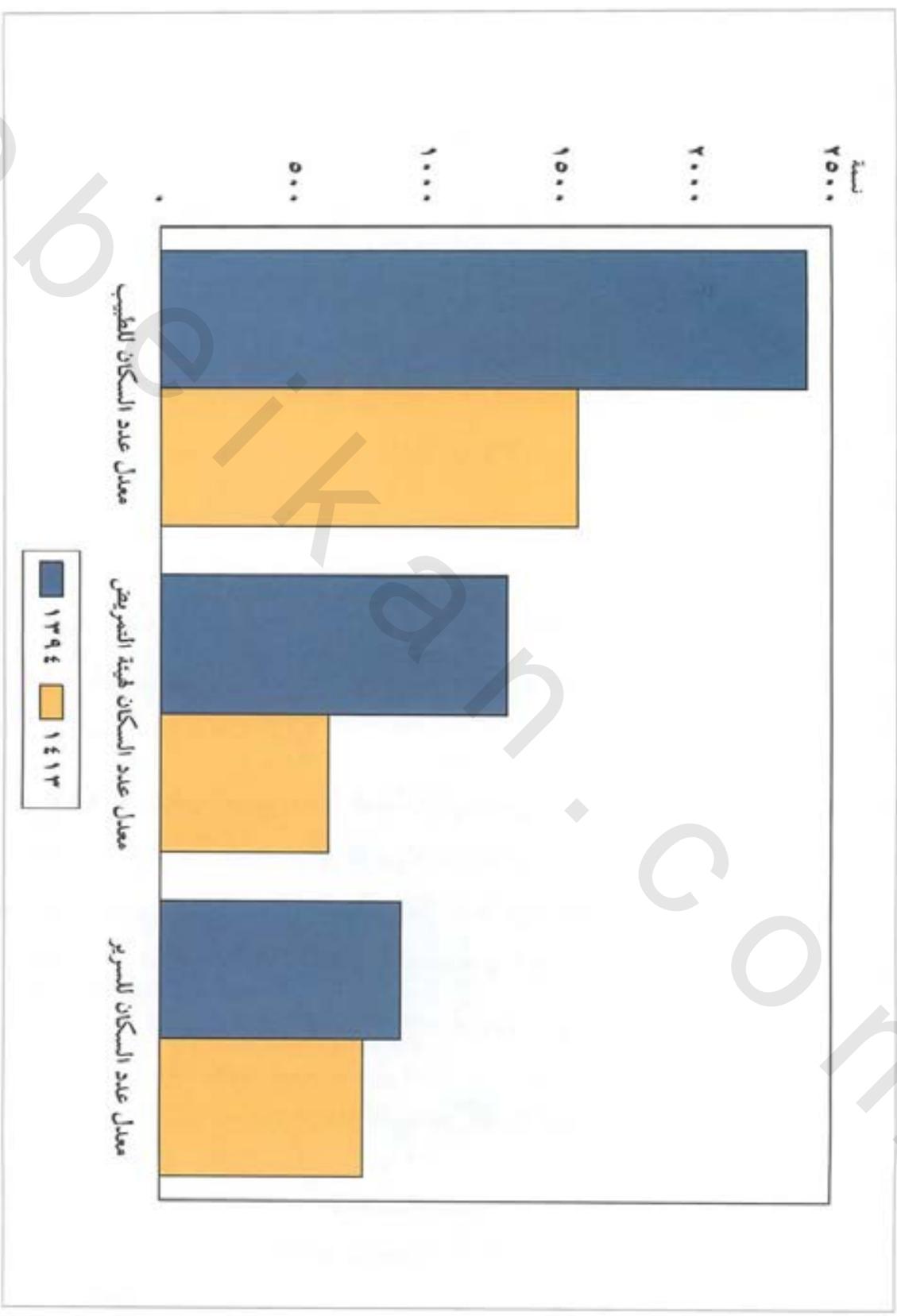
- زيادة معدلات القوة العاملة الصحية نسبة إلى عدد السكان، حسب المعدلات التالية:

طبيب لكل ٥٠٠ نسمة. ممرض / ممرضة، وفني صحي لكل ٢٢٥ نسمة. ٣,٣٥ سرييراً لكل ألف نسمة. (يعادل ذلك حوالي ٣٠٠ نسمة لكل سريير).

عن: وزارة التخطيط، (١٤١٥هـ)، خطة التنمية الخامسة ١٤١٠-١٤١٥هـ، وزارة التخطيط، ص ٣٦٥،

وكما هو واضح فإن بعض هذه الأهداف لم تتحقق تماماً، خاصة بالنسبة للأسرة، التي يبلغ معدلها عام ١٤١٣هـ، ٢,٥ سريير لكل ألف نسمة، أو سريير لكل ٤٠٠ نسمة.

شكل (٧-١) معدل عدد السكان لكل سرير، طبيب، ممرض/ممرضة في منطقة الرياض ١٣٩٤هـ، ١٤١٣هـ (الخدمات التابعة لوزارة الصحة)



٤- الزيارات للمراكز الصحية والعيادات الخارجية للمستشفيات، إن ارتفاع معدلات استخدام الخدمات الصحية، مؤشر قوى على سهولة تناول الخدمة والوصول إليها. ومن ذلك مؤشر معدل عدد الزيارات التي يقوم بها الفرد للطبيب في السنة. وفي عام ١٤١٥هـ بلغ معدل الزيارات للفرد في منطقة الرياض ٣,٣٤ زيارة، مقابل ٣,٩٠ زيارة على مستوى المملكة و ١٠, ٤ زيارة في المنطقة عام ١٣٩٤هـ، بمعنى أن عدد الزيارات في الرياض أقل منه لإجمالي المملكة وهو أقل من معدل المنطقة في الفترة الأولى. وتعليل ذلك التراجع يمكن أن يعزى إلى أنه لا يدخل ضمنها الزيارات للعيادات والمراكز الأخرى التابعة للجهات الحكومية أو القطاع الخاص، ونسبتها في منطقة الرياض في الفترة الأخيرة -حيث توجد العاصمة الرياض- أعلى منها في المناطق الأخرى، وعند إضافة الزيارات لمستشفيات ومستوصفات القطاع الخاص، وبعض مستشفيات الجهات الحكومية الأخرى في منطقة الرياض والتي تتوفر عنها بيانات تخص المنطقة فقط، فإن المعدل يرتفع إلى نحو ٥, ٤ زيارة للفرد في السنة. ومع أن هذا المعدل يزيد على معدل المنطقة عام ١٣٩٤هـ، إلا أنه يبقى دون المعدل العام للمملكة (٢٤, ٥ زيارة لخدمات جميع القطاعات الصحية) عام ١٤١٥هـ.

٥- حالات الدخول للمستشفيات (المنومون): بلغ معدل حالات الدخول لمستشفيات وزارة الصحة في المنطقة عام ١٤١٣هـ، ٦٣ حالة لكل ألف من السكان، مقابل ٤٧/ ١٠٠٠ من السكان عام ١٣٩٤هـ. ومع ذلك فالمعدل في الرياض أدنى منه على مستوى المملكة (٧٠ حالة/ ١٠٠٠ من السكان لمستشفيات وزارة الصحة) و (١٠٨ حالات/ ١٠٠٠ من السكان لمستشفيات جميع القطاعات في المملكة). وتكشف هذه الزيادة عن الانتشار الجغرافي للمستشفيات، وزيادة الحالات التي تتطلب الدخول للمستشفيات خاصة التي لها علاقة ببعض الأمراض العصرية التي انتشرت في الفترة الأخيرة في المجتمع السعودي مثل أمراض القلب والسكر والأورام ونحوها، يضاف إلى ذلك زيادة إقبال النساء على الولادة في المستشفيات العامة والخاصة، وكل حالة ولادة في المستشفى تعني حالة دخول جديدة. وعلاوة على ما سبق غدت الحوادث المرورية في السنوات الأخيرة تمثل مشكلة كبرى، ليس فقط في العدد الكبير من الوفيات بسببها، بل لما تمثله الإصابات الناتجة عنها من ضغط على خدمات المستشفيات

لما ينتج عنها من إقامة طويلة وتكرار مرات الدخول للمستشفيات .

٦- **العمليات الجراحية:** بلغ معدل العمليات الجراحية التي أجريت في مستشفيات وزارة الصحة عام ١٤١٣هـ، ١٨ عملية جراحية لكل ١٠٠٠ من السكان، بزيادة قليلة عما كانت عليه عام ١٣٩٤هـ، لكن الزيادة على مستوى المملكة كانت أكثر من الضعف . أما معدل العمليات في كل القطاعات الصحية في المملكة فتبلغ نحو ٣٠ عملية لكل ١٠٠٠ من السكان، ومن المحتمل أن معدل منطقة الرياض مماثل لذلك عند ضم العمليات التي أجريت في مستشفيات القطاعات الأخرى .

ومما يلفت النظر أن معدلات منطقة الرياض في الفترة الأولى كانت أفضل من المعدلات العامة للمملكة، لكن الحال انعكس في الفترة الثانية حيث صارت معدلات المنطقة دون المعدلات العامة للمملكة، ولعل ذلك يعود إلى أن وزارة الصحة تأخذ في حسابها في الفترة الأخيرة وجود خدمات للقطاعات الحكومية الأخرى في المنطقة، وارتفاع نصيب المنطقة منها ومن بعض خدمات القطاع الخاص .

ومما يجب توضيحه فيما يتصل باستخدام الموارد الصحية، أنه ليس هناك معيار دقيق لذلك، وما هو المعدل الأمثل للزيارات، فذلك يختلف من مجتمع لآخر . كما تختلف حاجات كل فرد حسب وضعه الصحي أو نظرته للمرض ومدى حاجته لزيارة الطبيب، لكنه مع ذلك يبقى من المؤشرات المهمة التي تدل على سهولة الوصول للخدمة . فهناك ارتباط وثيق الصلة بين التخطيط للخدمات وتوزيعها الجغرافي وحجم الطلب عليها . ويتأثر مستخدم الخدمات الصحية بعوامل متعددة، كما يتأثر حجم الطلب على تلك الخدمات بمجموعة من العناصر الجوهرية مثل طبيعة النظام الصحي، والمستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للسكان، والتركييب الديموغرافي للسكان خاصة (العمرى والنوعى)، فضلاً عن العوامل الجغرافية المتعددة، مثل المسافة للوصول للخدمة والتي تعد من أهم العوامل المؤثرة . كما يتأثر المستخدم بلغة وجنس الطبيب، وتوفر البدائل والخيارات<sup>(١)</sup> .

وتعتبر نسبة المنومين وعدد العمليات مؤشر على ارتفاع مستوى الخدمات السريرية، وتحسن شغل

(1) Al-Ribdi, M. S., (1990) , op. cit.

الأسرة، واستفادة السكان مما هو متاح لهم من خدمات ومع زيادة نسبة المنومين في الفترة الأخيرة عن الفترة الأولى، إلا أن عدد المنومين لكل ألف من السكان في السنة لإجمالي الخدمات في المملكة (١٠٨/١٠٠٠) يعتبر أقل من معدلات دول أوروبا الغربية، (١٥٠-١٨٠/١٠٠٠<sup>(١)</sup>)، ولكنه يفوق معدلات كثير من الدول النامية.

وتبقى صعوبة تحديد معدل الزيارات والتنويم والعمليات الجراحية على مستوى المناطق أكبر منها بالنسبة لإجمالي المملكة، ذلك أن خدمات كثير من المناطق متداخلة، خاصة منطقة مثل الرياض يستفيد من خدماتها سكان مناطق أخرى، وتوجد فيها خدمات على المستوى الوطني مثل مستشفيات القوات المسلحة والحرس الوطني، والمملك فيصل التخصصي وغيرها. وحتى بعض الخدمات التي تدخل بياناتها تحت مظلة مديرية الشؤون الصحية بمنطقة الرياض مثل مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون، يستقبل الإحالات من مختلف مناطق المملكة. وقد توصلت إحدى الدراسات التي أجريت على عينة من المرضى المنومين في بعض مستشفيات مدينة الرياض إلى أن ربع المرضى المقيمين في المستشفيات التي شملتها العينة قدموا من خارج مدينة الرياض جزء منهم من إقليمها وجزء آخر من مناطق إدارية أخرى، كما أشارت الدراسة إلى أن ٧٢٪ و ٦٣٪ من المرضى المعالجين في مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون ومستشفى الملك فيصل التخصصي على التوالي قدموا من خارج مدينة الرياض، وأن ما بين ٥-١١٪ من المعالجين في مستشفيات (مجمع الرياض الطبي، الأمراض الصدرية، الصحة النفسية، النقاها) قدموا أيضاً من خارج مدينة الرياض<sup>(٢)</sup>.

ورغم تطبيق نظام السجل الصحي العائلي منذ أكثر من عشر سنوات، إلا أن الأسلوب المستخدم في التطبيق حالياً لا يتيح فرصة تحديد الاستخدام بصورة مناسبة. ومع عدم وجود سجل صحي وطني

(1) Ministry of Planning, (1984), Development of Health Services and its Appropriate Manpower , Kingdom of Saudi Arabia.

(٢) الفقير، بدر عادل، (١٩٩٢م)، مدينة الرياض الكبرى، رسالة دكتوراه غير منشورة، المجلد الثاني، ص ٥٤٩-٥٥١.

يطبق بكفاءة عالية ولكل فرد من السكان، مواطنين ومقيمين، بحيث يتم تسجيل جميع زيارته ومراجعاته الطبية لأي مؤسسة صحية كانت في سجل واحد، فإن الدراسة الميدانية وحدها يمكن أن توصل إلى نتائج أكثر دقة عن الاستخدام ومعدلاته ونطاق تغطية الخدمات.

٧- الإنفاق على الخدمات الصحية: تبدو مشكلة تحديد الإنفاق على الخدمات الصحية في المملكة أكثر من غيرها، بسبب تعدد الجهات التي تقدم الخدمة ما بين حكومية وقطاع خاص مع عدم وجود ميزانية خاصة بالخدمات الصحية في كل قطاع<sup>(١)</sup>. لهذا فإن ميزانية وزارة الصحة وحدها يمكن استخدامها كمؤشر عام على المستوى الوطني (لا توجد ميزانية محددة لكل منطقة صحية). ومن الجدول السابق يظهر زيادة نسبة الإنفاق على الخدمات الصحية من إجمالي الإنفاق الحكومي من ٥٤, ٢٪ عام ١٣٩٤هـ إلى ٢٢, ٥٪ عام ١٤١٣هـ، كما زاد نصيب الفرد من حجم الإنفاق الصحي من ١٦٦ ريالاً سعودياً في الفترة الأولى إلى ٦٠٧ ريالاً عام ١٤١٣هـ، وهي نظرياً زيادة كبيرة، لكنها قد لا تكون كذلك عند الأخذ في الاعتبار التضخم الذي حصل خلال السنوات الفاصلة بين الفترتين. مما يجدر ذكره أن الميزانية المخصصة للصحة في السنة الأولى لإنشاء الوزارة عام ١٣٧٠هـ، كانت (٦٧٠, ٥١٩, ٦ ريالاً)<sup>(٢)</sup>، بينما تجاوز حجمها في عام ١٤١٣هـ عشرة مليارات ريال<sup>(٣)</sup>.

(١) حسب ما ورد في خطة التنمية الخامسة فإن الاعتمادات المالية المخصصة لقطاع الصحة خلال الخطة (١٤١٠-١٤١٥هـ) كالتالي:

- وزارة الصحة، ٧٧٤, ٠ مليون ريال.

- جمعية الهلال الأحمر السعودي، ١, ٨٠٥ مليون ريال.

- مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، ٣, ٦٤٦, ٠ مليون ريال.

- المجموع = ٥٢, ٢٢٥, ١ مليون ريال.

عن: وزارة التخطيط، (١٤١٥هـ)، خطة التنمية الخامسة ١٤١٠-١٤١٥هـ، وزارة التخطيط، ص ٣٦٦.

لكن هذه الأرقام تغطي الإنفاق على الخدمات الصحية في ثلاثة قطاعات حكومية فقط، بينما لا تشمل القطاعات الحكومية الأخرى، والتي تدخل ميزانية خدماتها الصحية ضمن الميزانية العامة لها. مما يعني أن الإنفاق الحكومي على الخدمات الصحية أكبر مما ورد.

(٢) الحميدان؛ والعيسى، (١٤٠٦هـ)، مرجع سابق، ص ١١.

(٣) وزارة الصحة، (١٤١٦هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٥/١٤١٦هـ، ص ٧٨.

## العلاقة بين تطور الخدمات الصحية والمستوى الصحي للسكان:

يمكن قياس تأثير تطور الخدمات على المستوى الصحي للسكان من تتبع بعض المؤشرات الدالة على ذلك أهمها ما يلي<sup>(١)</sup>:

١- التغير في معدل الوفيات الخام.

٢- التغير في معدل وفيات الأطفال الرضع.

٣- التغير في متوسط عمر الفرد.

ويعرض جدول (٧-٢-٤) بعض المؤشرات خلال ثلاث فترات، ومنه يتبين حجم التغير الذي حدث في المملكة خلال أقل من نصف قرن، فخلال النصف الأول من السبعينات الهجرية من القرن الماضي -أي في السنوات الأولى لإنشاء وزارة الصحة- كانت معدلات الوفيات الخام في المملكة تبلغ ٢٦ في الألف ومعدلات وفيات الرضع ٢٢٠ لكل ألف مولود حي، أي أن ربع المواليد الأحياء في تلك الفترة كانوا يتوفون قبل إكمال عامهم الأول، وهذه المعدلات من أعلى مثيلاتها على مستوى العالم في ذلك الوقت. وبعد مرور نحو عشرين عاماً على إنشاء وزارة الصحة انخفضت معدلات الوفيات الخام إلى ١٧ في الألف ووفيات الرضع إلى ١٣٧ في الألف. وشهدت السنوات العشرين الأخيرة انخفاضاً كبيراً في المعدلات - وهي الفترة التي حصل فيها تطور كمي ونوعي كبير في الخدمات الصحية المختلفة- لتصل معدلات الوفيات الخام للفترة (١٤١٠-١٤١٥هـ) إلى أقل من خمسة في الألف، ووفيات الرضع إلى ٢٩ في الألف، وهي معدلات تقل كثيراً عن المعدل العالمي وتقترب من معدل الدول المتقدمة.

أما متوسط عمر الفرد في المملكة فقد كان دون ٤٠ سنة خلال الفترة ١٣٧٠-١٣٧٥هـ، وبعد عشرين عاماً وصل متوسط العمر إلى نحو ٥٤ سنة، ثم إلى نحو ٧٠ سنة في الفترة ١٤١٠-١٤١٥هـ.

(١) لا تتوفر بيانات تفصيلية عن معدلات الوفيات الخام ووفيات الأطفال الرضع ومتوسط عمر الفرد على مستوى مناطق المملكة، ولهذا تم توظيف البيانات التي تخص المملكة كمؤشرات عامة، مع إدراك وجود بعض الفوارق بين المناطق، ولكنها في الوقت الحالي تبدو فوارق صغيرة إلى حد ما.

وقد تضافرت عوامل كثيرة - إلى جانب التطور الكمي والنوعي للخدمات الصحية - في تحسين المستوى الصحي من ذلك ارتفاع نسبة المتعلمين وبالتالي تراجع نسبة الأمية، وتوفير مياه الشرب الصحية، والمساكن الصحية، وارتفاع مستوى الدخل الفردي الخ . . .

جدول (٧-٢-٤) التغير في معدلات الوفيات الخام ووفيات الرضع ومتوسط عمر الفرد في المملكة

بين عامي ١٣٧٠-١٤١٥هـ (١٩٥٠-١٩٩٥م)

الفترة	الوفيات الخام في الألف	وفيات الرضع في الألف	متوسط العمر (سنة)
١٣٧٠-١٣٧٥هـ	٢٦	٢٢٠	٣٩
١٣٩٥-١٣٩٠هـ	١٧	١٣٧	٥٣,٩
١٤١٥-١٤١٠هـ	٤,٧	٢٩	٦٩,٧
التغير ١٣٧٠-١٤١٥هـ	- ٢١,٣	- ١٩١	+ ٣٠,٧ (سنة)

المصدر: يجمع من المصادر التالية:

Philip, G, (١٩٨٦), *The New Geographical Digest*.

الأمانة العامة، (١٤٠٧هـ)، النشرة الاقتصادية، العدد الثاني، مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (١٩٨٩م)، مجموعة الإحصاءات الاجتماعية، العدد الثاني، الأمم المتحدة.

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، (١٩٩٤م)، المجموعة الإحصائية، ١٩٨٣-١٩٩٢،

العدد (١٤)، الأمم المتحدة.

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، (١٩٩٥م)، المجموعة الإحصائية، ١٩٨٤-١٩٩٣، العدد

(١٥)، الأمم المتحدة.

## نصيب منطقة الرياض من إجمالي الموارد الصحية في المملكة (وزارة الصحة والقطاع الخاص):

يوضح جدول (٧-٢-٥) نصيب المنطقة من الخدمات الصحية التابعة لقطاعي وزارة الصحة والقطاع الخاص في المملكة عام ١٤١٥هـ، وكذلك نسبة سكان المنطقة من إجمالي السكان. وكما هو واضح يقل نصيب منطقة الرياض من خدمات وزارة الصحة عن نصيبها من السكان، وفي جميع المتغيرات الواردة في الجدول، وفي غالبية المتغيرات تتراوح نسبة المنطقة بين ١٦-١٨٪. وفي المقابل ترتفع نسبة المنطقة من خدمات القطاع الخاص إلى أعلى من نصيبها من السكان، يستثنى من ذلك المستشفيات وأسرتها، والعمليات الجراحية، شكل (٧-٢-٢). لكن ما يزيد على ٣٠٪ من المستوصفات والعيادات الخاصة والصيدليات ومخازن الأدوية، ومحلات النظارات الطبية تتركز في المنطقة. علاوة على أن نحو ربع القوة البشرية العاملة في القطاع الخاص توجد في المنطقة. و٨٠٪ من المكاتب العلمية التي لها صلة بالصحة توجد أيضاً في المنطقة، وبالذات في مدينة الرياض.

لقد غدت مدينة الرياض اليوم مركزاً طبياً مميزاً، ليس على مستوى منطقتها فحسب بل على مستوى الوطن، وتتوفر فيها خدمات صحية من مختلف المستويات. ويبلغ عدد المستشفيات العاملة فيها عام ١٤١٥هـ ٣١ مستشفى، ١٢ منها تابعة لوزارة الصحة بطاقة ٣٣٥٩ سريراً، وعشرة تابعة للقطاع الخاص بسعة ١٢٣٦ سريراً، وتسعة تابعة للقطاعات الحكومية الأخرى وتشمل: مستشفى القوات المسلحة بالرياض (٨٠٠ سرير)، مستشفى الملك خالد للحرس الوطني (٥٨٠ سرير)، مستشفى قوى الأمن (٤١١ سرير)، مستشفى الملك فيصل التخصصي (٥٤٦ سرير)، مستشفى الملك خالد الجامعي (٦٩٣ سرير)، مستشفى الملك عبدالعزيز الجامعي (١٠٤ أسرة)، المستشفى الوطني (١٢٤ سرير)، ومستشفى التأمينات (٢٥٠ سرير)، ومستشفى الطب الرياضي التابع للرئاسة العامة لرعاية الشباب. علاوة على ما سبق يوجد في مدينة الرياض ٦٢ مركز رعاية صحية تابعة لوزارة الصحة ومجموعة من الخدمات الأخرى لوزارة الصحة والقطاع الخاص والقطاعات الحكومية الأخرى سيأتي ذكرها فيما بعد.

إن ما تقدم يعطي صورة عامة لنمو الخدمات الصحية في منطقة الرياض خلال ثلاث مراحل مختلفة، ولما كانت الخدمات الصحية تقدم من جهات متعددة لكل منها خصائصها، فإن المباحث التالية سوف تدرس نمو وتطور وخصائص خدمات كل مجموعة على حدة.

جدول (٧-٢-٥) نصيب منطقة الرياض من الموارد الصحية واستخدامها، والموفرة من وزارة الصحة والقطاع الخاص، (% من إجمالي المملكة)، ١٤١٥ هـ.

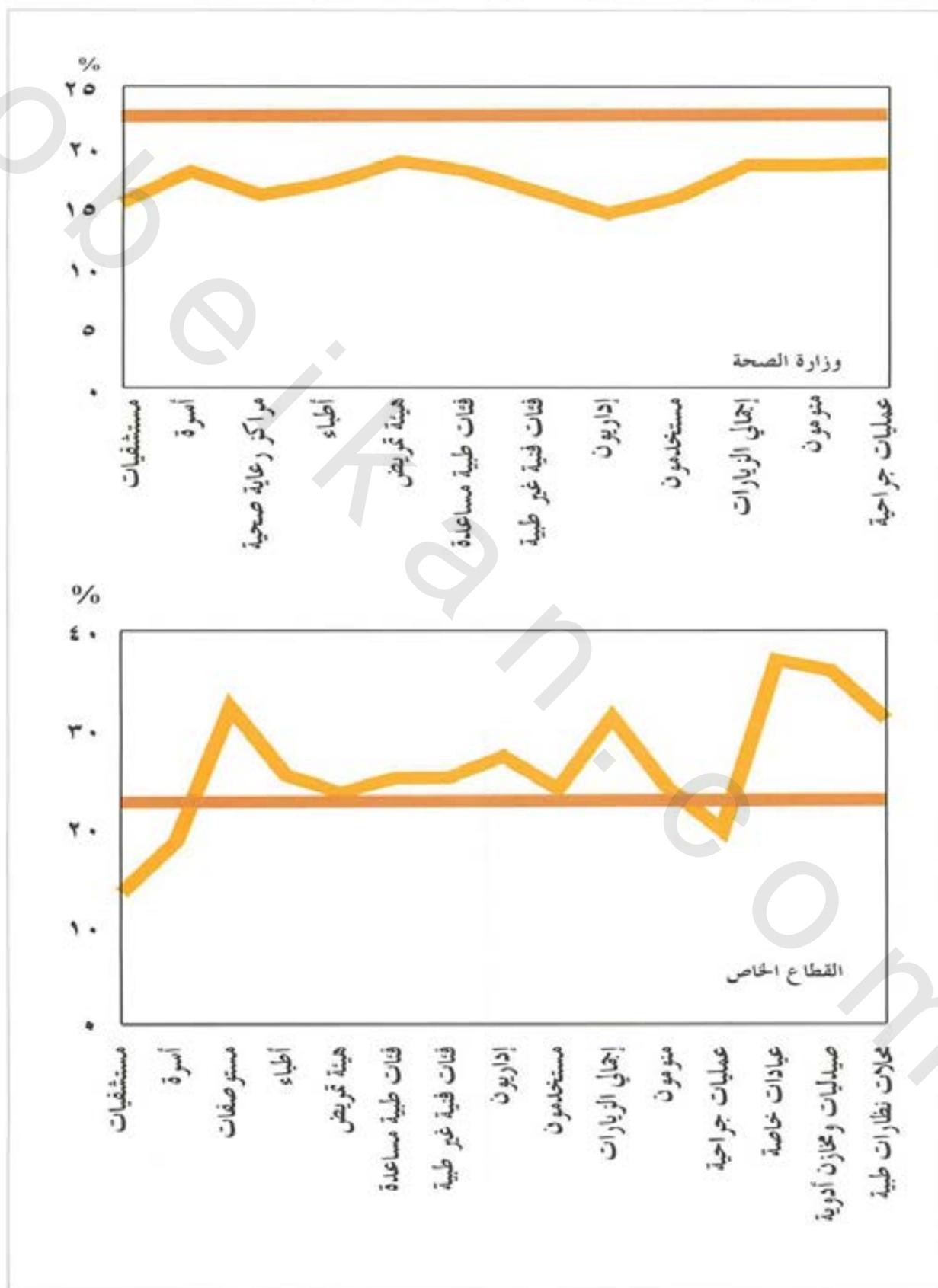
النوع	وزارة الصحة	القطاع الخاص
مستشفيات	١٥,٤٣	١٣,٥١
أسرة	١٨,٠٦	١٨,٦٨
مراكز رعاية صحية (مستوصفات)	١٦,٠٦	٣٢,٣٢
عيادات خاصة (فردية وجمعة)	-	٣٦,٩٤
صيدليات ومحازن أدوية خاصة	-	٣٥,٧٩
محلات نظارات طبية	-	٣٠,٨١
مكاتب علمية	-	٨٠,٥٦
<b>القوة البشرية</b>		
أطباء	١٧,٠٦	٢٥,٣٩
هيئة تمريض	١٨,٨٠	٢٣,٥٣
فئات طبية مساعدة	١٧,٩٤	٢٥,٠٥
فئات فنية غير طبية	١٦,٢١	٢٥,٠٨
إداريون	١٤,٤٢	٢٧,١٩
مستخدمون	١٥,٧٦	٢٣,٨٤
<b>الاستخدام</b>		
زيارات للعيادات الخارجية للمستشفيات	١٢,٧٥	-
زيارات للمراكز الصحية	١٩,٧٧	-
إجمالي الزيارات	١٨,٣٩	٣١,١٦
حالات الدخول (متومون)	١٨,٣٦	٢٣,٩٦
عمليات جراحية	١٨,٤٩	١٩,٥٧
نسبة سكان منطقة الرياض من إجمالي المملكة	٢٢,٦٣	٢٢,٦٣

المصدر: من حساب الباحث استناداً إلى بيانات مجمعة من:

وزارة الصحة، (١٤١٦ هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٥/١٤١٦ هـ، وزارة الصحة.

(نسبة سكان منطقة الرياض، انظر جدول: ٧-٢-٣).

شكل (٧-٢-٢) مقارنة بين نصيب منطقة الرياض من خدمات وزارة الصحة والقطاع الخاص، ونسبة سكانها لإجمالي سكان المملكة، ١٤١٥هـ



obeyikan.com

## المبحث الثاني

### الخدمات الصحية التابعة لوزارة الصحة

يقدم هذا المبحث دراسة تفصيلية للخدمات الصحية التي توفرها وزارة الصحة في منطقة الرياض باعتبارها الجهة الرئيسة المقدمة للخدمة، على أن يكون التركيز في تحليل الخدمات الراهنة، مع مقارنة ذلك بإجمالي المملكة حسب الحاجة.

#### المديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة الرياض:

تعود نشأة المديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة الرياض إلى فترة الستينات الهجرية من القرن الماضي، وكانت إحدى ست مناطق صحية في المملكة في ذلك الوقت، ويطلق عليها "صحة منطقة الرياض (١)" أو "مديرية صحة منطقة الرياض (٢)"، وكانت تشرف على الخدمات الصحية في منطقة الرياض إضافة إلى بعض المناطق الإدارية الأخرى مثل القصيم، وبعض المستوصفات والنقاط الصحية التي تقع ضمن المنطقة الشرقية حالياً مثل محافظة قرية، وحفر الباطن (٣). ويرأس منطقة الرياض آنذاك، مثل غيرها من المناطق، مسؤول كان يطلق عليه لقب "مندوب" ويساعده في العمل مساعد أو أكثر حسب الحاجة، والمندوب هو المسؤول عن تأمين الخدمات الصحية العلاجية والوقائية والوحدات المتنقلة في المنطقة (٤).

ويبدو أن اسم مندوب قد طغى على اسم منطقة صحية أو صحة منطقة. . . حيث صار يطلق على المناطق الصحية في نهاية السبعينات وأوائل الثمانينات الهجرية "مندوبيات" وكانت صحة منطقة

(١) رضا، (١٣٦٨هـ) مرجع سابق ص ٣٨١.

(٢) الحبال، (١٣٧٦هـ)، مرجع سابق ص ٤٤٠.

(٣) انظر في ذلك:

الحبال، (١٣٦٧هـ)، مرجع سابق ص ٤٤٠.

رضا، (١٣٦٨هـ) مرجع سابق ص ٣٨١.

الزركلي، (١٩٩٢م)، مرجع سابق، ص ٤٠٣.

(٤) بشناق، (١٣٧٦هـ)، مرجع سابق، ص ٧٨٨.

الرياض تعرف بـ " مندوبية الشؤون الصحية بمنطقة الرياض " . وفي ذلك الوقت كانت المملكة مقسمة إلى عشر مندوبيات ، وأصبحت مندوبية الرياض تشرف على الخدمات الصحية بمنطقة الرياض فقط ، نظراً لافتتاح مندوبية للشؤون الصحية بالقصيم . وفي التسعينات الهجرية تبدل اسمها إلى مديرية الشؤون الصحية بالمنطقة الوسطى ، على أن خدماتها كانت تغطي منطقة الرياض الإدارية فقط وهكذا استمرت التسمية حتى عام ١٤٠١ هـ . ومنذ عام ١٤٠٢ هـ أصبحت تعرف بالمديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة الرياض <sup>(١)</sup> . وهي إحدى ١٩ منطقة صحية في المملكة عام ١٤١٥ هـ <sup>(٢)</sup> .

وتشرف المديرية العامة للشؤون الصحية بالمنطقة على المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية الأولية ووحدات الطب الوقائي التابعة لوزارة الصحة بمدينة الرياض وجميع محافظات المنطقة ، ويستثنى من ذلك مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون الذي يرتبط بالوزارة وله مشرف عام <sup>(٣)</sup> . ومع ذلك فإن

(١) تم الاستدلال على تغير التسميات من خلال عدد من الكتب والمراجع الإحصائية والإعلامية مثل :

- أ - مصلحة الإحصاءات العامة ، الكتاب الإحصائي السنوي ، الذي يصدر بانتظام منذ عام ١٣٨٥ هـ .
- ب - وزارة التجارة ، (١٣٧٥ هـ) ، المملكة العربية السعودية : تسجيل وتعريف ، وزارة التجارة ، المملكة العربية السعودية .
- ج - المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر ، (١٣٧٦ هـ) ، المملكة العربية السعودية في عهدها الحاضر . المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر .
- د - المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر ، (د.ت) ، هذه هي المملكة العربية السعودية ، المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر .

(٢) بعض المناطق الإدارية مقسمة إلى أكثر من منطقة صحية ، بينما بعضها الآخر تنفق الحدود الإدارية للمنطقة مع حدود خدماتها الصحية . وتنفق حدود منطقة الرياض الصحية مع حدودها الإدارية ، ويمثلها في ذلك مناطق (القصيم ، المدينة ، حائل ، تبوك ، الحدود الشمالية ، الباحة ، نجران ، جازان ) ، بينما منطقة مكة الإدارية والمنطقة الشرقية كل منهما مقسمة إلى ثلاث مناطق صحية ، وكل من عسير والجوف منطقتان صحيتان .

(٣) في السنوات الأولى لافتتاح مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون ، كانت الإحصاءات الخاصة به تظهر بصورة مستقلة مثله مثل مستشفى الملك فيصل التخصصي ، لكن منذ عام ١٤٠٥ هـ أصبحت تلك الإحصاءات تدخل ضمن منطقة الرياض . ويبدو أن وزارة الصحة تعتمز ربط المجمعات الصحية الكبرى بالوزارة مباشرة ويديرها مشرف عام ، من ذلك صدور قرار لوزير الصحة في أوائل عام ١٤١٩ هـ يقضي بربط مجمع الرياض الطبي بديوان الوزارة وتقسيم المجمع إلى ثلاثة مستشفيات هي : المستشفى العام " المركزي " مستشفى النساء والولادة ، ومستشفى الأطفال ، ولكل مستشفى مدير طبي يرتبط بالمشرف العام على المجمع (ورد ذلك في : جريدة الجزيرة عدد ٩٤٢٨ الأربعاء ٢٨ ربيع الأول ١٤١٩ هـ) . كما أن مدينة الملك فهد الطبية (أكثر من ١٤٠٠ سرير) والتي لم يتم تشغيلها بعد ، سبق أن عين لها مشرف عام ، ولاشك أن مثل هذه الإجراءات سوف تخفف الضغط على مديرية الشؤون الصحية بالرياض .

إحصاءاته تظهر في التقرير الصحي السنوي منذ عام ١٤٠٥ هـ مدمجة ضمن منطقة الرياض الصحية .  
وهنا سيتم تناول الخدمات الصحية الرئيسة التي تشرف عليها المديرية أو ترتبط بالوزارة مباشرة على اعتبار أنها جزء من خدمات وزارة الصحة . وسيتم الحديث أولاً عن مراكز الرعاية الصحية الأولية ، ذلك أنها المدخل الأولي والقاعدة الأساسية للرعاية الصحية بمستوياتها الأخرى . ولما كانت مراكز الرعاية الصحية هي الأكثر عدداً وانتشاراً وتوزيعاً جغرافياً فإن دراستها تتطلب بعض التفاصيل . لذا سيقصر تناولها هنا على نموها وتطورها وإيراد بعض خصائصها على مستوى المنطقة ككل ، على أن يتم تقديم تفاصيل أكثر عن توزيعها على المحافظات وخصائص المراكز في كل محافظة في المبحث التالي .  
كما سيتناول هذا المبحث دراسة المستشفيات التابعة للوزارة من ناحية نموها وتوزيعها حسب تخصصها ، وأحجامها ، وتوزيعها على محافظات المنطقة . يتبع ذلك دراسة للقوة البشرية العاملة في قطاع وزارة الصحة بالمنطقة وتوزيعها على المراكز والمستشفيات ، وحسب الجنسية والجنس .

### أولاً : مراكز الرعاية الصحية الأولية<sup>(١)</sup> :

بدأت الخدمات الصحية فعلياً في منطقة الرياض عام ١٣٥١ هـ بمستوصف صغير بمدينة الرياض يعمل به طبيب واحد ، وكان هذا المستوصف يتولى تقديم خدمات مختلفة لم تقتصر على الرعاية الأولية بل ربما أكثر من ذلك ، مما جعل البعض يطلق عليه مستشفى لكونه المشفى (المؤسسة الصحية) الوحيد في مدينة الرياض ومنطقتها ، بل كان الوحيد في منطقة نجد . وبعد نحو عشرين عاماً من قيام هذا المستوصف ، كانت المستوصفات قد شملت تغطيتها عدداً من المدن الرئيسة في المنطقة . ففي الفترة بين عامي ١٣٦٨ هـ / ١٣٧١ هـ كان عدد المستوصفات العاملة في منطقة الرياض بالإضافة إلى مستوصف

(١) نحاول هنا كما فعلنا سابقاً أن نسمي المؤسسة الصحية بما كان يطلق عليها في الفترات المختلفة ، فالمستوصف كان في الدرجة الثانية في سلم الخدمات الصحية بعد المستشفيات ، بينما اسم مركز صحي كان يعني في فترة الستينات والسبعينات درجة أقل من المستوصف . وفي فترة الثمانينات والتسعينات استمر المستوصف محتفظاً بدرجته واسمه مع تقسيم المستوصفات إلى فئات ، أما الخدمة التي تليه في الدرجة فأصبح يطلق عليها نقط صحية . ومنذ بدأ الشروع في تطبيق برنامج الرعاية الصحية الأولية في أوائل العقد الأول من هذا القرن ، صارت جميع خدمات الرعاية الصحية الأولية تعرف بمركز صحي \*مراكز الرعاية الصحية الأولية\* وبقيت تصنف إلى فئات ، حيث يكون في كل تجمع سكاني (مدينة ، حي في مدينة ، قرية ، هجرة) الفئة التي تناسب مع حجمها وعدد سكانها . وسيتم التطرق لذلك فيما بعد .

مدينة الرياض ثلاثة في كل من الخرج والمجمعة وشقراء، ومراكز (نقاط صحية)، في كل من الدوادمي ومرات<sup>(١)</sup>. وليس من المعروف حجم ونوعية العاملين بكل مستوصف أو مركز لكن يبدو أن بعض المستوصفات كان يعمل بها ممرض وربما مساعد صحي يتولى التشخيص والعلاج والتطعيم ونحو ذلك، أما المراكز (النقاط الصحية)<sup>(٢)</sup> فلم يكن فيها أكثر من مأمور صحي (ممرض أو نحوه).

واستناداً إلى بعض الكتب الإعلامية التي صدرت خلال الفترة ١٣٧٥/١٣٧٦ هـ<sup>(٣)</sup>، فقد كان عدد المستوصفات والمراكز الصحية في المنطقة قد بلغ نحو ٢٠ موزعة كالتالي:

- ١- مستوصف المجمعة: وترتبط به المراكز الصحية في كل من الروضة والغطاط والزلفي.
- ٢- مستوصف شقراء: ويرتبط به مركز صحي مرات.
- ٣- مستوصف الخرج: ويرتبط به مركز صحي الدلم.
- ٤- مستوصف القويعية: ويرتبط به مركز صحي الروضة (روضة العرض).
- ٥- مستوصف الأفلاج: ويرتبط به مركز صحي حوطة بني تميم.
- ٦- مستوصف وادي الدواسر.
- ٧- مستوصف الدوادمي.
- ٨- مستوصف حريملاء.

هذا إلى جانب خمسة مستوصفات في الرياض والقرى المحيطة بها. وخلال تلك الفترة أصبحت المستوصفات والمراكز تصنف إلى فئات أو درجات حسب حجمها ونطاق خدماتها. وكانت مستوصفات منطقة الرياض مقسمة إلى ثلاث درجات على النحو التالي:

(١) رضا، (١٣٦٨ هـ) مرجع سابق ص ٣٨١.

الزركلي، (١٩٩٢ م)، مرجع سابق، ص ٤٠٣.

(٢) في تلك الفترة كان اسم مركز صحي يماثل ما عرف فيما بعد بنقطة صحية، وهو بذلك يمثل درجة أقل من المستوصف.

(٣) وزارة التجارة، (١٣٧٥ هـ)، مرجع سابق، ص ١٤٧-١٥٠.

بشناق، (١٣٧٦ هـ) مرجع سابق، ص ٧٩٠.

الدرجة الأولى : الرياض ، المجمع وشقراء .

الدرجة الثانية : القويعية ، الدوادمي والخرج .

الدرجة الثالثة : الأفلاج ووادي الدواسر .

وكان يتبع كل مستوصف وحدة صحية سيارة لخدمة المناطق النائية والبادية .

إن ما يجب الإشارة إليه هنا أن بعض تلك المراكز أو المستوصفات كانت مصنفة كمستشفيات بل وحدد عدد أسرتها وهي : المجمع، الخرج وشقراء وسعة كل منها (٥٠ سريراً)، القويعية، حريملاء، والدوادمي وسعة كل منها (٢٠ سريراً)<sup>(١)</sup> . لكن المعلومات الأخرى لا تدعم ذلك كما سيأتي فيما بعد، حيث تشير إلى أن هذه المستشفيات افتتحت في سنوات لاحقة، لكن لعله خطط لها واعتمد إنشاؤها في تلك الفترة . علماً أن هذه المستوصفات كانت نويات للمستشفيات التي أنشئت فيما بعد في تلك المدن . ذلك أنه بمجرد افتتاح مستشفى يتم الاستغناء عن المستوصف، وباستثناء مدينة الرياض، فلم يكن في أي من المدن التي فيها مستشفيات مستوصفات إلى جانبها، ذلك أن المستشفيات في ذلك الوقت كانت تقوم بدور مزدوج، الرعاية الصحية الأولية من خلال عياداتها الخارجية، إلى جانب الرعاية من المستوى الثاني من خلال أقسامها الداخلية والتنويم . وقد استمرت المستشفيات تقوم بهذا الدور إلى أن تم تطبيق برنامج الرعاية الأولية ونظام الإحالة في النصف الثاني من العقد الماضي .

وتشير بيانات تعود إلى شهر ربيع الأول عام ١٣٨١هـ، (جدول ٧-٢-١) إلى وجود ١٥ مستوصفاً و ٢٢ مركزاً صحياً في منطقة الرياض، من بين ٥٩ مستوصفاً و ٨٤ مركزاً صحياً في المملكة . أي أن نصيب المنطقة منها كان ٤٢، ٢٥٪ و ٤٢، ٢٦٪ على التوالي . ولقد توسعت المراكز الصحية بسرعة خلال فترة الثمانينات الهجرية وأصبح في منطقة الرياض عام ١٣٨٥هـ ٣٨ مستوصفاً و ٣٠ نقطة صحية . وفي العام الأخير من العقد التاسع الهجري (١٣٨٩هـ) كانت الموارد الصحية التابعة لوزارة الصحة تتمثل في ١٠٧ ما بين مستوصف ونقطة صحية<sup>(٢)</sup> .

وفي السنة الأولى لخطة التنمية الأولى (١٣٩٠هـ) كان عدد المراكز الصحية العاملة في منطقة

(١) انظر في ذلك : بشناق، (١٣٧٦هـ) مرجع سابق ص ٧٩٤ .

(٢) النقطة الصحية : هي الوحدة التي لا يزيد عدد العاملين بها عن اثنين فقط وهما يتمثلان في العادة في ممرض وعمرضة، (انظر في ذلك : الدلقان، عبدالعزيز، (١٤١٣هـ)، مرجع سابق، ص ٥٧ .

الرياض قد وصل إلى ١٠٩ منها ٣٣ مستوصفاً و ٧٦ نقطة صحية موزعة على مختلف مدن وقرى المنطقة، وفي عام ١٣٩٥هـ وصل عدد المراكز الصحية إلى ١٣٨ مركزاً موزعة بالتساوي بين نقاط ومستوصفات، وهي تمثل ٢١,٩٠٪ من مجموع المراكز بالمملكة. ومع نهاية القرن الرابع عشر الهجري كان عدد المراكز العاملة في منطقة الرياض قد بلغ ١٥٢ منها ٩٨ مستوصفاً و ٥٤ نقطة صحية. وكما هو واضح فإن النقاط الصحية يتقلص عددها بينما يتزايد عدد المستوصفات، وفي نفس الفترة كان هناك برنامج يعد لتحويل المستوصفات والنقاط الصحية إلى اسم موحد (مراكز الرعاية الصحية الأولية) مع تحسين خدماتها وتغيير في برامجها ومناهجها.

لقد كان للبدء بتنفيذ برنامج الرعاية الصحية الأولية، أثراً ظاهراً على زيادة عدد مراكز الرعاية وتوزيعها الجغرافي، وقد بلغ عددها في المملكة عام ١٤٠٥هـ، ١٣٠٦ مراكز، كان نصيب منطقة الرياض منها ٢٠٥ مراكز، تمثل ١٥,٧٠٪ من إجمالي المملكة. وبعد نحو عشر سنوات من البدء في تطبيق برنامج الرعاية الصحية الأولية كان عدد المراكز في منطقة الرياض قد بلغ ٢٦٥ مركزاً تمثل ١٥,٨٩٪ من إجمالي المملكة، وبزيادة ٦٠ مركزاً خلال خمس سنوات فقط. وخلال هذه الفترة أصبحت مراكز الرعاية تغطي معظم مراكز القرى والهجر والأحياء في المدن الرئيسة، لذا فإن إضافة مراكز جديدة أخذ يتسم بالتباطؤ منذ ذلك الحين، فخلال خمس سنوات أضيف فقط ١٢ مركزاً صحياً، ليصل عدد مراكز الرياض في نهاية عام ١٤١٥هـ إلى ٢٧٧ مركزاً، تمثل ١٦,٠٦٪ من إجمالي مراكز المملكة. ويوضح شكل (٧-٢-٣) نمو المراكز الصحية بين عامي ١٣٨٥-١٤١٥هـ.

ما سبق يوضح حجم التطور الكمي لمراكز الرعاية الصحية الأولية، أما التطور النوعي فيتمثل في تطور وظائف هذه المراكز وتزويد معظمها بعدد من التسهيلات مثل وحدات المختبرات والأشعة، وعيادات الأسنان، كما أنها أصبحت تهتم بالجانب الوقائي بينما كان اهتمامها سابقاً مركزاً على الجانب العلاجي، وأدخل نظام السجل الصحي العائلي، ونظام الإحالة إلى المستشفيات، كما غدا كل مركز رعاية صحية يضم طبيباً واحداً على الأقل إلى جانب عدد من الممرضين والمرضات والفنيين.

وتطور المراكز الصحية في منطقة الرياض كمياً ونوعياً، وإنما هو في الواقع انعكاس لتطور شامل شهدته المراكز الصحية في المملكة خلال فترات مختلفة من خطط التنمية الخمسية المتتابعة. وإذا كانت فترة ما قبل التخطيط المنظم قد ركز فيها على إيصال الخدمات الصحية إلى التجمعات السكانية الكبيرة

بهدف وصول الخدمة لأكبر قدر من السكان، ويقدر ما كان متاحاً من إمكانات مالية أو بشرية، فإن خطط التنمية الطموحة سارت لتحقيق هدف إيصال الخدمة لكل مواطن على مراحل متتالية.

فكان هدف الخطة الخمسية الثانية توفير مركز صحي (مستوصف) في التجمعات السكانية التي تزيد عن خمسة آلاف نسمة، بينما يكتفى بنقطة صحية في التجمعات الأصغر من ذلك. أما التجمعات السكانية الصغيرة التي لا تتوفر فيها مراكز، أو مناطق تجمعات البدو الرحل، فقد كانت الطلقات السيارة (العيادات المتنقلة) تقوم بزيارات دورية لها لتقديم الخدمات الصحية الأولية وتحويل من تتطلب حالته خدمة متخصصة إلى أقرب مستشفى أو مركز صحي (١).

وقبل البدء بتنفيذ خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ)، قامت وزارة الصحة عام ١٣٩٩هـ بتنظيم وتصنيف المراكز الصحية إلى عدة مستويات حسب نوعية وحجم خدماتها وحجم التجمع السكاني الذي تخدمه، وذلك على النحو التالي:

- ١- نقطة صحية : تخدم أقل من ١٠٠٠ نسمة.
- ٢- مركز صحي فئة (١) ويخدم ١٠٠٠-٥٠٠٠ نسمة.
- ٣- مركز صحي فئة (٢) ويخدم ٥٠٠٠-١٠٠٠٠ نسمة.
- ٤- مركز صحي فئة (٣) ويخدم ١٠٠٠٠-٢٠٠٠٠ نسمة.
- ٥- مركز صحي فئة (٤) ويخدم ٤٠٠٠٠ نسمة فأكثر، وذلك في المدن الرئيسية. (٢)

والفئة الأخيرة وصفت بأنها ترتبط بالمستشفيات المركزية في المدينة، وتعتبر جزءاً من عياداتها الخارجية، وكان الهدف منها -في ذلك الوقت- تخفيف ضغط المراجعين على العيادات الخارجية للمستشفيات، والتي سبق أن أشرنا إلى أنها كانت تؤدي دوراً مشابهاً لمراكز الرعاية الصحية، وفي الوقت نفسه تقرب الخدمة للسكان في الأحياء التي توجد فيها مثل هذه المراكز.

(١) وزارة التخطيط، (١٣٩٥هـ)، خطة التنمية الثانية ١٣٩٥-١٤٠٠هـ (١٩٧٥-١٩٨٠م)، ص ٥٤٨.

إدارة التخطيط والميزانية والمتابعة، (١٤٠٢هـ)، تقرير عن تطور الخدمات الصحية بالمملكة خلال السنوات من ١٣٩٦هـ إلى ١٤٠٢هـ، وزارة الصحة، ص ص ٥٧-٥٨.

(٢) إدارة التخطيط والميزانية والمتابعة، (١٤٠٢هـ)، مرجع سابق، ص ص ٥٧-٥٨.

وفي السنة التالية للتنظيم السابق (١٤٠٠هـ)، وهي السنة الأولى من خطة التنمية الثالثة تقرر إلغاء النقاط الصحية، وبهذا أصبحت شبكة المراكز الصحية تسمى "مراكز الرعاية الصحية الأولية" إلا أنها استمرت مقسمة إلى أربع فئات، وحدد للمراكز معدلات معينة من القوة البشرية حسب فئاتها والخدمات المطلوبة منها وحجم السكان الذين تخدمهم، بحيث يتراوح عدد الأطباء ما بين ١١ طبيباً للفئة (٤)، أكبر الفئات حجماً، وهي التي صنفت كمراكز للأحياء في المدن، وطبيب واحد للفئة (١)، أصغر الفئات حجماً والذي يفترض أن يخدم التجمعات السكانية ما بين ١٠٠٠-٥٠٠٠ نسمة، وعدد الفئات الفنية المساعدة ما بين ٢٥ للمركز فئة (٤) وأربعة للمركز فئة (١) (١).

وفي نفس العام (١٤٠٠هـ) كانت الوزارة قد بدأت في التطبيق التدريجي لبرنامج الرعاية الصحية الأولية، والعمل على التوسع الأفقي في نشر المراكز لتصل إلى جميع السكان (٢). وقد سعت خطط التنمية التالية لإيصال الخدمات للتجمعات السكانية الأصغر، فكان من بين أهداف الخطة الرابعة إيجاد مراكز صحية للمناطق الريفية التي يتراوح سكانها ما بين ٥٠٠-٥٠٠٠ نسمة. أما الخطة الخامسة فكان الهدف أن يكون هناك مركز صحي لكل فئة من السكان يتراوح عددها ما بين ٥٠٠-٢٠٠٠ نسمة في القرى والمناطق البعيدة (٣).

وقد أدت هذه الأهداف والتمثلة في نشر المراكز الصحية إلى التوسع الأفقي الكبير في أعداد المراكز، فمع بداية خطة التنمية الثانية كان عدد المراكز في منطقة الرياض في حدود ١٥٠ مركزاً، ومع نهاية الخطة كان العدد قد تجاوز ٢٠٠ مركز، ثم تجاوز ٢٦٥ مركزاً مع نهاية الخطة الرابعة (١٤١٠هـ). أي أنه خلال عشر سنوات افتتح في منطقة الرياض نحو ١١٥ مركزاً للرعاية الصحية، وبمتوسط يزيد عن ١١ مركزاً في العام الواحد، أو نحو مركز في الشهر.

أما تقسيم المراكز إلى فئات فهو تقسيم تنظيمي الهدف منه وجود عدد من الأطباء والفئات الطبية

(١) وزارة الصحة، (د.ت)، معالم النهضة الصحية، (دون صفحات).

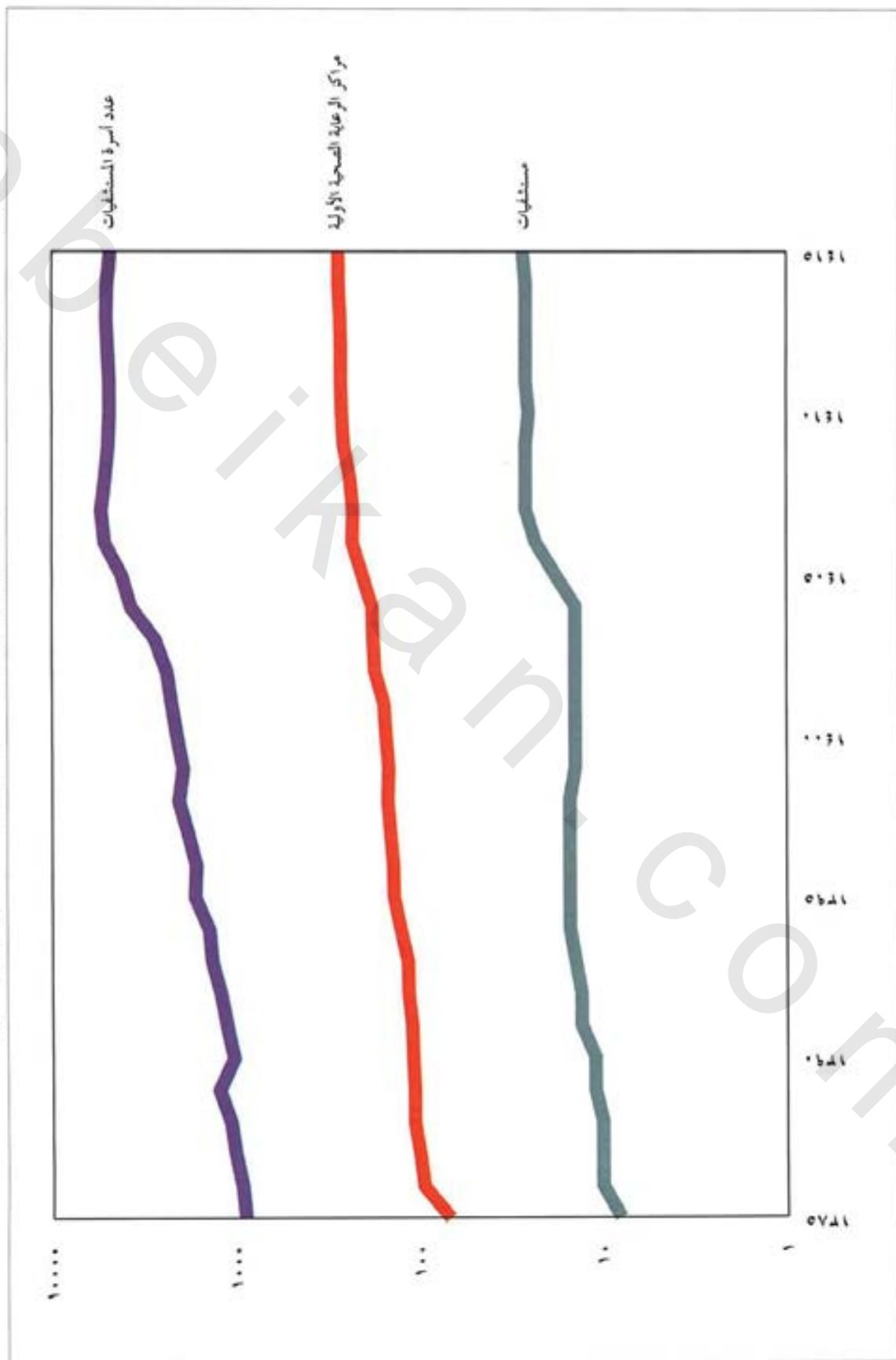
وزارة التخطيط، (١٤٠٠هـ)، خطة التنمية الثالثة ١٤٠٠-١٤٠٥هـ، مرجع سابق، ص ٢٨٧.

(٢) الإدارة العامة للمراكز الصحية، (١٤٠٦هـ)، دليل العاملين في المراكز الصحية: الرعاية الصحية الأولية، ص ١٠-١١.

(٣) وزارة التخطيط، (١٤٠٥هـ)، خطة التنمية الرابعة ١٤٠٥-١٤١٠هـ، ص ٣٥١.

وزارة التخطيط، (١٤١٠هـ)، خطة التنمية الخامسة، ١٤١٠-١٤١٥هـ، ص ٣٦١.

شكل (٧-٣) تطور عدد المستشفيات والأسرة ومرافق الرعاية الصحية الأولية في منطقة الرياض بين عامي ١٣٨٥-١٤١٥هـ



المساعدة بما يتناسب مع عدد السكان الذين يخدمهم المركز. ومنذ عام ١٤٠٣هـ لم يعد تصنيف المراكز حسب فئاتها يرد في التقارير الصحية لوزارة الصحة، ولكن اعتماداً على بيانات ١٤٠٢هـ<sup>(١)</sup> فقد كانت المراكز مقسمة على النحو التالي حسب فئاتها:

- ١- مراكز فئة (٤) وعددها ١٢ مركزاً، وجميعها تقع في مدينة الرياض.
- ٢- مراكز فئة (٣) وعددها ٢٦ مركزاً، وتوجد في بعض مراكز المحافظات والمدن الصغيرة التي لا يوجد فيها مستشفيات في تلك الفترة مثل حوطة بني تميم، والسليل، وعفيف، وزماح، والحريق، والغطا، والمزاحمية، والدرعية. . . كما يوجد ثلاثة منها في أحياء مدينة الرياض.
- ٣- مراكز فئة (٢) وعددها ستة فقط، أي أنها أقل الفئات عدداً، وتوجد في بعض المدن الصغيرة أو القرى الكبيرة.
- ٤- مراكز فئة (١) وعددها ١٢٨ مركزاً، وتوجد في القرى والهجر، كما يوجد عدد منها في أحياء مدينة الرياض وبعض المدن الرئيسة الأخرى.

وكما هو واضح فإن الغالبية العظمى من المراكز من الفئة الدنيا، كما أن غالبية المراكز الجديدة التي افتتحت بعد ذلك كانت من هذه الفئة. ففي عام ١٤٠٥هـ<sup>(٢)</sup> كان عدد المراكز من فئة (١) ١٥٤ مركزاً من مجموع ٢٠٥ مراكز في ذلك الوقت. أما الفئة الثانية فقد بلغت مراكزها سبعة مراكز بزيادة مركز واحد عن ما كان عليه الوضع عام ١٤٠٢هـ، ولكن الفئة الثالثة بقيت عند ٢٦ مركزاً وهو نفس العدد السابق، بينما زادت مراكز الفئة الرابعة فقط ستة مراكز ليصبح مجموعها ١٨ مركزاً.

### **توزيع مراكز الرعاية الصحية الأولية على المحافظات (١٤١٥هـ):**

يبين جدول (٧-٢-٦)، توزيع مراكز الرعاية الصحية الأولية بمنطقة الرياض على محافظات المنطقة لعام ١٤١٥هـ كما يعرضها شكل (٧-٢-٤)، ومنهما يمكن تلخيص صورة توزيع المراكز على النحو التالي:

- ١- يتراوح عدد المراكز بين ٥٨ مركزاً كما في مدينة الرياض، ومركزان فقط كما في محافظة الغاط.

(١) وزارة الصحة، (١٤٠٢هـ)، النشرة الإحصائية لعام ١٤٠٢هـ، ص ص ٢١-٢٣.

(٢) منذ عام ١٤٠١ وحتى عام ١٤٠٦هـ كانت المراكز الصحية تصنف حسب فئاتها الأربع، لكن لم يعد يرد تصنيف لها بعد ذلك، وأقرب البيانات التي توضح تصنيف المراكز وتحدد مواقعها هي تلك التي تعود لعام ١٤٠٢هـ.

٢- في محافظة الدوادمي يوجد ثاني أكبر عدد من المراكز الصحية (٥٢ مركزاً) بعد مدينة الرياض، تليها محافظة المجمعة (٢٤ مركزاً) ثم محافظة القويعية (٢٣ مركزاً). أما محافظة الخرج فتأتي في المرتبة الخامسة ونصبيها (١٩ مركزاً)، تأتي بعدها محافظة الأفلاج بعدد ١٩ مركزاً.

٣- وهناك تسعة مراكز في كل محافظة من المحافظات التالية: الزلفي، وادي الدواسر، شقراء، عفيف.

٤- يتراوح عدد المراكز ما بين ٧-٥ مراكز في محافظات حوطة بني تميم (سبعة مراكز)، و نادر (ستة مراكز)، و الدرعية، رماح، مركز مرات (خمسة مراكز في كل منها).

٥- يوجد في محافظة حرملية أربعة مراكز، وثلاثة مراكز في كل من محافظات الحريق، السليل، ضرما، المزاحمية.

وعند توزيع المراكز حسب قطاعات المنطقة يتبين التالي:

تستحوذ مدينة الرياض وضواحيها على غالبية المراكز (٦٢ مركزاً) تمثل ٦٣, ٢٢٪ من مجموع المراكز.

ويبلغ عدد المراكز في محافظات شمال الرياض ٥٥ مركزاً تمثل ٥٧, ٢٠٪ من مجموع مراكز المنطقة، أكبرها عدداً في محافظة المجمعة، وأدناها في محافظة الغاط.

يبلغ عدد المراكز في محافظات جنوب الرياض ٥٣ مركزاً، ونسبة ٣٤, ١٩٪، أعلاها في محافظة الخرج وأدناها في محافظتي الحريق والليل.

أما محافظات غرب الرياض فتستحوذ وحدها على ١٠٤ مراكز تمثل ٩٦, ٣٧٪ من مجموع مراكز المنطقة، ويرتبط عدد المراكز ونمط توزيعها بنمط توزيع المستوطنات البشرية، فحيث تنتشر القرى والهجر الصغيرة والمتباعدة في محافظات غرب منطقة الرياض، وبالذات الدرع العربي، توجد مراكز للرعاية الصحية الأولية من فئات دنيا تخدم عدداً صغيراً من السكان.

جدول (٧-٢-٦) توزيع مراكز الرعاية الصحية الأولية على محافظات منطقة الرياض (١٤١٥هـ)

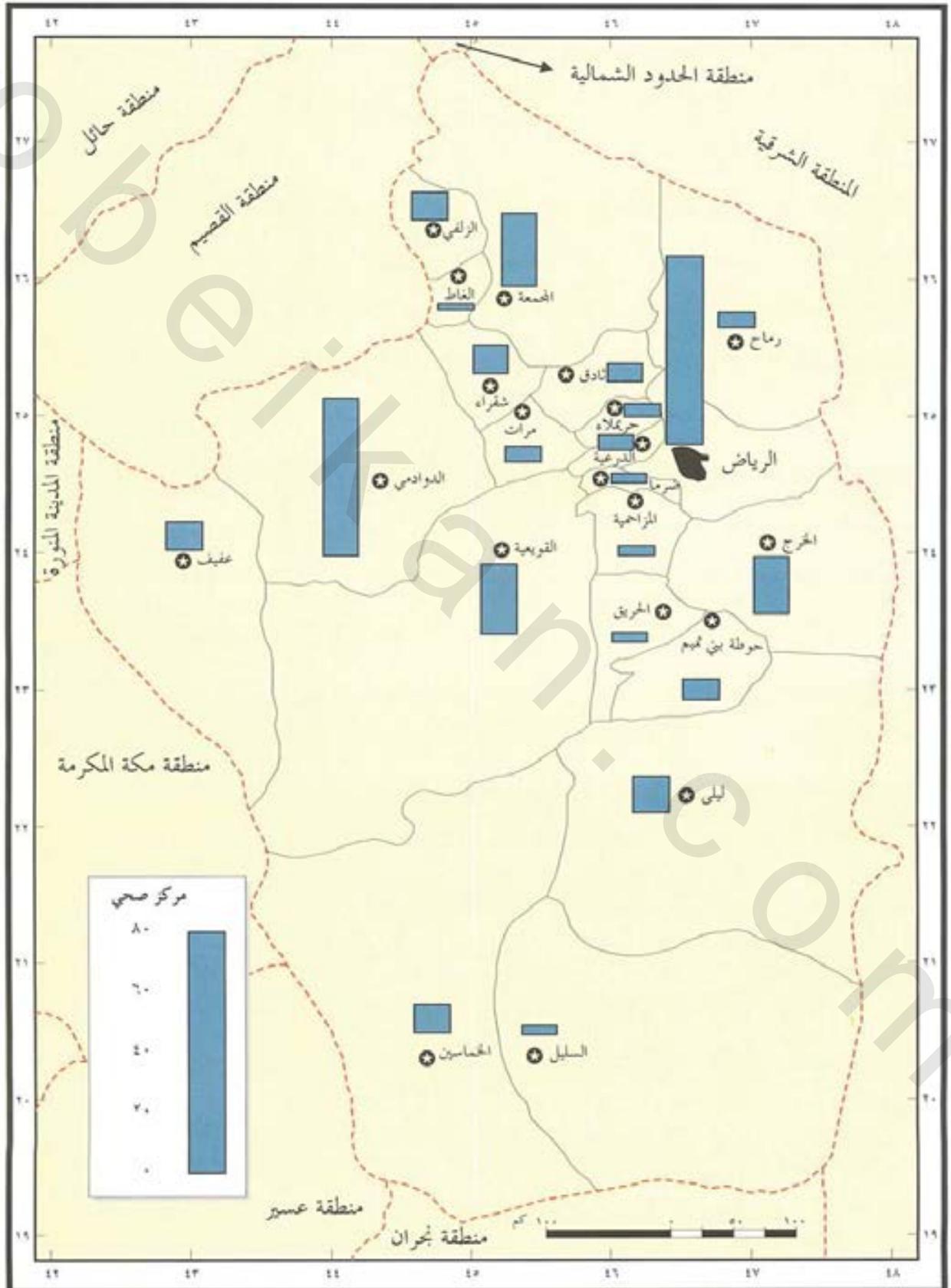
المحافظة	عدد مراكز الرعاية الصحية الأولية
مدينة الرياض	٥٨
ضواحي الرياض (لبن، هيت، عرقة، الحائر)	٤
الدرعية	٥
حريملاء	٤
نادق	٦
رماح	٥
الجمعة	٢٤
الغاط	٢
الزلفي	٩
الخرج	١٩
حوطة بني تميم	٧
الحريق	٣
الأفلاج	١٢
السليل	٣
وادي الدواسر	٩
المزاحمية	٣
ضرما	٣
مركز مرآت	٥
شقراء	٩
القوية	٢٣
الدوادمي	٥٢
عفيف	٩
جملة المنطقة	* ٢٧٤

المصدر:

مديرية الشؤون الصحية بمنطقة الرياض، بيانات غير منشورة.

\* لم يتسن الحصول على معلومات عن أماكن ثلاثة مراكز للرعاية الصحية.

شكل (٧-٢-٤) توزيع مراكز الرعاية الصحية الأولية حسب محافظات منطقة الرياض ١٤١٥هـ



## القوة البشرية العاملة في مراكز الرعاية الصحية الأولية:

يرتبط بفئات المراكز الصحية عدد العاملين والخدمات التي تتوفر فيها. وفي جدول (٧-٢-٧) عرض لتطور القوة البشرية العاملة في المراكز ونوعية الخدمات المتوفرة فيها بين عامي ١٤٠٥-١٤١٥هـ. ومنه يمكن استخلاص ما يلي:

- ارتفع عدد الأطباء العاملين في مراكز الرعاية الصحية في منطقة الرياض من ٦٠٩ أطباء إلى ٨٦٦ طبيباً، بزيادة قدرها ٢٥٧ طبيباً، وبنسبة تغير تزيد عن ٤٢٪ خلال عشر سنوات، كما ارتفع عدد العاملين في التمريض من ٩٦٣ إلى ١٥٣٧ وبنسبة تغير بلغت زهاء ٦١٪. وخلال الفترة دعمت المراكز بعدد كبير من الإداريين والمستخدمين، ليرتفع إجمالي العاملين من مختلف الفئات من ٣٢١٤ إلى ٦١٠٨ موظفاً وبنسبة تغير بلغت نحو ٩٠٪ خلال الفترة.

- تزيد نسبة التغير في منطقة الرياض على مثيلتها لإجمالي المملكة وفي جميع فئات العاملين، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن منطقة الرياض - بنموها السكاني السريع الذي يفوق المعدل العام للمملكة - تطلبت افتتاح المزيد من المراكز وتدعيم المراكز القائمة بأعداد إضافية من العاملين لمواجهة الزيادة في عدد السكان.

- تتفوق نسبة العاملين في مراكز الرياض على نصيبها من المراكز الصحية وفي الفترات الثلاث، ومرد ذلك إلى أن جزءاً من مراكز الرياض تقع في مدينة الرياض وبعض المدن الرئيسية، وهذا يعني أنها تخدم تجمعات سكانية كبيرة مما يتطلب وجود عدد أكبر من القوة البشرية، بخلاف المراكز في المناطق ذات الصبغة الريفية التي تسود فيها التجمعات السكانية الصغيرة، التي تحتاج إلى عدد أكبر من المراكز وعدد أقل من العاملين.

- على الرغم من الزيادة التصاعدية في عدد المراكز وإجمالي العاملين، إلا أن نصيب منطقة الرياض لا زال أقل من نصيبها المماثل من عدد السكان، (٦٣، ٢٢٪ حسب تعداد عام ١٤١٣هـ)، ومع ذلك فإنه لا ينبغي النظر للمراكز الصحية بمعزل عن المؤسسات الصحية الأخرى التي تتوفر في مدينة الرياض بالذات، سواء ما كان منها تابعاً للقطاعات الحكومية الأخرى أو القطاع الخاص.

وقد انعكست الزيادة في القوة البشرية بمعدلات أعلى من زيادة المراكز الصحية على زيادة متوسط العاملين من جميع الفئات في المراكز الصحية . ففي عام ١٤٠٥هـ كان متوسط العاملين بالمركز يبلغ ٢,٩٧ من الأطباء و ٤,٧٠ من هيئة التمريض و ٢,٩٤ من الفئات الطبية المساعدة، و ١٥,٦٨ لإجمالي العاملين<sup>(١)</sup>، أما في عام ١٤١٥هـ فقد أصبحت المعدلات كالتالي : ٣,١٣ من الأطباء، ٥,٥٥ من هيئة التمريض، و ٣,٣٠ من الفئات الطبية المساعدة و ٢٢ لإجمالي العاملين . وفي الفترات الثلاث ولجميع الفئات تزيد معدلات منطقة الرياض عن المعدلات المماثلة لإجمالي المملكة كما يوضح ذلك جدول (٧-٢-٧) . ومرة أخرى فإن ذلك يعزى إلى وجود نسبة مهمة (نحو ٢٢٪) من المراكز في مدينة الرياض، مما يتطلب وجود عدد كبير من العاملين لخدمة الأعداد الكبيرة من السكان .

### المعدات والتجهيزات في المراكز:

قبل أن يتحول اسم المستوصفات إلى مراكز للرعاية الصحية الأولية، كان عدد صغير منها يحتوي على خدمات وتجهيزات مثل المختبرات والأشعة وعيادات الأسنان . لكن بعد تطبيق برنامج الرعاية الصحية الأولية، ولتقوم المراكز بدورها بصورة مناسبة، تم تجهيز عدد منها ببعض المعدات . وكما في جدول (٧-٢-٨)، فإن نسبة المراكز التي تتوفر فيها عيادات أسنان بلغت أكثر من ٤٤٪ من مجموعها عام ١٤١٥هـ، بينما لا تتوفر بيانات عن عام ١٤٠٥هـ، وتبلغ نسبة المراكز التي فيها أجهزة أشعة ٤٤,٢٧٪ والتي تتوفر فيها مختبرات ٤٥,٦٢٪ مقارنة بـ (١٧,٥٦ و ٩٣,٢٢٪ عام ١٤٠٥هـ) .

(١) يشمل ذلك جميع الفئات الطبية والفنية والإدارية .

## جدول (٧-٢) القوة البشرية العاملة في مراكز الرعاية الصحية الأولية، ١٤٠٥، ١٤١٠، ١٤١٥ هـ

السنة	المرافق	الأطباء	هيئة التمريض	مراكز الرعاية الصحية الأولية والقوة البشرية العاملة فيها		منطقة الرياض		إجمالي الملاك
				عدد مراكز الرعاية الصحية الأولية والقوة البشرية العاملة فيها	مراكز طبية مساعدة	مناطق أخرى+	إجمالي العاملين	
١٤١٥	٢٠٥	٦٠٩	٩٢٣	٦٠٣	١٠٠٣٩	٣٢١٤	٢٠٩٧	١٤٠٥
	٢٦٥	٩٠٩	١٤٥٧	٨٩٤	٢١٩٢٣	٥٤٠٣	٢٠٤٣	١٤١٠
	٢٧٧	٨٦٦	١٥٣٧	٩١٤	٢٧٩١١	٦١٠٨	٢٠١٣	١٤١٥
نسبة الرياض ١٤٠٥	١٥,٧	١٩,٧	١٦,٠٤	١٩,١٢	١٥,٧٥	١٥,٧٥	١٥,٧٥	نسبة الرياض ١٤٠٥
	.	٣	.	.	.	.	.	.
	١٥,٨	٢١,١	١٧,٤٥	٢١,٥٣	١٦,١٦	١٧,٩٦	١٧,٩٦	نسبة الرياض ١٤١٠
نسبة الرياض ١٤١٥	١٦,٠	١٩,٩	١٧,٢٢	٢٠,٤٣	١٨,٩٠	١٨,٧٩	١٨,٧٩	نسبة الرياض ١٤١٥
	٢	٢	.	.	.	.	.	.
	٣٥,١	٤٢,٢	٥٩,٦١	٥١,٥٨	١٦٨,٥٢	٩٠,٠٤	٩٠,٠٤	نسبة التمريض ١٤٠٥-١٤١٥ هـ
١٤٠٥	١٣,٠٦	٣,٠٨٦	٦,٠٠٢	٣١٥٤	٦٥٩٥	١٨٨٣٧	٢,٣٦١	١٤٠٥
	١٦٦٨	٤٢٩٩	٨,٠٦٢	٤١٥٣	١٣٥٦٨	٣٠٠٨٢	٢,٥٨٨	١٤١٠
	١٧٢٥	٤٣٣٩	٨٩٢٤	٤٤٧٤	١٤٧٦٥	٣٢٥٠٢	٢,٥٢٢	١٤١٥
نسبة التمريض ١٤٠٥-١٤١٥ هـ	٣٢,٠٨	٤٠,٦٠	٤٨,٦٨	٤١,٨٥	١٢٣,٨٨	٧٢,٥٤	٧٢,٥٤	

المصدر: من تجميع وزارة صحة وحسب القس من قبل اللجنة الوطنية للبيانات الصحية العالمية:

وزارة الصحة (١٤٠٥-١٤٠٦)، التقرير الصحي السنوي، ١٤٠٥ هـ، وزارة الصحة.

وزارة الصحة، (١٤١٠-١٤١١)، التقرير الصحي السنوي، ١٤١٠ هـ، وزارة الصحة.

وزارة الصحة، (١٤١٥-١٤١٦)، التقرير الصحي السنوي، ١٤١٥ هـ، وزارة الصحة.

+ ملاحظات أخرى - وفقات طبية غير طبية + بارافرن + مستشارون، \* تشمل جميع الفئات الطبية وغير الطبية لكافة المهتمين من الرياض ومنطقة الرياض.

جدول (٧-٢-٨) عدد ونسبة مراكز الرعاية الصحية الأولية التي تتوفر بها عيادات أسنان، وحدة أشعة، وحدة مختبر، ١٤٠٥، ١٤١٠، ١٤١٥ هـ

السنة	عدد المراكز	عدد المراكز التي تتوفر بها			% من إجمالي المراكز		
		عيادة أسنان	أشعة	مختبر	عيادة أسنان	أشعة	مختبر
منطقة الرياض							
١٤٠٥	٢٠٥	-	٣٦	٤٧	١٧,٥٦	٢٢,٩٣	
١٤١٠	٢٦٥	٨٤	٨١	١٣٦	٣٠,٥٧	٥١,٣٢	
١٤١٥	٢٧٧	١٢٣	٧٦	١٧٣	٢٧,٤٤	٦٢,٤٥	
نسبة الرياض ١٤٠٥	١٥,٧٠	-	١٥,٠٦	١٠,٢٨	-	٩٥,٩٦	٦٥,٥٢
نسبة الرياض ١٤١٠	١٥,٨٩	١٥,٣٣	٢٠,٧٧	١٦,٤٨	١٣٠,٧٣	١٠٣,٧٦	
نسبة الرياض ١٤١٥	١٦,٠٦	١٦,٥٣	١٨,٩٥	١٧,٨٥	١١٨,٠٣	١١١,١٨	
نسبة التغير ١٤٠٥-١٤١٥ هـ	٣٥,١٢	-	١١١,١١	٢٦٨,٠٩	٥٦,٢٤	١٧٢,٤١	
إجمالي المملكة							
١٤٠٥	١٣٠٦	-	٢٣٩	٤٥٧	١٨,٣	٣٤,٩٩	
١٤١٠	١٦٦٨	٥٤٨	٣٩٠	٨٢٥	٢٣,٣٨	٤٩,٤٦	
١٤١٥	١٧٢٥	٧٤٤	٤٠١	٩٦٩	٢٣,٢٥	٥٦,١٧	
نسبة التغير ١٤٠٥-١٤١٥ هـ	٣٢,٠٨	-	٦٧,٧٨	١١٢,٠٤	٢٧,٠٣	٦٠,٥٣	

المصدر: من تجميع وترتيب حساب النسب من الباحث استناداً إلى بيانات المصادر التالية:  
 وزارة الصحة، (١٤٠٥ هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤٠٥ هـ، وزارة الصحة.  
 وزارة الصحة، (١٤١٠ هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٠ هـ، وزارة الصحة.  
 وزارة الصحة، (١٤١٦ هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٥/١٤١٦ هـ، وزارة الصحة.

## ثانياً : المستشفيات: (١)

يعود تاريخ إنشاء أول مستشفى في منطقة الرياض ، كما سبق الإشارة إلى ذلك إلى عام ١٣٦١ هـ ، ومن المؤكد أنه بقي وحيداً في المنطقة إلى جانب مستشفى القصر الملكي حتى عام ١٣٧٦ هـ ، عندما افتتح مستشفى الملك سعود بسعة ٤٠٠ سرير (سمي فيما بعد مستشفى الرياض المركزي ، ثم مجمع الرياض الطبي) ، وعرف ، واشتهر ، وما زال بـ (مستشفى الشميسي) نسبة إلى المكان الذي أنشئ فيه . وخلال الفترة ١٣٧٦-١٣٨١ هـ ، أنشئ مستشفى بالناصرية كما حوت بعض المستوصفات في مدن المنطقة إلى مستشفيات عامة صغيرة ، ليصل عدد مستشفيات المنطقة إلى ستة مستشفيات عام ١٣٨١ هـ ، طاقتها الإجمالية ٦٠٥ أسرة . وفي عام ١٣٩٠ هـ أصبح في منطقة الرياض ١١ مستشفى تابعة لوزارة الصحة ، موزعة على النحو التالي :

- ١- مستشفى الرياض المركزي .
- ٢- مستشفى الملك عبدالعزيز . (انتقلت ملكيته لجامعة الملك سعود منذ عام ١٣٩٤ هـ) .
- ٣- مستشفى الولادة والأطفال بالرياض .
- ٤- مستشفى عتيقة للعزل بالرياض . (تحول إلى مستشفى للأمراض الصدرية ثم مستشفى للولادة) .
- ٥- مستشفى الناصرية بالرياض . (ومنذ عام ١٣٩٣ هـ أصبح يطلق على مستشفى الناصرية " مستشفى الناصرية للعيون " .
- ٦- مستشفى الخرج العام .
- ٧- مستشفى المجمعة العام .

(١) تاريخ إنشاء المستشفيات وتغير وظائف بعضها أو انتقال ملكية أو إغلاق بعضها الآخر ، من متابعة للباحث لعدد كبير من المراجع التي سبق الإشارة لها ، وعلى وجه التحديد متابعة لبيانات المستشفيات في الكتاب الإحصائي السنوي الذي تصدره مصلحة الإحصاءات العامة منذ عام ١٣٨٥ هـ ، وكذلك التقرير الصحي السنوي الذي تصدره بانتظام وزارة الصحة منذ عام ١٤٠٣ هـ ، كما استفاد الباحث من بيانات غير منشورة زود بها من قبل مديرية الشؤون الصحية بالرياض .

٨- مستشفى شقراء العام .

٩- مستشفى الدوادمي العام .

١٠- مستشفى حريملاء العام .

١١- مستشفى الزلفي العام .

هذا بالإضافة إلى مركز للدرن والأمراض الصدرية بالرياض . وكما هو واضح فإن خمسة منها تقع داخل مدينة الرياض والستة الأخرى موزعة على ست مدن رئيسة . وباستثناء مستشفى الولادة والأطفال ومستشفى عتيقة للعزل فالبقية تصنف على أنها مستشفيات عامة . وكانت طاقتها السريرية تبلغ ١٠٣٤ سريراً، تمثل ٤٣, ١٤٪ من مجموع أسرة مستشفيات الوزارة في المملكة .

وبين عامي ١٣٩١-١٤٠٠هـ، افتتحت خمسة مستشفيات جديدة هي :

١- مستشفى وادي الدواسر العام (١٣٩١هـ) .

٢- مستشفى القويعية العام (١٣٩١هـ) .

٣- مستشفى الأفلاج العام (١٤٠٠هـ) .

٤- مستشفى حوطة سدير العام (١٣٩٦هـ) .

٥- مستشفى الحميات بالرياض (١٣٩٣/١٣٩٤هـ) .

وفي هذه الفترة انتقلت ملكية مستشفى الملك عبدالعزيز إلى جامعة الملك سعود، كما أغلق مستشفى الناصرية للعيون، ليصبح إجمالي مستشفيات المنطقة عام ١٤٠٠هـ، التابعة لوزارة الصحة ١٤ مستشفى فقط، تمثل ٢٩, ٢٠٪ من إجمالي مستشفيات المملكة، وعدد أسرتها ٢٠٨٤ سريراً، تمثل ١٧, ٤١٪ من الأسرة .

وتمثلت أبرز التغييرات خلال هذه الفترة في اتساع نطاق تغطية خدمات المستشفيات لثلاث محافظات جديدة، ليصبح هناك مستشفى واحد في كل من محافظات (الخرج، الأفلاج، وادي الدواسر، شقراء، القويعية، الدوادمي، الزلفي، حريملاء) . ومستشفيان في محافظة المجمعة . أي أن خدمات المستشفيات غدت متوفرة في تسع محافظات . أما توزيع المستشفيات حسب التخصص فبقيت كما هي عليه في الفترة السابقة، عدا افتتاح مستشفى الحميات قابله إغلاق مستشفى الناصرية للعيون .

وبين عامي ١٤٠١-١٤١٥ هـ حدثت نقلة كبرى في خدمات المستشفيات سواء كان ذلك في عددها أو طاقتها، إضافة إلى تنوع تخصصاتها، واكتمال تغطيتها الجغرافية للمحافظات الرئيسة التي لم تكن تتوفر فيها من قبل. فخلال هذه الفترة زاد عدد المستشفيات ثلاثة عشر مستشفى جديداً، أي نحو ضعف العدد الذي كان قائماً من قبل، كما أن عدد الأسرة زاد بنحو ٢٨٠٠ سرير، ليصل إلى ٤٨٢٩ سريراً. هذه الفترة التي تمتد خمسة عشر عاماً تتطلب تقسيمها إلى مراحل أصغر نظراً لتفاوت مراحل ونوعية النمو خلالها، فالسنوات الثلاث الأولى منها كانت فترة إعادة نظر في التنظيم الإداري للوزارة لمواكبة المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية الجديدة، والمتطلبات الصحية الجديدة التي تولدت نتيجة النمو الاقتصادي والسكاني للمنطقة ومدينة الرياض على وجه التحديد، وهي متغيرات شملت معظم مناطق المملكة خلال العقد الأخير من القرن الماضي. وقد صدر تنظيم إداري جديد للوزارة بتاريخ ٢٠/٥/١٤٠٣ هـ<sup>(١)</sup>. وخلال هذه الفترة كان هناك إعادة تنظيم للمستشفيات القائمة إما بتوسعة القوائم منها أو ترسية مبان جديدة لها، والتخطيط لافتتاح مستشفيات جديدة عامة أو في تخصصات لم تكن موجودة سابقاً نتيجة زيادة الطلب عليها.

أما الفترة الثانية بين عامي ١٤٠٣-١٤٠٧ هـ، فقد تميزت بافتتاح ١٣ مستشفى جديداً، مقابل إغلاق مستشفى الحميات. أي أن هناك ١٢ مستشفى إضافياً دخلت مجال الخدمة خلال الفترة. وهذه المستشفيات هي:

- ١- مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون بالرياض.
- ٢- مستشفى الصحة النفسية بالرياض.
- ٣- مستشفى الأمل بالرياض.
- ٤- مستشفى الأطفال بالسليمانية. (الرياض).
- ٥- مستشفى التوليد بالناصرية.
- ٦- مستشفى عتيقة للولادة.
- ٧- دار النقاة بالرياض.

(١) وزارة الصحة، (١٤٠٣ هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤٠٣ هـ.

وكما هو واضح فالمستشفيات السبعة أعلاه كلها مستشفيات متخصصة بحالات أو فئات معينة وجميعها تقع داخل مدينة الرياض ، كما تم افتتاح مستشفين عامين في مدينة الرياض هما :

٨- مستشفى الأمير سلمان (غرب الرياض).

٩- مستشفى اليمامة (شرق مدينة الرياض).

أما المستشفيات الثلاث الأخرى وكلها مستشفيات عامة فكانت في المحافظات على النحو التالي :

١٠- مستشفى حوطة بني تميم .

١١- مستشفى السليل .

١٢- مستشفى عفيف .

وبسبب الضغط الكبير الذي واجهته الخدمات الصحية في هذه الفترة وما سبقها، والحاجة إلى توفير مستشفيات وأسرة جديدة في بعض أحياء مدينة الرياض التي شهدت توسعاً كبيراً، فقد عملت وزارة الصحة على شراء بعض الفنادق الجاهزة وتحويلها إلى مستشفيات بعد إجراء التعديلات عليها لتتلاءم ووظيفة المستشفيات، ومن ذلك مستشفى اليمامة و مستشفى صحارى بالرياض .

أما الفترة بين عامي ١٤٠٨-١٤١٥هـ فتميزت بالهدوء عقب فترة التوسع السابقة، فالمستشفيات أصبحت تغطي معظم المدن والمحافظات الرئيسة، لذا اقتصر الأمر على افتتاح مستشفين جديدين كلاهما خارج الرياض . وبهذا وصل عدد مستشفيات منطقة الرياض العاملة حتى نهاية عام ١٤١٥هـ ٢٧ مستشفى تغطي ١٢ محافظة، منها محافظتان بكل منهما مستشفيان، أما مدينة الرياض فأصبح عدد مستشفياتها ١٢ مستشفى<sup>(١)</sup> (شكل ٧-٢-٣) وشكل (٧-٢-٦).

(١) مما يجب الإشارة إليه أن هناك مستشفيات أخرى افتتحت خلال العامين الأخيرين، منها مستشفى الإيمان جنوب مدينة الرياض، كما تم تحويل بعض مراكز الرعاية الصحية الأولية في بعض المدن الصغيرة ومراكز المحافظات إلى مستشفيات صغيرة سعة كل منها ٣٠ سريراً. وهناك مستشفيات جديدة ينتظر أن يتم افتتاحها قريباً منها مستشفى الإمام عبدالرحمن الفيصل (العلي سابقاً) سعة ٢٠٠ سرير. علاوة على مدينة الملك فهد الطبية في مدينة الرياض (أكثر من ١٤٠٠ سرير) (جريدة الرياض عدد ١٠٣١٨ في ١١/٥/١٤١٧هـ ومديرية الشؤون الصحية بالرياض، معلومات غير منشورة). ولعدم توفر إحصاءات عنها لدخولها الخدمة في الستين الأخيرتين، فإنه لم يتم التطرق لها في هذه الدراسة. (لم يرد عنها أي بيانات في آخر تقرير صحي صادر عن الوزارة وهو التقرير الصحي السنوي، ١٤١٦/١٤١٧هـ).

## توزيع المستشفيات حسب التخصص:

كان الاهتمام في السنوات الأولى لإنشاء وزارة الصحة منصباً على توفير المستشفيات العامة التي يمكن أن يكون فيها عدة تخصصات تفي بالحاجة آنذاك. ومع ذلك فقد وجدت بعض المستشفيات المتخصصة، ببعض الأمراض منذ وقت مبكر نسبياً، وكانت تلبي الحاجة لها في ذلك الوقت. من ذلك مثلاً المستشفيات أو المراكز الخاصة بالعزل والأمراض الصدرية، وكذلك مستشفيات العيون التي تعد من أقدم المستشفيات المتخصصة لأمراض معينة، وكان وجود مثل هذه المستشفيات يعكس الحالة الصحية السائدة في المملكة والمنطقة آنذاك.

إن انتشار مرض السل وبعض الأمراض المعدية الأخرى كالجدري مثلاً، كان يوجب عزل المرضى في مراكز أو مستشفيات خاصة بهم، أو في عنابر ضمن المستشفيات العامة. لذا فإن أقدم المراكز المتخصصة بالرياض كان مركز الدرن والأمراض الصدرية، ومستشفى الأمراض الصدرية. فعقب افتتاح مستوصف عتيقة جنوب الرياض عام ١٣٧٧هـ واستخدم لعزل مرضى الجدري في ذلك الوقت، ثم طور ليصبح مستشفى للأمراض الصدرية منذ عام ١٣٨٥هـ وكانت البداية بخمسين سريراً<sup>(١)</sup>.

ومع زيادة الوعي الصحي ازداد طلب الناس على خدمات المستشفيات بعد لمس الفوائد التي تعود عليهم وعلى أطفالهم وأسرههم، لذا افتتح في الرياض ثاني المستشفيات المتخصصة، وهو مستشفى الولادة والأطفال بالرياض، وكان ذلك عام ١٣٨٩هـ، وفيما بعد أصبح مستشفى الناصرية خاصاً بأمراض العيون، وفي عام ١٣٩٣/ ١٣٩٤ افتتح مستشفى الحميات بالرياض. وبين عامي ١٣٩٤-١٤٠٣هـ لم تفتتح مستشفيات متخصصة جديدة بل إن مستشفى الناصرية للعيون أغلق عندما بدأ التخطيط لإنشاء مستشفى تخصصي للعيون.

وإذا نظرنا إلى توزيع المستشفيات حسب تخصصها عام ١٤٠٠هـ نجد أنه من بين ١٤ مستشفى عاملة في المنطقة كان هناك ١١ مستشفى عاماً وثلاثة مستشفيات متخصصة (ولادة وأطفال، صدرية، حميات). وفي عام ١٤١٥هـ أصبح في المنطقة تسعة مستشفيات متخصصة، علماً أن جميع المستشفيات المتخصصة الجديدة افتتحت بين عامي ١٤٠٣-١٤٠٧هـ.

(١) المديرية العامة للشؤون الصحية في منطقة الرياض، (١٤٠٦هـ)، الخدمات الصحية في مدينة الرياض في سطور،

جدول (٧-٢-٩) توزيع المستشفيات وأسرتها حسب التخصص، ١٤١٥هـ

نسبة منطقة الرياض		منطقة الرياض			إجمالي المملكة			التخصص
أسرة	مستشفيات	الأسرة		المستشفيات	الأسرة		المستشفيات	
		%	عدد		%	عدد		
١٥,٠٥	١٤,١٧	٥٨,٥٠	٢٨٢٥	١٨	٧٠,٢١	١٨٧٧٣	١٢٧	عامة
٢٨,٣١	٢٥,٠٠	٢٢,٣٤	١٠٧٩	٤	١٤,٢٦	٣٨١٢	١٦	ولادة وأطفال
٦٦,٨٥	٥٠,٠٠	٥,١٤	٢٤٨	١	١,٣٩	٣٧١	٢	عيون
١٩,٨٧	١٦,٦٧	٢,٤٨	١٢٠	١	٢,٢٦	٦٠٤	٦	صدر وحميات
١٧,١١	١١,١١	٩,٠٥	٤٣٧	٢	٩,٥٥	٢٥٥٤	١٨	نفسية وأمل
١٩,٢٦	١٦,٦٧	٢,٤٨	١٢٠	١	٢٢٣	٦٢٣	٦	نقاهة وحذام
١٨,٠٦	١٥,٤٣	١٠٠,٠٠	٤٨٢٩	٢٧	١٠٠,٠٠	٢٦٧٣٧	١٧٥	المجموع

المصدر: تجميع وترتيب وحساب النسب من قبل الباحث استناداً إلى بيانات:

وزارة الصحة، (١٤١٦هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٥/١٦هـ، وزارة الصحة.

ويبين جدول (٧-٢-٩) توزيع المستشفيات وأسرتها في منطقة الرياض مقارنة بالمملكة لعام

١٤١٥هـ، ومنه يتضح ما يلي:

- يبلغ عدد المستشفيات العامة في المنطقة ١٨ مستشفى مقابل تسعة مستشفيات متخصصة، أي أن النسبة واحد إلى اثنين حيث يقابل كل مستشفى متخصص مستشفين عامان. أما على مستوى المملكة فهناك ١٢٧ مستشفى عاماً تشكل ٥٧,٧٢٪ من الإجمالي مقابل ٤٨ مستشفى متخصصاً ونسبة ٤٣,٢٧٪، ويقابل كل مستشفى متخصص نحو ثلاثة مستشفيات عامة. ويعزى ارتفاع نسبة المستشفيات المتخصصة بالرياض مقارنة مع المملكة لوجود مدينة بحجم وحاجة مدينة الرياض تتطلب توفر عدد من المستشفيات بتخصصات متعددة، بعضها هو الوحيد من نوعه على المستوى الوطني.

- تبلغ نسبة المستشفيات المتخصصة بالرياض ١٨,٧٥٪ من مجموعها بالمملكة، مقابل ١٧,١٤٪ نصيبها من المستشفيات العامة، و ٤٣,٤٣٪ من إجمالي العدد.

- تبلغ نسبة أسرة المستشفيات المتخصصة بالرياض ٤١,٥٪ من مجموع أسرة مستشفيات الرياض، مقابل ٢٩,٧٩٪ من مجموع الأسرة على مستوى المملكة. ومرة ثانية يرجع زيادة أسرة المستشفيات

المتخصصة في الرياض إلى وجود عدد من المستشفيات لكي تغطي أحياء مدينة الرياض كمستشفيات الولادة والأطفال، ومستشفيات أخرى تعتبر من فئة المستشفيات الوطنية (مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون).

### أما توزيع المستشفيات المتخصصة حسب تخصصها (شكل ٧-٢-٤) فهي كالتالي:

أ- مستشفيات الولادة والأطفال: يبلغ عدد المستشفيات من هذه الفئة أربعة موزعة على أحياء مدينة الرياض، وإن كان يلاحظ تركزها في غرب وشمال وشرق المدينة، وتبلغ طاقتها ١٠٧٩ سريراً، أكثر من نصفها في مستشفى الولادة والأطفال بمجمع الرياض الطبي (الشميسي). ويشير الجدول السابق إلى أن نحو نصف مستشفيات الرياض المتخصصة وأكثر من نصف الأسرة فيها من هذه الفئة (٨٤, ٥٣٪)، أما أسرتها فتشكل ٣٤, ٢٢٪ من مجموع أسرة مستشفيات المنطقة.

ب- مستشفيات العيون: يوجد في الرياض مستشفى واحد للعيون من مستشفيات في المملكة، ويعتبر مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون من المستشفيات الوطنية التي توفر خدمات تخصصية من المستوى الثالث، ويستقبل الحالات التي تتطلب رعاية خاصة من جميع مناطق المملكة. وهو الوحيد من نوعه في المملكة، وواحداً من أشهر المراكز المرجعية ومراكز أبحاث العيون على المستوى العالمي<sup>(١)</sup>.

ج- مستشفيات الصحة النفسية والأمل: في الرياض مستشفيان أحدهما للصحة النفسية والآخر يحمل اسم مستشفى الأمل، الأول افتتح عام ١٤٠٣هـ والثاني عام ١٤٠٧هـ، ويبلغ مجموع أسرتهما معاً ٤٣٧ سريراً تشكل ٩, ٠٥٪ من مجموع أسرة المنطقة، و ٢١, ٨١٪ من أسرة المستشفيات المتخصصة. وقبل افتتاح مستشفى الصحة النفسية كان للمرضى النفسيين عيادة للصحة النفسية بمستشفى الرياض المركزي، أو عيادات في بعض المستشفيات العامة، أما المرضى الذين بحاجة لتنويم ومتابعة مستمرة فكان يتم تحويلهم لمستشفى الأمراض النفسية بالطائف، المستشفى الوحيد في المملكة المتخصص في الأمراض النفسية في ذلك الوقت.

(١) مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون، (١٤١٣هـ)، مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون: عشر سنوات من العمل المستمر ١٤٠٣-١٤١٣هـ، المقدمة.

وفي نفس الفترة التي افتتح فيها مستشفى الرياض افتتحت مستشفيات مماثلة في عدد من المناطق ليكون المريض قريباً من أهله وأسرته .

أما مستشفى الأمل بالرياض فهو واحد من ثلاثة مستشفيات بالمملكة حيث يوجد مثل له في مدينتي جدة والدمام، وهو مخصص لمعالجة ومتابعة مدمني المخدرات . وتمثل أسرة مستشفى الصحة النفسية والأمل بالرياض ١١, ١٧٪ من مجموع أسرة هذه الفئة من المستشفيات بالمملكة .

د - مستشفيات النقاهاة: يوجد في الرياض مستشفى واحد للنقاهاة بطاقة ١٢٠ سريراً، وهو خاص برعاية أمراض الشيخوخة، وتمثل أسرته ٢٦, ١٩٪ من مجموع أسرة مستشفيات النقاهاة والجذام في المملكة<sup>(١)</sup> .

هـ - مستشفيات الصدر والحميات: هناك حالياً مستشفى واحد للصدر والحميات بمدينة الرياض وهو مستشفى " صحارى " بطاقة ١٢٠ سريراً، تمثل ٤٨, ٢٪ من مجموع الأسرة في المنطقة و نحو ٦٪ من أسرة المستشفيات المتخصصة . الجدير ذكره أنه حتى عام ١٤٠٣هـ كان هناك مستشفى خاصاً بالأمراض الصدرية وآخر بالعزل والحميات . وتصل نسبة أسرة مستشفى الصدر والحميات بالرياض ٨٧, ١٩٪ من إجمالي هذه الفئة في المملكة .

هذا علماً أنه يوجد بعض المراكز المتخصصة والمرتبطة بالمستشفيات العامة أو بمديرية الشؤون الصحية مباشرة مثل: مراكز أمراض السكر، ومراكز طب الأسنان، ومركز الدرن، ومركز التأهيل الطبي، المركز السعودي لزراعة الأعضاء، والمختبر المركزي وبنك الدم بمدينة الرياض .

### توزيع المستشفيات حسب الحجم: (٢)

ليس هناك قاعدة متبعة لتوزيع المستشفيات حسب الحجم إلى فئات، فالذي يحدد الحجم هو عدد

(١) يوجد في المملكة مستشفى واحد للجذام في مدينة مكة المكرمة، وقد وردت البيانات الخاصة به ضمن بيانات مستشفيات النقاهاة .

(٢) البيانات المتوفرة عن حجم المستشفيات تشمل ٢٦ مستشفى فقط تعود إلى عام ١٤١٤هـ، علماً أنه لم يحدث تغير يذكر في حجم المستشفيات بعد ذلك، بدليل أن إجمالي عدد الأسرة في المنطقة بقي شبه ثابت حيث كان مجموعها عام ١٤١٤هـ ٤٩٦٩ سريراً و عام ١٤١٥هـ ٤٨٢٩ سريراً .

السكان، ووجود مستشفيات أخرى، والسياسة والنظام الصحي المتبع في إنشاء وتصميم المستشفيات. ومن متابعة لمشاريع المستشفيات في المملكة يلاحظ أن وزارة الصحة تعيد النظر في أحجام وتصميم مستشفياتها بين فترة وأخرى، ولكن يغلب على معظم المستشفيات التي أنشئت خلال العقد الماضي، أنها تقسم إلى فئات حسب السعة، مثل سعة ٥٠٠، ٣٥٠، ٣٠٠، ٢٠٠، ١٥٠، ١٠٠، ٥٠، و ٣٠ سريراً<sup>(١)</sup>، وقد يكون بين هذه المجموعات فئات أخرى. على أن بعض المستشفيات قد تصمم وتنفذ بسعة معينة ثم لا تلبث بعد فترة إلا ويضاف لها توسعات جديدة، وفي المقابل هناك مستشفيات أخرى صممت بأحجام كبيرة، بهدف تغطية المتطلبات المستقبلية، ولكن الأسرة العاملة أقل من طاقتها الفعلية وهكذا.

ولغرض هذه الدراسة ولإظهار التباين الكبير بين المستشفيات في أحجامها تم تقسيمها إلى سبع فئات على النحو التالي:

**الفئة الأولى (أكثر من ١٠٠٠ سرير):** ويمثلها مستشفى واحد وهو مستشفى الرياض المركزي (مجمع الرياض الطبي)، وهذا المستشفى الذي تصل طاقته العاملة ١٠٤٩ سريراً ليس أكبر مستشفيات المنطقة فحسب، بل هو الأكبر على مستوى المملكة. وفي هذا المستشفى وحده أكثر من ٢١٪ من مجموع أسرة المنطقة. الجدير ذكره أن هذا المستشفى الذي أنشئ قبل نحو ٤٠ عاماً بدأ بطاقة ٤٠٠ سرير فقط.

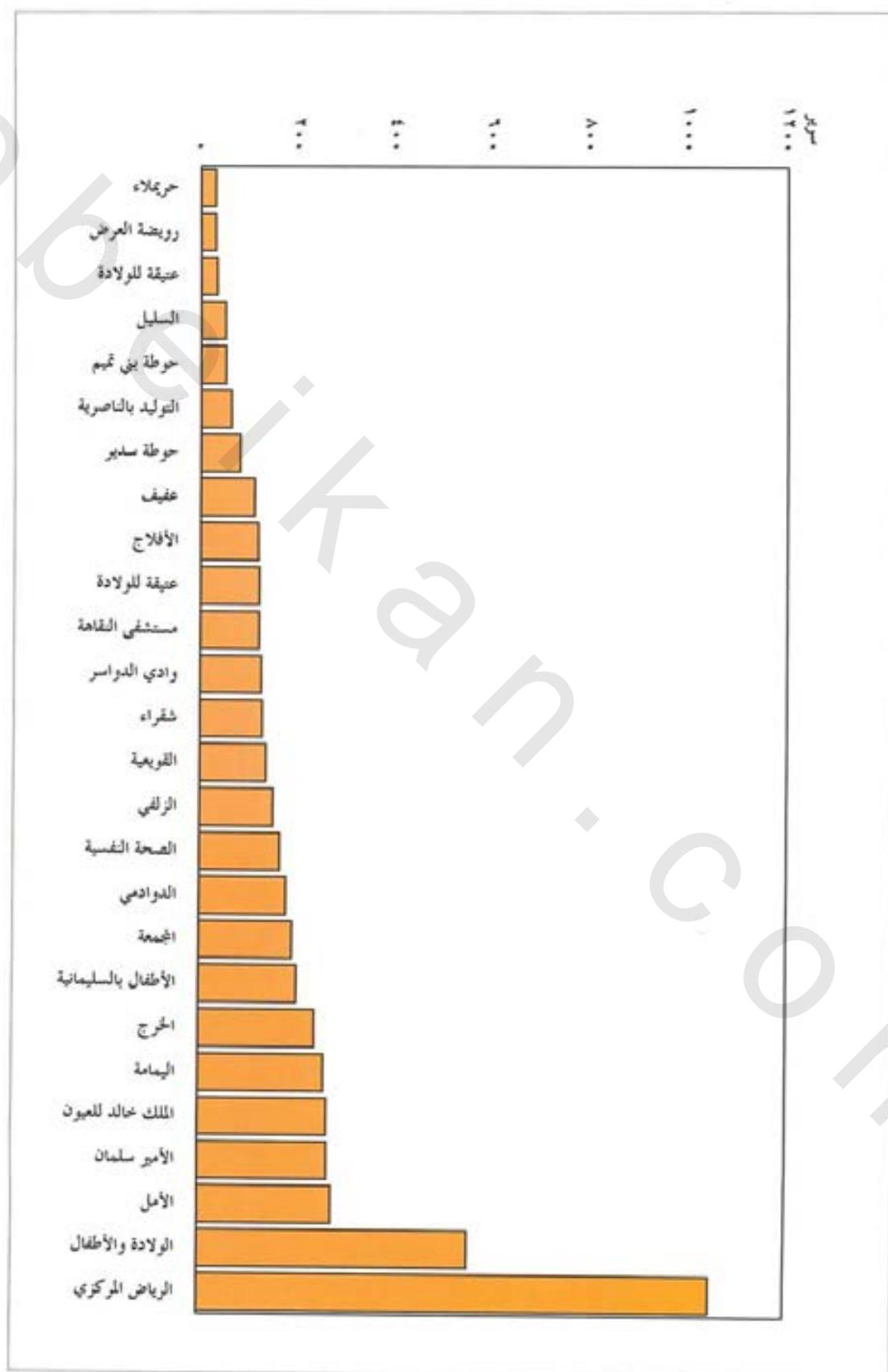
(١) انظر في ذلك:

إدارة التخطيط والميزانية والمتابعة، وزارة الصحة، (١٤٠٢هـ)، تقرير عن تطور الخدمات الصحية بالمملكة خلال السنوات من ١٣٩٦هـ إلى ١٤٠٢هـ، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية.  
وزارة الصحة، (د.ت)، معالم النهضة الصحية، مرجع سابق.

شكل (٧-٢-٥) توزيع المستشفيات وأسرتها في منطقة الرياض حسب التخصص، ١٤١٥هـ (وزارة الصحة)



شكل (٧-٢-٦) المستشفيات في منطقة الرياض حسب الحجم، ١٤١٥ هـ (وزارة الصحة)



جدول (٧-٢-١٠) توزيع مستشفيات منطقة الرياض حسب الحجم، (١٤١٤هـ)

المستشفى	الأسرة		المستشفيات عدد	الحجم
	%	عدد		
الرياض المركزي (مجمع الرياض الطبي)	٢١,١١	١٠٤٩	١	١٠٠٠ سرير فأكثر
الولادة والأطفال (مجمع الرياض الطبي)	١١,١٧	٥٥٥	١	٩٩٩-٥٠٠
الأمل بالرياض، الأمير سلمان، الملك خالد للعيون، اليمامة	٢١,٢٥	١٠٥٦	٤	٤٩٩-٢٥٠
الخرج، الأطفال بالسليمانية، الجمعية، الدوامي، الصحة النفسية، الزلفي.	٢٢,٥٠	١١١٨	٦	٢٤٩-١٥٠
القوية، شقراء، وادي الدواسر، صحاري بالرياض، النقاها، الأفلاج، عفيف.	١٧,٢١	٨٥٥	٧	١٤٩-١٠٠
حوطة سدير، التوليد بالناصرية، حوطة بني تميم، السليل	٤,٨٩	٢٤٣	٤	٩٩-٥٠
عتيقة للولادة، حريملاء، رويضة العرض	١,٨٧	٩٣	٣	أقل من ٥٠ سريراً
	١٠٠,٠٠	٤٩٦٩	٢٦	المجموع

المصدر: من تجميع وتصنيف الباحث استناداً إلى:

المديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة الرياض، (١٤١٤هـ)، بيانات غير منشورة.

**الفئة الثانية (٥٠٠-٩٩٩ سريراً):** ويمثلها مستشفى الولادة والأطفال بالرياض، وهو توأم مستشفى الرياض المركزي بمجمع الرياض الطبي، وتبلغ طاقته ٥٥٥ سريراً، تمثل أكثر من ١١٪ من مجموع الأسرة بالمنطقة.

ويعني ذلك أن مجمع الرياض الطبي، يحتوي على ١٦٠٤ أسرة، تمثل نحو ثلث مجموع أسرة مستشفيات وزارة الصحة بمنطقة الرياض. ومجمع الرياض الطبي في حقيقة الأمر لا تقتصر خدماته على سكان مدينة الرياض، بل هو مستشفى إقليمي يخدم جميع سكان المنطقة وأحياناً من خارجها.

**الفئة الثالثة (٢٥٠-٤٩٩ سريراً):** وفيها أربعة مستشفيات جميعها في مدينة الرياض ، اثنان منها متخصصة واثنان عامة ، وهي مستشفيات الأمل ، والأمير سلمان ، والملك خالد التخصصي للعيون ، واليمامة . ويبلغ مجموع أسرتها ١٠٥٦ سريراً ، وبمتوسط ٢٦٤ سريراً للمستشفى الواحد ، وتمثل هذه الفئة ٢٥ ، ٢١ من مجموع أسرة المنطقة . ومستشفى العيون سبق أن أشرنا إلى أنه مستشفى تخصصي على المستوى الوطني ، كما أن مستشفى الأمل ومستشفى الأمير سلمان مستشفيات إقليميان ، فالأول هو الوحيد من نوعه في المنطقة ، والثاني ترتبط به عدد من مراكز الرعاية الصحية داخل مدينة الرياض وخارجها .

**الفئة الرابعة (١٥٠-٢٤٩ سريراً):** وعددها ستة مستشفيات أربعة منها عامة وكلها خارج مدينة الرياض ، ومستشفيات متخصصان وكلاهما في مدينة الرياض ، ويبلغ مجموع أسرتها ١١١٨ ، تمثل ٥ ، ٢٢٪ من مجموع أسرة المنطقة ، كأكبر فئة في عدد أسرتها . وبينما المستشفيات المتخصصة تعتبر مستشفيات إقليمية فهي الوحيدة من نوعها في المنطقة ، فإن المستشفيات العامة موزعة على أكبر أربع مدن رئيسة في المنطقة بعد العاصمة الرياض ، فالخروج ثاني مدن المنطقة في عدد سكانها (١٥٢ ، ٠٧١ نسمة) ، ومدينة الزلفي في المرتبة الثالثة (٤١ ، ٦٦٠) نسمة ، ومدينة الدوادمي في المرتبة الرابعة (٣٧ ، ٨٧١) ومدينة المجمعة في المرتبة الخامسة (٢٩ ، ٥٢٠ نسمة)<sup>(١)</sup> .

**الفئة الخامسة (١٤٩-١٠٠ سرير):** وفيها أكبر عدد من المستشفيات (سبعة) ، مجموع أسرتها ٨٥٥ سريراً ، أو ما نسبته ٢١ ، ١٧٪ من مجموع الأسرة في المنطقة ، وبمتوسط ١٢٢ سريراً للمستشفى . وخمسة مستشفيات من هذه الفئة مستشفيات عامة تقع في مدن القويعية ، شقراء ، الخماسين (بوادي الدواسر) ، الأفلاج ، عفيف . ويلاحظ أنها تقع في مدن رئيسة تمثل قواعد لمحافظةاتها .

**الفئة السادسة (٥٠-٩٩ سريراً):** وعددها أربعة مستشفيات مجموع أسرتها ٢٤٣ سريراً ، بمتوسط ٦١ سريراً ، وثلاثة منها مستشفيات عامة في كل من حوطة سدير ثاني مدن محافظة المجمعة في حجمها السكاني ، وفي محافظتي حوطة بني تميم والسليل ، أما الرابع فهو مستشفى التوليد بحي الناصرية بمدينة الرياض .

(١) عدد سكان المدن لعام ١٤١٣ هـ من :

مصلحة الإحصاءات العامة ، (١٤١٧ هـ) ، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان لعام ١٤١٣ هـ ، وزارة التخطيط .

الفئة السابعة (أقل من ٥٠ سريراً): وعددها ثلاثة مستشفيات، مجموع أسرتها ٩٣ سريراً، منها ٣٣ سريراً لمستشفى عتيقة للولادة بمدينة الرياض، و ٦٠ سريراً موزعة بالتساوي بين مستشفى حرملاء وروضة العرض بمحافظة القويعية.

ويبدو أن بناء مستشفيات صغيرة من حجم ٣٠ سريراً، أصبح توجه الوزارة في الفترة الأخيرة، بهدف تعميم المستشفيات العامة في مراكز المحافظات والمدن الصغيرة وأحياء المدن الكبيرة مثل مستشفيات التوليد بمدينة الرياض، بعد أن كان التركيز في السابق على تغطية المدن الرئيسة والمتوسطة. يؤكد ذلك أن هناك أكثر من مستشفى افتتحت بعد عام ١٤١٥ هـ أو هي تحت الإنشاء أو مخطط لإنشائها من هذا الحجم.

### توزيع المستشفيات حسب المحافظات:

من بين الـ ٢٦ مستشفى عاملة في منطقة الرياض عام ١٤١٤ هـ هناك ١٢ مستشفى في مدينة الرياض بطاقة إجمالية قدرها ٣٣٥٩ سريراً، و ١٤ مستشفى موزعة على ١٢ محافظة بطاقة إجمالية قدرها ١٦١٠ أسرة. وبينما يوجد في محافظتي المجمعة والقويعية مستشفيان في كل منهما، تتوزع المستشفيات العشرة الأخرى على عشر محافظات، أي مستشفى في كل محافظة (شكل ٧-٢-٦).

وتتوزع أسرة المستشفيات العاملة في المحافظات (دون أسرة مستشفيات مدينة الرياض) على النحو

التالي:

- ١- محافظة المجمعة بالمرتبة الأولى بين المحافظات ويبلغ نصيبها ١٦,٧٧٪ من مجموع الأسرة.
- ٢- محافظة الخرج بالمرتبة الثانية ونسبة ١٤,٧٢٪.
- ٣- محافظة الدوادمي بالمرتبة الثالثة بنسبة ١٠,٩٩٪.
- ٤- محافظة القويعية في المرتبة الرابعة بنسبة ١٠,٢٥٪.
- ٥- محافظة الزلفي في المرتبة الخامسة بنسبة ٩,٣٢٪.
- ٦- محافظات شقراء، ووادي الدواسر والأفلاج وعفيف في المراتب من السادسة للتاسعة ويتراوح نصيب كل منها ما بين ٦-٨٪.

٧- محافظة حوطة بني تميم ١٧, ٣٪.

٨- وأخيراً محافظة حريملاء بنسبة ٨٦, ١٪.

ولا يعني عدم وجود مستشفى في المحافظة افتقارها للخدمة العلاجية من هذا المستوى، ذلك أن بعض المستشفيات تمتد تغطيتها لتشمل أكثر من محافظة. ومن خلال متابعة لارتباط المراكز الصحية بالمستشفيات اتضح أن القرب من المستشفى هو المحدد لذلك بغض النظر عن موقع المستشفى من المحافظة، من ذلك مثلاً أن بعض مراكز الرعاية الصحية الأولية في محافظتي ضرما والمزاحمية يرتبط بعضها بمستشفى القويعة وبعضها بمستشفى الأمير سلمان بالرياض، كما أن بعض مراكز (مركز مرات) بعضها يرتبط بمستشفى القويعة أو مستشفى شقراء، كما ترتبط بعض مراكز محافظة الدوادمي بمستشفى شقراء، وهكذا. وقد ترتبط بعض المراكز بأكثر من مستشفى، من ذلك مراكز الرعاية الصحية في محافظة الغاط ولوقوعها بين مستشفيي المجمعة والزلفي ترتبط بهما معاً. وبعض مراكز ثادق ترتبط بمستشفى حوطة سدير أو مستشفى حريملاء، وهكذا.

ونظراً لوجود تداخل في خدمات المستشفيات، فقد يكون من الصعب قياس نسبة الأسرة للسكان. ولتلافي ذلك تم تجميع أسرة مستشفيات المحافظات المتجاورة والتي هناك تداخل بين خدمات بعضها مع بعض وكذا بالنسبة للسكان، وهو ما يوضحه جدول (٧-٢-١١)، وفيه قسمت المنطقة إلى أربعة قطاعات رئيسة على النحو التالي:

١- القطاع الأوسط: مدينة الرياض وضواحيها إضافة إلى محافظات الدرعية والمزاحمية وضرما، وفيها ١٢ مستشفى بطاقة ٣٣٥٩ سريراً تمثل ٦٠, ٦٧٪ من مجموع الأسرة في المنطقة، وجميعها تقع داخل مدينة الرياض، ويبلغ عدد سكان هذا القطاع ٩٣٦, ٨٠٧, ٢ نسمة، يمثلون ٢٢, ٧٣٪ من إجمالي سكان المنطقة عام ١٤١٣ هـ. وكما هو واضح فإن نسبة السكان أكبر من نسبة الأسرة وبالتالي فإن متوسط عدد السكان لكل سرير والبالغ (٨٣٦ نسمة/ سرير) أعلى من المتوسط العام للمنطقة (٧٧٢ نسمة/ سرير). ومع ذلك فإن المتوسط الفعلي من السكان لكل سرير يزيد عن ذلك لما يأتي:

أ- إن غالبية مستشفيات مدينة الرياض تصنف على أنها مستشفيات إقليمية، أي أن خدماتها تمتد لتغطية جميع المنطقة، حيث يتم تحويل بعض الحالات لها من مراكز ومستشفيات المحافظات الأخرى.

جدول (٧-٢-١١) توزيع المستشفيات والأسرة على القطاعات الرئيسة في منطقة الرياض، (١٤١٤هـ)

القطاع	عدد المستشفيات	عدد الأسرة	عدد السكان	عدد السكان لكل سرير
مدينة الرياض فقط	١٢	٣٣٥٩	٢٧٢٤٣٣١	٨١١
قطاع وسط الرياض: مدينة الرياض + محافظات الدرعية، المزاحمية، ضرما	١٢	٣٣٥٩	٣٨٠٧٩٣٦	٨٣٦
قطاع شمال الرياض: حريملاء نادق، رماح، الجمعة، الغاط، الزلفي	٤	٤٥٠	١٩٦٢٩١	٤٣٦
قطاع جنوب الرياض: الخرج، حوطة بني تميم، الحريق، الأفلاج، السليل، وادي الدواسر	٥	٥٨١	٤٥٤٨٩٩	٧٨٣
قطاع غرب الرياض: شقراء، مركز مرات، القوية، الدوامي، عفيف	٥	٥٧٩	٣٥٣٠٥٨	٦١٠
إجمالي منطقة الرياض	٢٦	٤٩٦٩	٣٨٣٤٩٨٦	٧٧٢

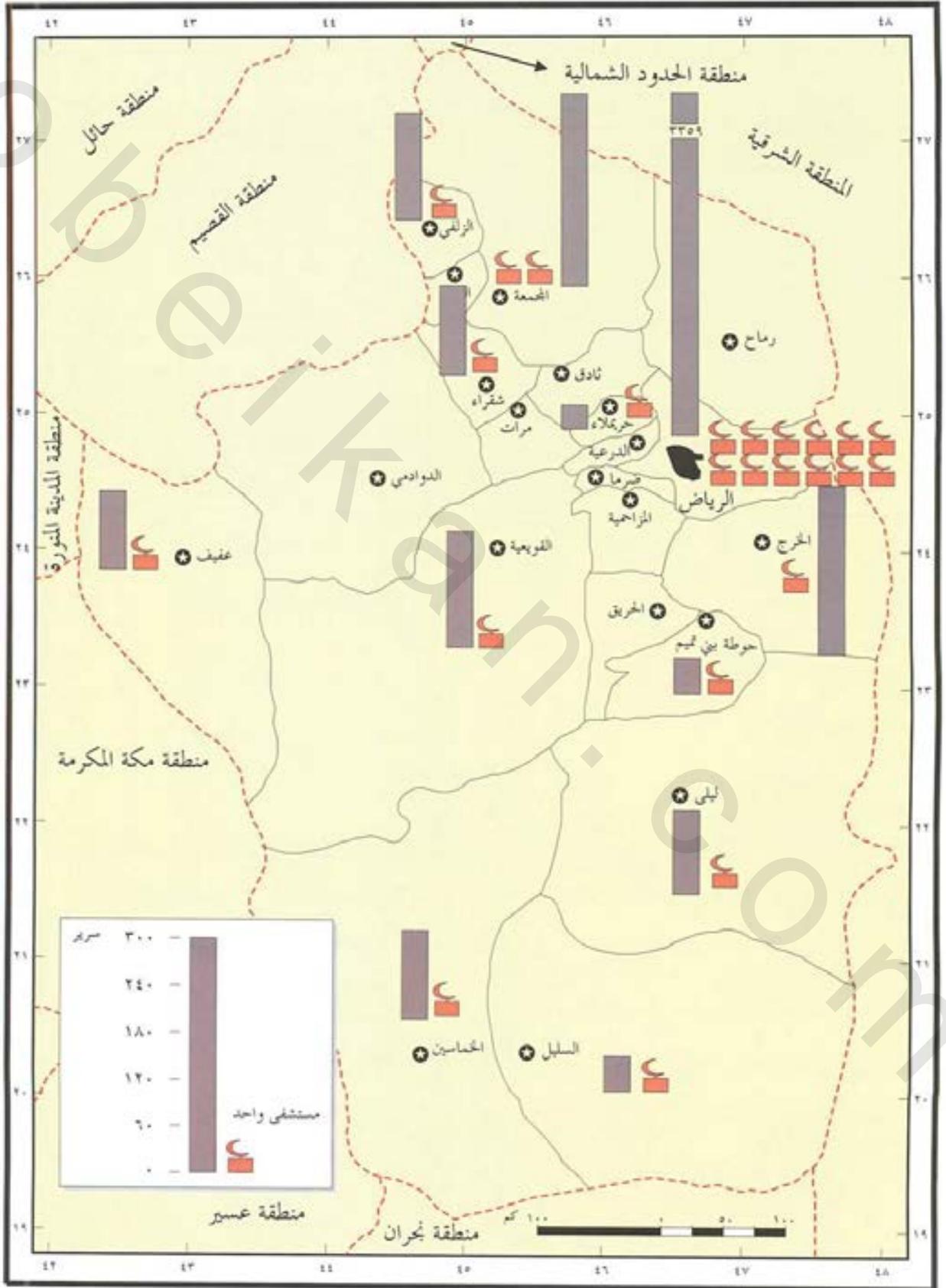
المصدر: من تجميع وتصنيف وحساب الباحث استناداً إلى:

المديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة الرياض (١٤١٤هـ)، بيانات غير منشورة.

ب- إن بعض مستشفيات مدينة الرياض التابعة لوزارة الصحة تعد مستشفيات وطنية متخصصة تمتد تغطيتها لتشمل كل أنحاء المملكة، بمعنى أن المستفيدين منها ليسوا هم سكان مدينة الرياض أو منطقتها فحسب بل سكان المناطق الأخرى.

من جانب آخر سوف تختلف هذه المعدلات كثيراً عند ما يؤخذ في الحسبان أسرة مستشفيات الجهات الحكومية الأخرى، ومستشفيات القطاع الخاص، والتي جميعها تقع في مدينة الرياض. لكن هذه المستشفيات أيضاً تعد مستشفيات وطنية أو إقليمية، وسبق أن أشرنا في المبحث الأول لنسبة المنومين في بعض مستشفيات مدينة الرياض القادمين إليها من إقليمها أو مناطق أخرى.

شكل (٧-٢-٧) توزيع المستشفيات والأسرة التابعة لوزارة الصحة حسب المحافظات ١٤١٤هـ



٢- قطاع جنوب الرياض؛ ويشمل محافظات الخرج، وحوطة بني تميم، والحريق، والأفلاج، والسليل، ووادي الدواسر. وفيها خمسة مستشفيات، (مستشفى في كل محافظة عدا محافظة الحريق) بطاقة إجمالية تصل إلى ٥٨١ سريراً تمثل (٦٩, ١١٪) من مجموع أسرة المنطقة، وتخدم ٨٩٩, ٤٥٤ نسمة، يمثلون ٨٦, ١١٪ من السكان، أي أن هناك توازناً كبيراً بين النسبتين (السكان والأسرة)، لذلك فإن متوسط السكان (٧٨٣ نسمة/ سرير) قريب جداً من المتوسط العام للمنطقة (٧٧٢ نسمة/ سرير). لكن المشكلة أن هذه المحافظات تشغل مساحة واسعة من المنطقة (٩٢, ٤٧٪ من إجمالي مساحة المنطقة) وتمتد مراكز الاستيطان البشري فيها على شكل خط مقوس بموازاة حافة جبل طويق وعلى جوانب الأودية المنحدرة منها، لذا هناك تباعد كبير بين المستشفيات في هذا القطاع (شكل: ٧-٢-٧).

٣- قطاع شمال الرياض؛ ويشمل محافظات حريملاء، ثادق، رماح، المجمعة، الغاط، الزلفي. وفيه أربعة مستشفيات (مستشفين في محافظة المجمعة، وواحد في كل من حريملاء والزلفي)، بطاقة إجمالية قدرها ٤٥٠ سريراً، تمثل ٩٪ من إجمالي المنطقة، وتخدم ٢٩١, ١٩٦ نسمة، يمثلون ١٢, ٥٪ من سكان المنطقة، وهذا ما جعل نسبة الأسرة للسكان في هذا القطاع الأفضل بين كل القطاعات (٤٣٦ نسمة/ سرير)، وهو معدل يماثل تقريباً نصف المتوسط العام للمنطقة، كما أن التباعد بين المستشفيات أقل منه في القطاع السابق، مما جعل سكان بعض المحافظات والمراكز الإدارية يستفيدون من خدمات أكثر من مستشفى. ومحافظة رماح هي الوحيدة التي تقع بعيداً عن خدمات المستشفيات.

٤- قطاع غرب الرياض؛ ويشمل مركز مرات ومحافظات شقراء، القويعية، الدوادمي، عفيف. وفيه خمسة مستشفيات (مستشفين في محافظة القويعية، وواحد في كل من شقراء، الدوادمي وعفيف). وتبلغ طاقتها الإجمالية ٥٧٩ سريراً، تمثل ٦٥, ١١٪ من الأسرة، وتخدم من السكان ٣٥٣, ٠٥٨ نسمة، يمثلون ٢١, ٩٪ من إجمالي سكان المنطقة، وبمتوسط ٦١٠ نسمة/ سرير، وهو معدل يقل بشكل واضح عن المتوسط العام للمنطقة.

## القوة البشرية في مستشفيات وزارة الصحة :

رافق التطور العددي والنوعي للمستشفيات تطور مماثل في عدد القوة البشرية العاملة فيها، ففي عام ١٣٩٠هـ، كان عدد الأطباء بمستشفيات منطقة الرياض ١٤٢ طبيباً، وبمتوسط ١٣ طبيباً في المستشفى، وكان يقابل كل ١٠٠ سرير ١٣ طبيباً فقط، أي نحو ثمانية أسرة للطبيب الواحد، وهي نسبة عالية. أما في عام ١٤١٥هـ فقد تجاوز عدد الأطباء العاملين بالمستشفيات ١٧٠٠ طبيب، وارتفع المتوسط العام لعدد الأطباء في المستشفى إلى ٦٣ طبيباً، كما انخفض عدد الأسرة للطبيب فأصبح يوجد ٣٥ طبيباً لكل ١٠٠ سرير، أو ما يقرب من ثلاثة أسرة للطبيب الواحد. وهذا أحد مؤشرات التطور النوعي في خدمات المستشفيات.

أما عدد هيئة التمريض فقد زاد من ٣٤٤ ممرضاً عام ١٣٩٠هـ إلى ٥٠١١ ممرضاً وممرضة عام ١٤١٥هـ وهي نسبة نمو كبيرة نتج عنها زيادة متوسط هيئة التمريض في المستشفى من ٣١ إلى ١٨٦ ممرضاً/ممرضة، وانعكس ذلك بالتالي على خدمة الأسرة فأصبح يخدم كل ١٠٠ سرير ١٠٤ ممرضاً/ممرضة، أي أن هناك عضو هيئة تمريض واحد لكل سرير، وهو تغير كبير مقارنة بما كان عليه عام ١٣٩٠هـ، حيث كان لكل عضو هيئة تمريض ثلاثة أسرة. كما انعكس زيادة هيئة التمريض على عددهم مقابل الأطباء فزاد من ١١٠ عضو هيئة تمريض/١٠٠ طبيب إلى ٢٩٤/١٠٠ طبيب، (جدول: ٧-٢-١٢).

وتباين المستشفيات بحدة فيما بينها في عدد القوة البشرية، يحكم ذلك تخصصها وعدد أسرتها. وفي عام ١٤١٤هـ، كان في مستشفى الرياض المركزي وحده ٤١٣ طبيباً يمثلون نحو ربع إجمالي الأطباء العاملين في المستشفيات آنذاك. يليه مستشفى الولادة والأطفال بعدد ١٧٣ طبيباً، ثم مستشفى الأمير سلمان فاليمامة، بينما يقل عدد الأطباء في بعض المستشفيات عن عشرة مثل مستشفى الأمل ومستشفى التوليد بالناصرية. أما مستشفيات المحافظات فيتراوح عدد أطباؤها ما بين ٦٥ في مستشفى الخرج و ١٣ في مستشفى روضة العرض. ويلاحظ أن بعض المستشفيات المتخصصة مثل الأمل والنفسية والنقاهاة يقل فيها عدد الأطباء بينما يرتفع عدد هيئة التمريض، وهو يلبي حاجة كل مستشفى وطبيعة العمل فيها ونوعية واحتياجات المرضى.

(١) لتفصيلات عن أعداد القوة البشرية العاملة في مستشفيات وزارة الصحة، وكذلك إجمالي القوة العاملة بقطاع وزارة الصحة بمنطقة الرياض والمملكة انظر ملحق (٧-٢-١)، وملحق (٤-١-٢).



### ثالثاً : تطور إجمالي القوة البشرية في خدمات وزارة الصحة بالرياض :

أقدم الأرقام التي أمكن الحصول عليها عن إجمالي حجم القوة البشرية العاملة والتابعة للوزارة في منطقة الرياض تعود إلى شهر ذي الحجة عام ١٣٨٠هـ، وجدول (٧-٢-١) يوضح ذلك حسب التخصص، ونسبة منطقة الرياض لإجمالي العاملين بالمملكة آنذاك. وتعكس تلك الأرقام الضئيلة نوعية وحجم الخدمات آنذاك، فمجموع الأطباء العاملين في المنطقة (٦٣ طبيباً) يقل عن عدد مثلهم اليوم في أحد المستشفيات المتوسطة، بل إن جملة الأطباء في المملكة (٢٨٠ طبيباً)، يقل عن عدد الأطباء في كثير من مستشفيات اليوم. أما إجمالي عدد العاملين من الأطباء وهيئة التمريض والفئات الطبية المساعدة، فهو أصغر من عددهم اليوم في كثير من مراكز ومستشفيات بعض محافظات المنطقة. وحتى في عام ١٣٩٠هـ كان العدد صغيراً رغم أنه تضاعف أكثر من ثلاث مرات خلال عشر سنوات.

و الفقرات التالية تعرض بإيجاز للتغير في حجم القوة البشرية العاملة في القطاع الصحي التابع لوزارة الصحة، خلال الفترة بين عامي ١٣٩٠-١٤١٥هـ يلي ذلك توزيعها على المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية، ونسبة مساهمة السعوديين، ونسبة العنصر النسائي في حجم القوة العاملة عام ١٤١٥هـ.

في عام ١٣٩٠هـ كان إجمالي عدد العاملين في قطاع وزارة الصحة بمنطقة الرياض ١٣١٤ موظفاً، يشكلون نحو ٣٠٪ من جملة المملكة، أما في عام ١٤١٥هـ فوصل عددهم إلى ٢٣٣٨٥ موظفاً، يمثلون نحو ١٧٪ من إجمالي العاملين في قطاع وزارة الصحة بالمملكة. ويتوزع هؤلاء حسب طبيعة عملهم على النحو التالي:

الأطباء وأطباء الأسنان بنسبة ٢٩، ١١٪.

هيئة التمريض بنسبة ٣٢، ٢٨٪.

الفئات الفنية الطبية المساعدة، بنسبة ٣٢، ١٥٪.

الفئات الأخرى (وتشمل الفئات الفنية غير الطبية، الإداريون والمستخدمون)، ونسبتها ٠٧، ٤٥٪.

الأطباء: ازداد عدد الأطباء من ٢٣٠ إلى ٢٦٤٠ طبيباً خلال الفترة البالغة خمسة وعشرون عاماً،

وهو ما يعني تضاعف عددهم نحو عشر مرات.

هيئة التمريض والفتات الضنية الطبية المساعدة، ارتفع عدد العاملين بالتمريض من ٦٠٣ عام ١٣٩٠هـ إلى ٦٦٢٢ عام ١٤١٥هـ، ومثل الأطباء فقد تضاعف عددهم نحو عشر مرات خلال هذه الفترة. أما الفتات الطبية المساعدة فقد ارتفع عددها من ٤٨١ إلى ٣٥٨٣، وهو ما يزيد عن ستة أضعاف ما كانوا عليه قبل ٢٥ عاماً.

الفتات الأخرى، لم تكن تدرج بيانات متكاملة عن هذه المجموعة في فترة التسعينات من القرن الماضي، وفي عام ١٤٠٥هـ، كان عددهم ٣٣٥٩ موظفاً، ثم قفز الرقم إلى ١٠٥٤٠ موظفاً عام ١٤١٥هـ وبنسبة تغير تصل إلى ٢١٤٪ خلال عشر سنوات.

وكما هو واضح فإن قطاع الصحة يستقطب مجموعة كبيرة من الموظفين في تخصصات مختلفة، وعلى مستوى المملكة بلغت أعداد العاملين بهذا القطاع عام ١٤١٥هـ، أكثر من ١٣٨ ألف موظف، وهذا ما يجعل قطاع الصحة يحتل المرتبة الثانية في عدد العاملين بالوظائف المدنية بعد قطاع التعليم.

إن ما يلفت النظر في الجدول السابق تراجع نسبة منطقة الرياض من الأطباء وهيئة التمريض والفنيين وبالتالي من إجمالي العاملين من ١٥، ٢٩، ٧٦، ٢٦، ١٣، ٣٣، ٢٤، ٢٩٪ عام ١٣٩٠هـ على الترتيب إلى ١٧، ٨٠، ١٨، ٩٤، ١٧، ٨٩، ١٦٪ عام ١٤١٥هـ على الترتيب. هذا التراجع جعل نسبة نمو هذه الفتات لإجمالي المملكة تزيد عنها على مستوى منطقة الرياض. ولعل مرد ذلك يعود إلى ما يأتي:

**أولاً:** أنه في الفترة الأولى ربما كانت أعداد منطقة الرياض تشمل جميع العاملين في المنطقة بمن فيهم أولئك الذين يعملون في جهاز الوزارة، بينما الرقم الأخير يشمل منطقة الرياض الصحية فقط.

**ثانياً:** أنه في الفترة الأولى كان هناك تركيز واضح للمؤسسات والقوة البشرية في المناطق والمدن الرئيسية، مثل الرياض وجدة ومكة، أما في الفترة الأخيرة، ونظراً لزيادة عدد المناطق الصحية وشمول الخدمات لعدد كبير من المدن والقرى والهجر فقد أدى ذلك إلى إعادة توزيعها على المناطق الصحية مما أثر بالتالي على انخفاض نسبة منطقة الرياض، وربما حدث مثل ذلك في مناطق أخرى كانت تحظى بنسب مرتفعة من الخدمات والقوة البشرية.

وفي كل الأحوال فإن نسبة العاملين في خدمات وزارة الصحة بالرياض تقل عن نسبة المنطقة من إجمالي سكان المملكة (٢٢, ٦٣٪ من السكان مقابل ١٦, ٨٩٪ من إجمالي العاملين). لكن ما يعوض هذا النقص أن منطقة الرياض تحظى بنصيب جيد من الخدمات الصحية المقدمة من جهات حكومية أخرى أو من القطاع الخاص، ووزارة الصحة لاشك أنها تأخذ ذلك في اعتبارها عند توزيعها للخدمات.

### توزيع القوة البشرية على المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية الأولية، ١٤١٥هـ:

تتوزع القوة البشرية العاملة في منطقة الرياض والتابعة لوزارة الصحة على ثلاثة قطاعات فرعية، مراكز الرعاية الصحية والمستشفيات ومديرية الشؤون الصحية والوحدات الأخرى. وكما هو متوقع تنال المستشفيات نسبة أكبر من المراكز الصحية، ويعمل بها ٦٤, ٥١٪ من الأطباء، و٦٧, ٦٧٪ من هيئة التمريض، و٦٧, ٩٦٪ من الفئات الطبية المساعدة، و٦٦, ٣٩٪ من الفئات الأخرى (فئات فنية غير طبية، إداريون، ومستخدمون). أما مراكز الرعاية الصحية فيبلغ نصيبها من الأطباء ٣٢, ٨٠٪، ومن هيئة التمريض ٢٣, ٢١٪، ومن الفئات الطبية المساعدة ٢٥, ٥١٪، ومن الفئات الأخرى ٢٦, ٤٨٪، أما نصيبها من إجمالي العاملين فيبلغ ٢٦, ١٢٪.

أما القطاعات الأخرى فنصيبها من الأطباء ٢, ٦٩٪، ومن هيئة التمريض ١, ١٢٪، ومن الفئات الطبية المساعدة ٦, ٥٣٪، ومن الفئات الأخرى ٧, ١٣٪، ونصيبها من إجمالي العاملين ٤, ٨٣٪. وتعكس النسب السابقة طبيعة نشاط كل مجموعة، فنظراً لأن المستشفيات تتطلب أعداداً كبيرة من هيئة التمريض نجد أنها تحصل على أكثر من ثلاثة أرباعهم، بينما تزيد نسبة الأطباء في المراكز عن نسب الفئات الأخرى نظراً لتعددتها وانتشارها وضرورة وجود طبيب واحد على الأقل في كل مركز.

### نسبة السعوديين في القوة البشرية:

يوضح جدول (٧-٢-١٣) نسبة السعوديين العاملين في خدمات وزارة الصحة لعام ١٤١٥هـ ومنه يتضح التالي:

الأطباء: يشكل الأطباء السعوديون ٢٢, ٧٣٪ من مجموع الأطباء في منطقة الرياض، ترتفع النسبة إلى ٢٧, ٥٥٪ في المستشفيات مقابل ١١, ٥٥٪ في مراكز الرعاية الصحية. ومع أن هذه النسب تعتبر

صغيرة إلا أن منطقة الرياض أفضل حالاً مما هو حاصل على مستوى المملكة، حيث تبلغ نسبة السعوديين ٥٣, ١٥٪ من إجمالي الأطباء و ١٨, ٦٠٪ من أطباء المستشفيات و ٦, ٤٥٪ من أطباء مراكز الرعاية الصحية، وهذا يعكس في الواقع رغبة الأطباء السعوديين للعمل في المؤسسات الصحية الكبيرة كالمستشفيات وبدرجة أكبر العمل في المدن. وحتى النسب الصغيرة من العاملين في مراكز الرعاية يتوقع أنها تعمل في مراكز المدن وبالذات الرئيسة منها.

**هيئة التمريض:** تبلغ نسبة السعوديين العاملين بالتمريض في المؤسسات الصحية التابعة للوزارة في منطقة الرياض أقل من ١٤٪، ترتفع في مراكز الرعاية الصحية إلى ٢٨, ٢٦٪، مقابل ٩, ٤٠٪ في المستشفيات. وإذا كانت نسبة العاملين بالتمريض في المراكز الصحية تبدو جيدة إلى حد ما مقارنة بالأطباء أو هيئة التمريض بالمستشفيات، فإنها في الواقع ربما تعكس نوعية وكفاءة هؤلاء، ومستوى ودرجة تدريبهم، فالتوقع أن المستشفيات تتطلب ممرضين وممرضات بمؤهلات وكفاءة أعلى تتلاءم مع وظيفة المستشفيات بخلاف العاملين بالمراكز.

### **الفئات الفنية الطبية المساعدة:**

تبلغ نسبة السعوديين من هذه الفئات نحو ٤٩٪ من جملتهم، ونحو ٤٧٪ من العاملين بالمستشفيات، و ٤٥٪ من العاملين بالمراكز. هذه النسب تبقى جيدة قياساً بالفئات الأخرى، وبالإضافة إلى الصيادلة تشمل هذه الفئات مجموعة واسعة من المساعدين الطبيين، مثل مساعدي الصيادلة، والأشعة، والمختبر. . . . هذه المجموعة من الفئات الطبية المساعدة يبدو أن غالبيتها من خريجي المعاهد الصحية التي تنتشر في معظم مناطق المملكة.

### **الفئات الأخرى (غير الطبية):**

تشكل نسبة السعوديين من هذه الفئات ٤٢, ٤٣٪ من جملتهم في منطقة الرياض، لكن النسبة تنخفض إلى أقل من ثلث العاملين من هذه الفئة بالمستشفيات، وفي المقابل ترتفع نسبتهم في المراكز الصحية إلى نحو ٦١٪. ولعل ارتفاع نسبتهم في المراكز الصحية يرجع إلى انتشار المراكز وقربها من سكن العاملين في المدن والقرى والهجر مما يتيح لقطاع كبير من الناس العمل فيها.

جدول (٧-٢-١٣) نسبة القوى العاملة السعودية في قطاع الخدمات الصحية بوزارة الصحة، ١٤١٥ هـ

جملة	فئات أخرى	فئات طبية مساعدة	هيئة تمريض	أطباء	
منطقة الرياض					
٢٦,٨٢	٣٢,١٧	٤٦,٨٦	٩,٤٠	٢٧,٤٢	المستشفيات
٤٣,٨٩	٦٠,٩٥	٤٥,٤٠	٢٦,٢٨	١١,٥٥	مراكز الرعاية الصحية
٣٣,٥٦	٤٣,٤٢	٤٨,٧٩	١٣,٩٥	٢٢,٧٣	جملة منطقة الرياض
إجمالي المملكة					
٢٨,١٧	٣٣,٤١	٤٤,٣٢	١٥,٥٦	١٨,٦٠	المستشفيات
٤٥,١١	٦٥,١٨	٤٨,٢٦	١٩,١١	٦,٤٥	مراكز الرعاية الصحية
٣٧,٤٣	٤٨,٥٩	٤٨,١٠	١٩,٥٣	١٥,٥٣	جملة المملكة

المصدر: من حساب الباحث استناداً إلى بيانات:

وزارة الصحة، (١٤١٦ هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٥/١٤١٦ هـ، وزارة الصحة.

إن مشكلة ندرة العنصر السعودي في القطاع الصحي خاصة الأطباء، يتولد عنها مشكلات متعددة، منها التقليل من كفاءة الخدمات بسبب بعض الحواجز الاجتماعية واللغوية. خاصة أن هناك عدداً من الأطباء والعاملين بالتمريض من غير العرب. فاللغة دائماً ما تشكل عائقاً بين المريض والطبيب لإيصال مشكلته الصحية أو تحديد طبيعة شكاواه. كما أن معرفة سلوك الناس وعاداتهم وتقاليدهم وأسلوب التغذية ومشكلاتهم البيئية لها دور هام في فعالية الخدمات ونتائجها.

وتبدو المشكلة أكبر في القرى الصغيرة والمناطق النائية حيث يوجد في بعض المراكز طبيب واحد، وممرض أو ممرضة غالباً من غير السعوديين، وهنا تكون الخيارات المتاحة أمام المريض محدودة. وتظهر المشكلة في جانبها الآخر بأن نسبة هامة من الأطباء أو الفنيين غير السعوديين لا تطول مدة إقامتهم في المملكة، فبمجرد معرفتهم بالمشكلات الصحية المحلية وبعبادات الناس وتقاليدهم يعودون إلى بلدانهم.

## جدول (٧-٢-١٤) نسبة الإناث من إجمالي حجم القوة في قطاع

الخدمات الصحية بوزارة الصحة، ١٤١٥ هـ

جملة	فئات أخرى	فئات طبية مساعدة	هيئة تمريض	أطباء	
منطقة الرياض					
٤٢,٤٤	١٩,٧٨	٢٨,٥٨	٨٨,٠٧	٢١,١٤	المستشفيات
٣٤,٣٣	٢٣,١٥	١٣,٣٥	٦٧,٠١	٣٤,٥٣	مراكز الرعاية الصحية
٣٨,٨٤	٢٠,٠٧	٢٣,١٦	٨٢,٥٦	٢٥,٣٨	جملة منطقة الرياض
إجمالي المملكة					
٣٩,٠٢	١٨,٥٨	٢٧,٣٠	٨٤,٩٥	٢٠,٦٦	المستشفيات
٣٣,٧٠	١٩,٥١	١٠,٣٥	٧١,٧٨	٢٧,٧٣	مراكز الرعاية الصحية
٣٤,٣٠	١٦,٧٧	٢٠,٩٣	٨٠,٩٤	٢٢,٢٣	جملة المملكة

المصدر: من حساب الباحث استناداً إلى بيانات:

وزارة الصحة، (١٤١٦هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٥/١٤١٦هـ، وزارة الصحة.

**نسبة الإناث في القوة البشرية:**

يعتبر العمل في قطاع الخدمات الصحية أحد أهم القنوات التي يمكن أن تعمل فيها المرأة، فالعنصر النسائي مهم جداً في هذا النوع من الخدمات، ذلك أن نسبة كبيرة من مستخدمي الخدمات من النساء لتعدد حاجتهن الشخصية أو لمتطلبات أطفالهن. وقد تحجم بعض النساء عن زيارة الطبيب إذا لم يتوفر العنصر النسائي رغم حاجتهن لذلك. وفي منطقة الرياض تشكل النساء ربع إجمالي الأطباء، ونحو خمس أطباء المستشفيات. أما في منطقة الرياض فإن ما يزيد قليلاً عن ثلث مجموع أطباء المراكز الصحية من النساء، وهي نسبة تبدو جيدة، لكن المشكلة قد تظهر في توزيع الطبيبات على المراكز، فالمراكز الصغيرة التي يوجد فيها طبيب واحد دائماً ما يكون من الذكور، وهنا أيضاً يكون الخيار أمام النساء

محدوداً. ولعل ما يعوض ذلك وجود نسبة عالية من هيئة التمريض من النساء (٦٧٪ في المراكز من النساء)، وهو ما يعني وجود ممرضة أو أكثر في كل مركز من مراكز الرعاية الصحية. كما تشكل النساء ٨٨٪ من هيئة التمريض في المستشفيات. وفي الجدول بيان لنسب النساء في بقية الفئات، كما يوضح نسبتهم على مستوى المملكة لمقارنتها مع منطقة الرياض.

لقد أدرك القطاع الخاص في المملكة أهمية توفير طاقم طبي من النساء، لذا عمل على افتتاح مراكز (مستوصفات) نسائية، ويوجد منها حالياً ثلاثة مراكز على الأقل في مدينة الرياض، وقل أن يخلو مستوصف قطاع خاص من وجود طبيبة، وبالذات المتخصصات بأمراض النساء والولادة. لكن مثل هذه الخدمات لا تتوفر إلا في المدن الرئيسة.

## المبحث الثالث

### الخدمات الصحية التابعة للجهات الحكومية غير وزارة الصحة

في المبحث الأول تم عرض إطار عام لتطور ونمو الخدمات الصحية المقدمة من قبل الجهات الحكومية المختلفة، وفي هذا المبحث سيتم تناول خدمات كل جهة على حدة. وستكون البداية بالخدمات التي تقدمها القطاعات العسكرية (وزارة الدفاع والطيران، رئاسة الحرس الوطني، ووزارة الداخلية)، ثم مستشفى الملك فيصل التخصصي يلي ذلك الخدمات المقدمة من قبل القطاعات التعليمية، ثم بقية القطاعات. على أن يتم تناول خدمات الهلال الأحمر السعودي في نهاية هذا المبحث.

#### أولاً: الخدمات الصحية بوزارة الدفاع والطيران:

يرجع تاريخ الخدمات الصحية في القوات المسلحة السعودية إلى تاريخ إنشاء القوات النظامية بالملكة، وكانت النواة الأولى لها عبارة عن مستوصف صغير للجيش في مدينة الطائف، وفي عام ١٣٦٧ هـ طور هذا المستوصف ليحوي عشرة أسرة للتتويج، وفي عام ١٣٧٠ هـ أنشئت إدارة أطلق عليها اسم "الصحة العسكرية" وذلك لتقديم الخدمات الصحية لمنسوبي القوات المسلحة في المملكة. وفي عام ١٣٨٢/١٣٨٣ هـ أعيد تنظيمها وأصبح اسمها "إدارة الخدمات الطبية"، تم أعيد تنظيمها وتشكيلها مرة أخرى في عام ١٣٩٣ هـ حيث أصبحت إدارة عامة تحت اسم "الإدارة العامة للخدمات الطبية"، كأحد الإدارات الرئيسة لوزارة الدفاع والطيران<sup>(١)</sup>. والإدارة العامة للخدمات الطبية في وزارة الدفاع والطيران هي المسؤولة عن جميع الخدمات الطبية بالنسبة للقوات المسلحة السعودية.

ويعد مستشفى الأمير منصور العسكري بالطائف الذي أنشئ في أوائل عام ١٣٧١ هـ أول المستشفيات التابعة لوزارة الدفاع والطيران، وقد بدأ العمل فيه بطاقة ٣٤ سريراً فقط، وفي نهاية عام ١٣٧١ هـ استكملت مباني المستشفى وارتفعت طاقته إلى ١٠٠ سرير<sup>(٢)</sup>. وقد توالى بعد ذلك إنشاء المستشفيات والمراكز والعيادات الطبية بمختلف المناطق، وشهد هذا القطاع نمواً سريعاً، وبالذات منذ عام

(١) إدارة التخطيط والبرامج والميزانية، وحدة البحوث والإحصاء، (١٣٩٩ هـ)، مرجع سابق ص ١٥.

(٢) المرجع السابق، ص ١٥.

١٣٩٠هـ. ويتبع الإدارة العامة للخدمات الطبية بالقوات المسلحة عام ١٤١٥هـ ٢٤ مستشفى<sup>(١)</sup>، وعدد كبير من المستوصفات والعيادات الطبية المنتشرة في عدد من المناطق والمدن والمدارس والقطاعات العسكرية.

ويبين جدول (٧-٢-١٥) تطور الموارد الصحية واستخدامها في الخدمات الطبية للقوات المسلحة بين عامي ١٣٨٣/٨٢-١٤١٥هـ. ومنه يتضح أن عدد المستشفيات في المملكة قد ارتفع من ستة إلى ٢٤ مستشفى، أي أنها تضاعفت ثلاث مرات خلال الفترة، كما ارتفع عدد الأسرة من ٦٨٥ سريراً عام ١٣٨٢/١٣٨٣هـ إلى ٤١٧٢ سريراً، ونسبة تغير بلغت ٥٠٩٪. أما القوة البشرية فقد تضاعفت أعدادها بنسب أكبر، وخاصة في الفترة بعد عام ١٣٩٠هـ. فقد ارتفع العدد من ٧٣ طبيباً عام ١٣٨٣/٨٢هـ إلى ١٥٢ طبيباً عام ١٣٩١/٩٠هـ، ثم قفز الرقم إلى ٢٣١٣ طبيباً عام ١٤١٥هـ، ونسبة تغير تجاوزت ٣٠٦٨٪، أي أن أعدادهم تضاعفت أكثر من ثلاثين ضعفاً خلال ثلاثة وثلاثين عاماً. وزاد عدد أعضاء هيئة التمريض من ١٨٥ إلى نحو ستة آلاف ونسبة تغير بلغت ٣١٤٠٪، كما تضاعفت أعداد الفئات الأخرى من فنيين وإداريين ومستخدمين كما هو ظاهر في الجدول. وعند النظر لإجمالي حجم القوة البشرية العاملة في قطاع الخدمات الصحية التابع لوزارة الدفاع والطيران يتضح حجم التغير، حيث ارتفع العدد الإجمالي للعاملين من ٧٥٨ موظفاً عام ١٣٨٢/١٣٨٣هـ إلى زهاء ٢٣ ألف موظف عام ١٤١٥هـ.

ويعكس هذا العدد الكبير حجم ونوعية الرعاية الصحية التي توفرها مستشفيات ومستوصفات وعيادات القوات المسلحة في المملكة لمنسوبيها وعوائلهم. ولا تقتصر تلك الخدمات على هؤلاء فقط، بل تشمل فئات أخرى من المواطنين في المدن أو المناطق النائية. وتستقبل مستشفيات القوات المسلحة أعداداً كبيرة من المواطنين من غير منسوبي القوات المسلحة أو وزارة الدفاع والطيران الذين لا يتوفر لهم علاج في الجهات الأخرى، خاصة منها ما يتعلق بالتخصصات التي تتوفر في مستشفيات القوات المسلحة بالرياض، ومنها أمراض وجراحة القلب حيث مركز الأمير سلطان. فضلاً عن مساهمتها في تقديم الخدمات الصحية لحجاج بيت الله الحرام.

وعند النظر في البيانات الخاصة باستخدام الخدمات الصحية التي تقدمها القوات المسلحة (الجدول

(١) الإدارة العامة للخدمات الطبية بالقوات المسلحة (١٤١٦هـ)، بيانات غير منشورة.

السابق)، يتضح حجم الزيادة الكبيرة في أعداد المراجعين للعيادات الخارجية، والذي ارتفع من ٨٤٣ ألف مراجع عام ١٣٩٠هـ إلى أكثر من خمسة ملايين مراجع عام ١٤١٥هـ، وبنسبة تغير قدرها ٥١٨٪، كما تضاعف عدد المنومين بالمستشفيات نحو عشر مرات، والعمليات الجراحية أكثر من خمس مرات.

جدول (٧-٢-١٥) تطور الموارد الصحية والبشرية واستخدام الخدمات الصحية التابعة للخدمات الطبية بالقوات المسلحة (وزارة الدفاع والطيران)، ١٣٨٣/٨٢-١٤١٥هـ

السنة	١٣٨٣/٨٢	١٣٩١/٩٠	١٤٠٥	١٤١٠	١٤١٥	نسبة التغير ١٣٩٠- ٢١٤١٥
مستشفيات (منطقة الرياض)	٣	٣	٤	٤	٦	١٠٠
أسرة (منطقة الرياض)	-	٣٢١	٧٩٤	٨٦٨	١٢٠٠	٢٧٤
مستشفيات (الملكة)	٦	١٠	٢١	٢١	٢٤	١٤٠
أسرة (الملكة)	٦٨٥	٧٤٦	٣٣٥٤	٣٧٨٥	٤١٧٢	٤٥٩
<b>القوة البشرية (إجمالي المملكة)</b>						
أطباء	٧٣	١٥٢ (٣٩)	١٣٥٠	١٧٩٠	٢٣١٣	١٤٢٢
هيئة التمريض	١٨٥	٣١٧ (٦٤)	٣٩٩٦	٣٩٠٧	٥٩٩٤	١٧٩١
فئات طبية مساعدة	٤٢	٧٧ (٢٤)	٢٠٠٢	٢١٢٦	٣٢٦١	٤٢٦٥
فئات فنية غير طبية	١١٧	٢٠٠ (٤٦)	-	-	١٢٠١	٥٠٠
إداريون	١١١	١٥٠ (٢٦)	-	-	٣٨٦٤	٢٤٧٦
مستخدمون	٢٣٠	٢٨٩ (٩٥)	-	٨١٨٧	٦١٨٦	٢٠٤٠
المجموع	٧٥٨	١١٨٥ (٢٩٤)	-	-	٢٢٩١٩	١٨٣٤
<b>الاستخدام (إجمالي المملكة)</b>						
السنة	١٣٨٣/٨٢	١٣٩١/١٣٩٠	١٤٠٥	١٤١٠	١٤١٥	-
المراجعون للعيادات الخارجية	٦٠٣١١٨	٨٤٢٦٥٧	٢٢٨٦٠٧٤	٤٣١٠٧٧٠	٥٢١١٥٤٦	٥١٨
المنومون	١٠٢٣٥	١٣٦١٩	٨٢٤٣٥	١١٤٨٣٨	١٤٢٨٧٠	٩٤٩
عدد العمليات الجراحية	٣٩٦٨	٧٧٤٢	-	٣٩١٩٣	٤٩١٨٩	٥٣٥

المصدر: من تجميع وتصنيف وحساب الباحث استناداً إلى المصادر التالية:

إدارة التخطيط والبرامج والميزانية، وحدة البحوث والإحصاء، (١٣٩٩هـ)، التقرير العشري:

تطور نشاطات إدارة الخدمات الطبية بالقوات المسلحة للفترة ما بين

١٣٨٤/٨٣-١٣٩٣/٩٢هـ، وزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة.

الإدارة العامة للخدمات الطبية بالقوات المسلحة، (١٤١٦هـ)، بيانات غير منشورة.

وزارة الصحة، (١٤٠٥هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤٠٥هـ، وزارة الصحة.

وزارة الصحة، (١٤١٠هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٠هـ، وزارة الصحة.

وزارة الصحة، (١٤١٦هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٦/١٤١٥هـ، وزارة الصحة.

(الأرقام بين الأقواس لعام ١٣٩١/١٣٩٠هـ تخص منطقة الرياض).

(- لا تتوفر بيانات).

وتمثل مستشفيات القوات المسلحة العاملة عام ١٤١٥ هـ، ثلثي مجموع مستشفيات القطاعات الحكومية الأخرى (باستثناء مستشفيات وزارة الصحة) و ٧٢,٤٨٪ من الأسرة كما تمثل ٤٢,٨٪ من إجمالي المستشفيات و ٩,٩٥ من الأسرة في المملكة. ويعمل بالخدمات الطبية بالقوات المسلحة ٣٧,٣٧٪ من الأطباء ونحو ٣٩٪ من هيئة التمريض و ٣٧٪ من الفئات الطبية المساعدة من إجمالي العاملين بالقطاعات الحكومية الأخرى. أما نسبتهم من إجمالي العاملين بالمملكة فهي على النحو التالي، ٦٣,٧٪ من الأطباء و ٩,٨٧٪ من هيئة التمريض و ١٧,١٠٪ من الفئات الطبية المساعدة. وتتميز خدمات القوات المسلحة بارتفاع نسبة الأطباء السعوديين مقارنة بوزارة الصحة، حيث تبلغ نسبتهم عام ١٤١٥ هـ، ٣١,٣٨٪. أما نسبة هيئة التمريض من السعوديين فتبلغ ١٧,٨٢٪، والفئات الطبية المساعدة ٩٢,٣٣٪. وتهتم الخدمات الطبية بالقوات المسلحة بتوفير الأطباء والفنيين السعوديين وتدريبهم، ويتبع لوزارة الدفاع مدرسة للخدمات الطبية وكلية صحية متوسطة. كما يولي برنامج مستشفى القوات المسلحة بالرياض والخرج اهتماماً بالتدريب والتعليم الطبي.

أما في منطقة الرياض فإن مستشفى القوات المسلحة بمدينة الرياض كان النواة الأولى للخدمات الطبية التابعة لوزارة الدفاع والطيران بالمنطقة. لقد أنشئ هذا المستشفى عام ١٣٧٣ هـ بسعة مائة سرير وكان اسمه آنذاك "مستشفى الأمير سعود العسكري". وقد سبق ذلك مستشفى آخر في منطقة الرياض وهو مستشفى القوات المسلحة بالخرج عام ١٣٧٢ هـ وهو قد خدم مستشفى الخرج حتى عام ١٣٨٤ هـ ثم حول إلى مستوصف بسعة ٥٠ سرير فقط. كما أنشئ مستشفى آخر تابع للمصانع الحربية بالخرج بسعة ٥٠ سريراً. وبعد مرور عشرين عاماً على إنشاء مستشفى الرياض، أي في عام ١٣٩٣ هـ كان عدد مستشفيات القوات المسلحة بالمنطقة ثلاثة مستشفيات بطاقة ٣٢١ سريراً، إضافة إلى عدد من المستوصفات والعيادات الطبية، أما عدد القوى البشرية العاملة فكان صغيراً يتمثل في ٣٩ طبيباً و ٦٤ من هيئة التمريض ونحو ٢٤ من الصيادلة والفئات الطبية المساعدة و ٤٦ من الفئات الفنية غير الطبية، و ٢٦ من الإداريين و ٩٥ من المستخدمين. ومعظمهم يعمل في مستشفى الرياض.

لقد طورت ووسعت الخدمات الطبية للقوات المسلحة بسرعة كبيرة وبالذات خلال العشرين عاماً الماضية، وخلال عام ١٤١٥ هـ بلغ عدد المستشفيات التابعة للخدمات الطبية بالقوات المسلحة في منطقة الرياض ستة مستشفيات تبلغ طاقتها نحو ١٢٠٠ سرير، أو ما يزيد على ربع إجمالي الأسرة التابعة

للقوات المسلحة. يضاف إلى ذلك عدد من المراكز المتخصصة والمستوصفات والعيادات الطبية والخدمات المساندة. ولا غرو في ذلك باعتبار المنطقة تضم مستشفى القوات المسلحة بالرياض، الذي يعد المرجع الرئيس لقطاع الخدمات الصحية التابعة للقوات المسلحة، إضافة إلى مركز الأمير سلطان لأمراض وجراحة القلب، ومركز الإخلاء الطبي الجوي.

### مستشفى القوات المسلحة بالرياض:

أنشئ هذا المستشفى في عام ١٣٧٣هـ وخلال الفترة بين عامي ١٣٧٣-١٣٩٥هـ أجريت فيه عدة توسعات وإضافات وأصبح يضم عدداً من غرف العمليات والتجهيزات والخدمات المساندة، أهمها المختبر المركزي الذي أنشئ عام ٨٧/٨٨هـ، ونتيجة لذلك زادت طاقته الاستيعابية إلى ٢٢١ سريراً عام ١٣٩٣هـ، وفي عام ١٣٩٤هـ أعيد بناء المستشفى على أحدث المستويات وارتفعت طاقته إلى ٣٣٠ سريراً. وقد أضيف له فيما بعد مبان وأقسام وأجنحة جديدة، أهمها الركن الجنوبي الغربي الذي افتتح في أوائل عام ١٣٩٩هـ<sup>(١)</sup>. وفي السنة الأخيرة من القرن الهجري الماضي كان عدد أسرة المستشفى قد بلغ ٦٣٠ سريراً مشتملاً على جميع التخصصات، وأصبح المستشفى ذو المائة سرير في مبناه الصغير والمتواضع في إمكاناته والواقع على أطراف مدينة الرياض وقرب مطارها القديم يقع في قلب المدينة، كما غدا من أكبر وأحدث مستشفيات المملكة في حجمه وتجهيزاته وإمكاناته الفنية والطبية. ويمكن اعتباره بحجمه ثاني أكبر مستشفى منفرد في منطقة الرياض حيث تزيد طاقته عن ٨٠٠ سرير<sup>(٢)</sup>. وبالإضافة إلى الخدمات الصحية الروتينية التي يوفرها المستشفى من خلال تعدد الأقسام والتخصصات الطبية فيه، فإن المستشفى تجرى فيه عمليات جراحية معقدة، مثل عمليات زراعة الكلى والقلب والرئتين، كما يوجد بالمستشفى أقسام للأورام والأعصاب وأمراض الدم ووحدة لزراعة نخاع العظام. ويعتبر المستشفى من المراكز الطبية الرائدة في المملكة خاصة فيما يتعلق بأمراض وجراحة القلب.

(١) إدارة التخطيط والبرامج والميزانية، وحدة البحوث والإحصاء، (١٣٩٩هـ)، مرجع سابق.

الدفاع، (١٣٩٩هـ)، ريبورتاج العدد، الدفاع مجلة القوات المسلحة العربية السعودية، السنة (١٧)، العدد (٤٢)، ص ص ٤٢-٥٧.

(٢) يعتبر مستشفى الرياض المركزي (مجمع الرياض الطبي) أكبر المستشفيات في عدد أسرته يليه مستشفى الملك خالد الجامعي الذي تبلغ طاقته الإجمالية (٨٧٠ سريراً)، ثم مستشفى القوات المسلحة بالرياض (٨٠٠ سرير)، لكن الأخير يأتي في المرتبة الثانية من حيث عدد الأسرة العاملة، بينما مستشفى الملك خالد الجامعي يقع في المرتبة الثالثة في عدد الأسرة العاملة (٦٩٣ سريراً) عام ١٤١٥هـ.

ومستشفى القوات المسلحة بالرياض يعتبر المستشفى الرئيس في برنامج مستشفى القوات المسلحة بالرياض والخرج ومرجعاً على مستوى المملكة، ويؤمن برنامج الرعاية الصحية الشاملة والتعليم المهني والأبحاث الطبية كما يؤمن خدمات خاصة للمرضى المحولين من مختلف مناطق المملكة إلى أقسام الكلى، والأعصاب، والأورام، وزراعة نخاع العظام، والعلاج بالرنين المغناطيسي<sup>(١)</sup>.

وإلى جانب دوره الرائد كمستشفى يقدم رعاية صحية عالية الجودة إلى مرضاه، يعتبر مستشفى القوات المسلحة بالرياض مركزاً للتدريب والتعليم الطبي فهو يضم قسماً للدراسات الطبية العليا والشؤون الأكاديمية بدأ عام ١٩٧٨م (١٣٩٨هـ)، ونظم القسم العديد من الدورات التدريبية للعاملين في مجال الرعاية الصحية، وتربطه علاقة تكامل مع كلية الطب بجامعة الملك سعود. كما يضم المستشفى مكتبة طبية<sup>(٢)</sup>.

### مركز الأمير سلطان لأمراض وجراحة القلب:

يشغل هذا المركز مبنى ملاصقاً للمبنى الرئيس لمستشفى القوات المسلحة بالرياض، وقد جرى تشغيله عام ١٤١٤هـ وتبلغ سعته ٦٨ سريراً، إلى جانب غرفتي عمليات ومعملي قسطرة ويؤمن هذا المركز خدمات طبية خاصة لمرضى القلب المحولين إليه من مختلف أنحاء المملكة. وخلال عام ١٤١٦هـ بلغ عدد المراجعين للعيادات الخارجية للمركز ١٣٧٦٨ مراجعاً، وعدد حالات الدخول للمركز ٥٧٠٠ حالة، وتم إجراء ٩٩٣ عملية جراحية خلال العام نفسه<sup>(٣)</sup>.

### الإخلاء الطبي الجوي: (المستشفيات الطائرة):

إن اتساع مساحة المملكة وتباعد أطرافها قد ولدت ضرورة وجود برنامج للإخلاء الطبي الجوي ونقل الخبرات الطبية إلى حيث تدعو الحاجة لذلك، أو نقل المرضى إلى إحدى المستشفيات. ويعد

(١) يتبع هذا البرنامج الذي افتتح عام (١٩٧٨هـ)، ثلاثة مستشفيات هي ١- مستشفى القوات المسلحة بالرياض (٨٠٠ سرير)، ٢- مستشفى المصانع الحربية بالخرج، ومستشفى كلية الملك عبدالعزيز الحربية بالعبيدة. الإدارة العامة للخدمات الطبية بالقوات المسلحة، (١٤١٦هـ)، بيانات غير منشورة.

(٢) الخدمات الطبية للقوات المسلحة، (١٩٩٣م)، مستشفى القوات المسلحة بالرياض برنامج التدريب وتقرير الأداء العام (١٩٩٣)، ص ٣٥-٣٧.

(٣) الإدارة العامة للخدمات الطبية بالقوات المسلحة، (١٤١٦هـ)، بيانات غير منشورة.

مستشفى القوات المسلحة بالرياض مركز خدمة الإخلاء الجوي الطبي بالمملكة، وقد دخلت هذه الخدمة مرحلة التشغيل منذ عام ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م)، ويوجد حالياً أسطول جوي من الطائرات المتنوعة والمجهزة بالمعدات الطبية، بعضها عبارة عن مستشفى مصغر مجهزة بغرفة للعمليات وغير ذلك من المعدات والتجهيزات الطبية. والمستشفيات الطائرة أو (الإسعاف الطائر) تحتوي على إمكانية الاتصال المباشر بمستشفى القوات المسلحة بالرياض ونقل البيانات الخاصة بالمريض. لقد قام أسطول الإخلاء الجوي الطبي خلال الفترة بين عامي ١٤٠٥-١٤١٥هـ بنقل ١١٩٤٦ مريضاً من مختلف مناطق المملكة<sup>(١)</sup>، وبمتوسط ١٠٨٦ مريضاً في العام.

### ثانياً: الخدمات الصحية بالحرس الوطني:

في المراحل الأولى لتأسيس الحرس الوطني كان هناك خدمات صحية متواضعة حيث يوجد عدد من الأطباء في إدارات الحرس الوطني في كل من الرياض وجدة والدمام وكان في كل منطقة طبيب يسمى طبيب الحرس الوطني"، ثم أحدث بعد ذلك ما يسمى بالمراكز الإسعافية وكان فيها عدد محدود من الموظفين لتقديم خدمات طبية لأفراد الحرس<sup>(٢)</sup>. وفي مراحل تالية أنشئت إدارة عامة للخدمات الطبية (الشؤون الصحية بالحرس الوطني - في الوقت الحالي)، وتم افتتاح عدد من المستوصفات التي تقدم خدمات الرعاية الصحية الأولية في بعض المدن ومنها مدينة الرياض، وقد توسعت تلك المستوصفات وأصبح فيها عيادات علاجية متخصصة.

ورغم هذه الخطوات التطويرية فقد بقي الحرس الوطني دون وجود خدمات من مستويات أعلى (مستشفيات) حتى عام ١٤٠٢هـ عندما افتتح مستشفى الملك خالد للحرس الوطني في منطقة مكة المكرمة (يقع المستشفى في أم السلم وعلى بعد نحو ٢٥ كم عن مدينة جدة). وفي العام التالي (١٤٠٣هـ) افتتح ثاني المستشفيات التابعة للحرس وهو مستشفى الملك فهد للحرس الوطني في مدينة الرياض<sup>(٣)</sup>.

(١) الإدارة العامة للخدمات الطبية بالقوات المسلحة، (١٤١٦هـ)، بيانات غير منشورة.

انظر عن ذلك أيضاً: مفتي، محمد حسن وسراج، محمد والكحيمي، رشيد وعلى، جلال والهزاع، عبدالله، (١٤١٣هـ)، تطبيق الخدمات الطبية الطائرة في المملكة العربية السعودية، ص ص ٣٦٤-٣٧٠.

(٢) كاستيلو، برنارد، الخليفة، عبدالعزيز، (١٤٠٦هـ)، التخطيط والتطوير في الإدارة والتشغيل بمستشفى الملك فهد، ص ٥١.

(٣) المرجع السابق، ص ٥٠.

الخدمات الطبية، الحرس الوطني، (د.ت)، مستشفى الملك خالد، الحرس الوطني العربي السعودي، المنطقة الغربية، ص ١٦.

وبالإضافة إلى مستشفى الملك خالد بجدة ومستشفى الملك فهد بالرياض، يتبع الحرس الوطني نحو ٣٤ ما بين مستوصفات وعيادات تقدم خدمات الرعاية الصحية الأولية<sup>(١)</sup>. ويبين جدول (٧-٢-١٦) تطور أسرة مستشفيات الحرس الوطني وكذلك القوة البشرية العاملة بالشؤون الصحية بالحرس وعدد المستفيدين من تلك الخدمات بين عامي ١٤٠٣ - ١٤١٥ هـ.

ومثل الخدمات الصحية بالقوات المسلحة تقدم الخدمات الصحية بالحرس الوطني جميع مستويات الرعاية الصحية، الوقائية والعلاجية لمنسوبيها وعوائلهم إضافة إلى المواطنين من غيرهم. ويقدم الحرس الرعاية الصحية الأولية من خلال المستوصفات وبواسطة العيادات الخارجية إضافة إلى الرعاية من المستوى الثاني والثالث (مستشفيات). كما يساهم في الخدمات الصحية خلال مواسم الحج.

وهناك مستشفيان للحرس تحت الإنشاء في كل من الدمام والهبوف بالمنطقة الشرقية. كما وضع حجر الأساس لمركز الملك عبدالعزيز الطبي للأورام في مدينة جدة، كما صدرت التوجيهات بإنشاء مركز للجراحة التجميلية الترميمية للأطفال والكبار<sup>(٢)</sup>.

### مستشفى الملك فهد للحرس الوطني بالرياض:

يعد مستشفى الملك فهد للحرس الوطني الذي شرع في تشييده في منتصف عام ١٣٩٦ هـ في (خشم العان) على بعد نحو ٢٥ كم من قلب مدينة الرياض شرقاً، وافتتح عام ١٤٠٣ هـ، مدينة طبية متكاملة تقدم فيها خدمات طبية مميزة. وقد أقيم المستشفى على أرض تبلغ مساحتها نحو ثلث مليون م<sup>٢</sup> (٢م<sup>٣</sup>٢٢٢٠٠٠) وصمم بسعة ٥٠٠ سرير<sup>(٣)</sup>، لكن أجريت عليه عدة توسعات لتصل طاقته من الأسرة العاملة ٥٨٠ سريراً في عام ١٤١١ هـ<sup>(٤)</sup>، شكل (٧-٢-٨). ويضم المستشفى إلى جانب عيادات

(١) العامر، خالد بن أحمد، (١٤١٦هـ)، الشؤون الصحية بالحرس الوطني: كفاءة عالية وخدمة طبية متقدمة، الحرس الوطني، مجلة عسكرية ثقافية شهرية، السنة (١٧)، العدد (١٦٠)، ص ٢٤.

(٢) الحرس الوطني، (١٤١٨هـ)، بناء على توجيهات سمو ولي العهد: الشؤون الصحية بالحرس الوطني تشهد نشاطاً ملحوظاً لتنفيذ عدد من المشروعات الطبية بفروعها في المملكة، الحرس الوطني، مجلة عسكرية ثقافية شهرية، السنة (١٩)، العدد (١٨٧)، ص ٨-٩.

(٣) الخدمات الطبية، الحرس الوطني، (د.ت)، مستشفى الملك فهد للحرس الوطني بالرياض، ص ١٢.

كاستيلو، برنارد؛ الخليفة، عبدالعزيز، (١٤٠٦هـ)، مرجع سابق، ص ٥٠.

(٤) وزارة الصحة، (١٤١١هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١١ هـ، ص ٢٨٥.

الرعاية الأولية عدداً من العيادات التخصصية ووحدة للعلاج الطبيعي ومختبر وقسم أشعة وقسم للإسعاف والحوادث، ووحدة للعناية المركزة وجناح للولادة، وقسم للحروق. وقد شهد المستشفى عدة توسعات وإضافات في المباني الإدارية وأجنحة التنويم. وقد نظم المستشفى خلال السنوات القليلة الماضية عدداً من الندوات والمؤتمرات الطبية. وفي المستشفى برنامج لتدريب المساعدين الطبيين. وفيه مركز لزراعة الكلى ومركز علاجي متخصص في أمراض وزراعة الكبد وبحوثها ينتظر أن يكون مستشفى متخصصاً بسعة ٤٠ سريراً<sup>(١)</sup>. كما يجري العمل حالياً على إنشاء قسم جديد للإسعاف على مساحة ٢٧٠٠ متر مربع، وينتظر أن يكون أحد مراكز الإسعاف والطوارئ المميزة في المملكة<sup>(٢)</sup>.

ويرتبط بمستشفى الملك فهد للحرس الوطني مستوصفات وعيادات إسكان الحرس، والتي تعتبر امتداداً لعيادات المستشفى الخارجية وتحت إشرافه لتقوم بخدمة القاطنين في أحياء الإسكان. وإضافة للعيادات التخصصية في إسكان الحرس هناك عشرة مراكز للرعاية الصحية الأولية (مستوصفات)، ووحدة إسعاف. ويوجد مركزان للرعاية الصحية الأولية في حي النسيم لخدمة منسوبي الحرس القاطنين خارج الإسكان<sup>(٣)</sup>.

ولا تتوفر بين يدي الباحث بيانات عن عدد القوة البشرية العاملة في مستشفى الملك فهد للحرس الوطني بالرياض، أو عن الخدمات الأخرى بالمنطقة، لكن البيانات التي وردت في جدول (٧-٢-١٦)، توضح حجم الموارد والقوة البشرية التابعة للشؤون الصحية بالحرس الوطني في المملكة. لكن غالبية هذه الخدمات تقع في مدينة الرياض، من ذلك أن أسرة مستشفى الملك فهد تمثل نحو ثلثي مجموع الأسرة التابعة للحرس، ويمكن أن تكون نسب الموارد الأخرى والقوة البشرية ونسبة المستفيدين مماثلة لنسبة الأسرة.

(١) الخدمات الطبية، الحرس الوطني، (د.ت)، مستشفى الملك فهد للحرس الوطني بالرياض، ص ١١.

(في ٣١ يناير ١٩٩٤م أعلن رسمياً عن بداية برنامج زراعة الكبد).

(٢) الحرس الوطني، (١٤١٨هـ)، مرجع سابق، ص ٨.

(٣) العنزي، صبار، (١٤١٨هـ)، عيادات الإسكان نموذج حضاري للخدمات الصحية، تحقيق صبار العنزي، الحرس الوطني، مجلة عسكرية ثقافية شهرية، السنة (١٨)، العدد (١٨٠)، ص ص ١١٦-١١٧.

جدول (٧-٢-١٦) تطور الموارد الصحية والبشرية واستخدام الخدمات الصحية التابعة للشؤون الصحية بالحرس الوطني، ١٤٠٣-١٤١٥هـ

نسبة التغير (%) ١٤١٥-١٤٠٥هـ	١٤١٥	١٤١٠	١٤٠٥	١٤٠٣	
٢٣٥	٥٨٠	٤٠٧	١٧٣	-	الملك فهد بالرياض (سرير)
٧	٣٢٠	٣١٥	٣٠٠	-	الملك خالد بجدة (سرير)
٩٠	٩٠٠	٧٢٢	٤٧٣	٣١٠	إجمالي الأسرة
القوة البشرية					
٨٨	١٠١٩	٧٢٠	٥٤٢	٢٩٦	أطباء
٩٦	١٧٢١	١٧٢٤	٨٧٧	٨٣٢	هيئة تمريض
٣٠٤	١٣٠١	١١١٨	٣٢٢	٤٩٦	فئات طبية مساعدة
-	٣٧١١	٧١٠	-	-	أخرى
٣٤٥	٦٠١١	٤٢٧٢	١٧٤١	١٦٢٤	الجموع
الاستخدام					
٩ -	٩٥١٠٢ ٤	١١٥٨٥٦٨	١٠٤٥٩٦٩	١١٧٧٠٨٤	المراجعون للعيادات الخارجية
١١٧ +	٣٤٨٤١	٢٧٢٢٨	١٦٠٥١	١٠٦٨٥	النومون
-	١٤٠٣٠	-	-	-	عدد العمليات الجراحية

المصدر: النسب من حساب الباحث والبيانات الأولية مجمعة من المصادر التالية:  
 وزارة الصحة، (١٤٠٣هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤٠٣هـ، وزارة الصحة.  
 وزارة الصحة، (١٤٠٥هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤٠٥هـ، وزارة الصحة.  
 وزارة الصحة، (١٤١٠هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٠هـ، وزارة الصحة.  
 وزارة الصحة، (١٤١٦هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٥/١٤١٦هـ، وزارة الصحة.  
 (- لا تتوفر بيانات).

وتمثل أسرة مستشفيات الحرس الوطني نحو ١١٪ من مجموع أسرة المستشفيات الحكومية الأخرى، ونسبة الأطباء ١٦٪، وهيئة التمريض ١١٪، والفئات الطبية المساعدة ١٤٪. كما تبلغ نسبة المراجعين للعيادات الخارجية للمستشفيات والمستوصفات ٤٤، ٥٪، والمنومين ٦١، ٦٪، أما العمليات الجراحية فقد بلغ نصيب مستشفيات الحرس منها ٤٠، ١١٪ عام ١٤١٥ هـ.

### ثالثاً : الخدمات الصحية بوزارة الداخلية:

كانت بداية الخدمات الطبية التابعة لوزارة الداخلية -مثلها مثل القطاعات الحكومية الأخرى- بمستوصف صغير افتتح في مدينة الرياض عام ١٣٨٨ هـ وكان يعمل فيه طبيبان وممرض ومساعد فني. وطور هذا المستوصف تدريجياً ليتحول عام ١٣٩٣ هـ إلى مستشفى صغير بطاقة ٢٤ سريراً يحتوى على غرفة عمليات وغرفة ولادة ومختبر وأشعة<sup>(١)</sup>. كما دعم بعدد من الأطباء والكوادر الطبية والفنية والإدارية. وكان هذا المستشفى الصغير هو النواة الأولى لمستشفى قوى الأمن الداخلي الحالي، كما أن إدارته التي كانت مرتبطة بمديرية الأمن العام كانت النواة الأولى أيضاً للإدارة العامة للخدمات الطبية في وزارة الداخلية.

وتشرف الإدارة العامة للخدمات الطبية على مستشفى قوى الأمن بالرياض وستة عشر مركزاً صحياً منتشرة في مناطق المملكة، إلى جانب عدد كبير من المراكز الصحية والعيادات الطبية في قطاعات وزارة الداخلية المختلفة وإسكان منسوبي قطاعات الأمن الداخلي. كما تقوم الإدارة بتقديم خدماتها الصحية لنزلاء السجون في مختلف مناطق المملكة وذلك من خلال عدد كبير من المراكز والعيادات الطبية. ومثل بقية القطاعات الحكومية التي لديها خدمات صحية، تشارك إدارة الخدمات الطبية بوزارة الداخلية الجهات الأخرى بتقديم الرعاية الصحية للحجاج خلال مواسم الحج.

وبلغ عدد العاملين في الخدمات الطبية التابعة لوزارة الداخلية عام ١٤١٥ هـ ٥٥٦ طبيباً، و ١٢٤٢ من هيئة التمريض والمساعدين الطبيين، بينما كان عددهم في عام ١٤٠٣ هـ، ١١٩ طبيباً، و ٤٠٩ من هيئة التمريض والمساعدين الطبيين. وقد ارتفع عدد المراجعين للعيادات الخارجية في مستشفى قوى الأمن والمستوصفات والعيادات المختلفة في المناطق من زهاء ثلث مليون مراجع عام ١٤٠٣ هـ، إلى أكثر من ثلاثة ملايين مراجع عام ١٤١٥ هـ، وهو ما يعني تضاعف العدد أكثر من سبع مرات خلال ١٢ سنة.

(١) العيسى، عبدالله محمد، (١٤٠٦ هـ)، برنامج تطوير القوى العاملة للخدمات الطبية في وزارة الداخلية، ص ٣٧.

## مستشفى قوى الأمن الداخلي بالرياض :

كانت النواة الأولى لمستشفى قوى الأمن الداخلي بالرياض - كما سبق الإشارة لذلك - عبارة عن مستشفى صغير بطاقة ٢٤ سريراً، يقع على شارع صلاح الدين (الستين) بحي المنز. وقد جرت عدة توسعات للمستشفى في فترات مختلفة، وفي عام ١٤٠٨ هـ انتقل مستشفى قوى الأمن الداخلي إلى مبنى حديث بنفس موقع المبنى القديم، ويشغل هذا المبنى مساحة قدرها ٢,٠٠٠ م<sup>٢</sup>، ومجهز بالتجهيزات الطبية الحديثة وبطاقة إجمالية تبلغ ٥٠٨ أسرة<sup>(١)</sup>.

ويحتوي مستشفى قوى الأمن على عدة أقسام طبية وقسم للطوارئ وعيادات تخصصية وعيادات للرعاية الأولية، إلى جانب الأقسام الإدارية وإدارة للتعليم والتدريب. ومن خلال بيانات جدول (٧-٢-٨) وشكل (٧-٢-٣) يتبين الزيادة الكبيرة في عدد أسرة المستشفى، فمن ٢٤ سريراً عام ١٣٩٣ هـ، ارتفع العدد إلى ١٧٦ سريراً عام ١٤٠٣ هـ، وبزيادة ١٥٢ سريراً ونسبة تغير قدرها ٦٣٣٪ خلال عشر سنوات. لكن عدد الأسرة تراجع بعد ذلك، ربما بسبب مشروع توسعة المستشفى حيث تراوح العدد بين ١١٤ و ١٢٠ سريراً خلال الفترة بين عامي ١٤٠٤-١٤٠٨ هـ، وبعد اكتمال المبنى الجديد للمستشفى قفز عدد الأسرة إلى ٢٥٥ سريراً عام ١٤٠٩ هـ. وفي عام ١٤١٥ هـ كان عدد الأسرة العاملة في المستشفى ٤١١ سريراً، وهي أقل من الطاقة الكلية للمستشفى (٥٠٨ أسرة). وانعكست الزيادة الكبيرة في طاقة المستشفى السريرية على زيادة كبيرة في عدد حالات الدخول لأقسام المستشفى الداخلية، فمن أكثر قليلاً من ٤٠٠٠ حالة عام ١٤٠٣ هـ إلى نحو ٢٥ ألف حالة دخول عام ١٤١٥ هـ. وفي العام الأخير تم إجراء ٦٤١٣ عملية جراحية في المستشفى.

وتضاعفت أعداد المراجعين لعيادات المستشفى المختلفة عدة مرات، فمن أقل من ٧٠ ألف مراجع عام ١٤٠٣ هـ إلى أكثر من نصف مليون مراجع عام ١٤١٣ هـ. وفي عام ١٤١٥ هـ استقبلت هذه العيادات أكثر من ٥٨٣ ألف مراجع، ٥٤٪ منهم للعيادات الخارجية (الرعاية الأولية)، و٣٣٪ للعيادات التخصصية، والبقية لقسم الطوارئ<sup>(٢)</sup>.

(١) الإدارة العامة للخدمات الطبية، (١٤٠٨ هـ)، التقرير الإحصائي للإدارة العامة للخدمات الطبية ١٤٠٨ هـ، ص ١٧.

(٢) إدارة التخطيط والإحصاء، (١٤١٥ هـ)، الكتاب الإحصائي الواحد والعشرون لوزارة الداخلية لعام ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

الإدارة العامة للخدمات الطبية، (١٤١٥ هـ)، مستشفى قوى الأمن، التقرير السنوي ١٤١٥ هـ.

ويضم المستشفى عدة أقسام طبية هي: (قسم الطب الباطني، قسم الجراحة، قسم النساء والولادة، قسم طب الأطفال، قسم الأسنان، قسم الطوارئ)، بعضها يوجد به عدة شعب وعيادات تخصصية. وفيه أقسام للمختبر وبنك الدم والأشعة، والعلاج الطبيعي. إضافة إلى الأقسام الإدارية والفنية المساندة. ومثل غيره من المستشفيات الحكومية الرئيسة يوجد في المستشفى إدارة للتعليم والتدريب، ومكتبة طبية، كما عقد فيه عدد من الندوات الطبية.

جدول (٧-٢-١٧) تطور الموارد الصحية والبشرية واستخدام الخدمات الصحية التابعة للخدمات الطبية بوزارة الداخلية، ١٤٠٣، ١٤١٥ هـ

الخدمات الطبية بوزارة الداخلية			مستشفى قوى الأمن بالرياض			
نسبة التغير خلال الفترة (%)	١٤١٥	١٤٠٣	نسبة التغير خلال الفترة (%)	١٤١٥	١٤٠٣	
	٤١١	١٧٦	١٣٤	٤١١	١٧٦	عدد الأسرة
القوة البشرية						
	٥٥٦	١١٩	٤٤٨	٢٩٦	٥٤	أطباء
	١٢١٤	٤٠٩	٢٣٤	٧١٩	٢١٥	هيئة تمريض وفتات طبية مساعدة
	١٧٧٠	٥٢٨	٢٧٧	١٠١٥	٢٦٩	المجموع
الاستخدام						
	٣١٥٠٠٦٩	٣٧٥٩٥٧	٧٦٧	٥٨٣١٧٨	٦٧٢٨٩	المراجعون للعيادات
	٢٤٩٠٠	٤٢٠٩	٤٩٢	٢٤٩٠٠	٤٢٠٩	المنومون
	٦٤١٣	-	-	٦٤١٣	-	عدد العمليات الجراحية

المصدر: من تجميع وحساب الباحث استناداً إلى المصادر التالية:

الإحصاء المركزي، (١٤٠٣هـ)، الكتاب الإحصائي التاسع لوزارة الداخلية لعام ١٤٠٣هـ، الإدارة العامة للتنظيم والبرامج، وزارة الداخلية.

إدارة التخطيط والإحصاء، (١٤١٥هـ)، الكتاب الإحصائي الواحد والعشرون لوزارة الداخلية لعام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، الإدارة العامة للتطوير الإداري، وزارة الداخلية.

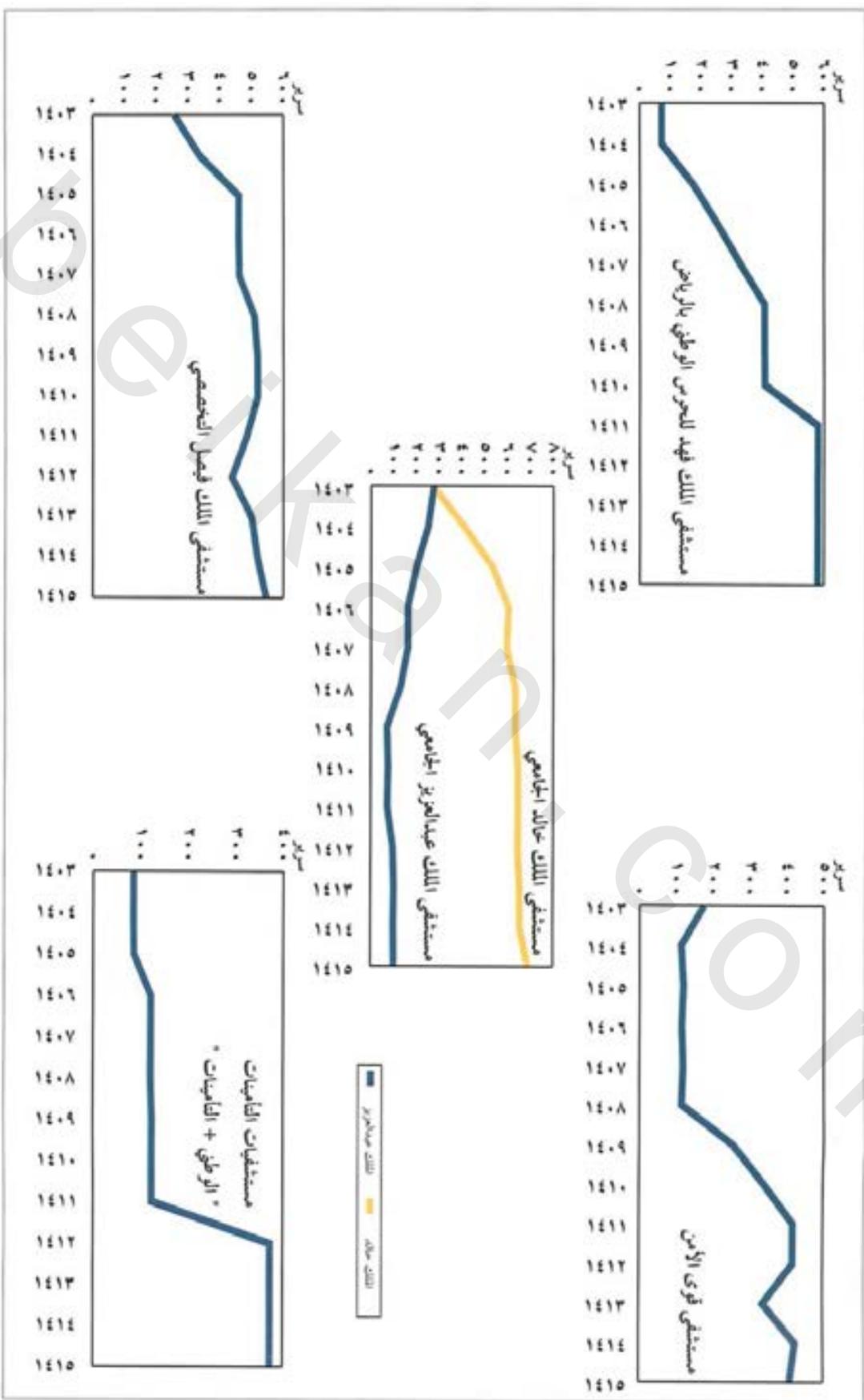
الإدارة العامة للخدمات الطبية، (١٤١٥هـ)، مستشفى قوى الأمن، التقرير السنوي ١٤١٥هـ، وزارة الداخلية.

وزارة الصحة، (١٤٠٣هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤٠٣هـ، وزارة الصحة.

وزارة الصحة، (١٤١٦هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٥/١٤١٦هـ، وزارة الصحة.

(- لا تتوفر بيانات).

شكل (٧-٨) تطور عدد الأسرة في بعض مستشفيات مدينة الرياض



وتمثل أسرة مستشفى قوى الأمن نحو ٥٪ من مجموع أسرة المستشفيات الحكومية الأخرى في المملكة، والمنومين ٢٩، ٥٪، وعمليات الجراحية ٢١، ٥٪ عام ١٤١٥ هـ. أما نسبة الأسرة من إجمالي أسرة المستشفيات في منطقة الرياض فهي في حدود ٤٪.

وإلى جانب مستشفى قوى الأمن بمدينة الرياض، يبلغ عدد الوحدات الصحية في منطقة الرياض ٢١ وحدة، منها عشرة مراكز صحية و ١١ عيادة موزعة على مختلف قطاعات الوزارة لتقديم الرعاية الصحية لمنسوبي الوزارة، وكذلك على مختلف السجون في محافظات المنطقة لتقديم العناية الصحية لنزلاء السجون.

### رابعاً : مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث بالرياض :

وضع حجر الأساس لهذا المركز الطبي المميز في السنة الأولى لتنفيذ أول خطة تنمية خمسية في المملكة، وذلك عام ١٣٩٠ هـ، وافتتح في مطلع السنة الأولى لتنفيذ خطة التنمية الخمسية الثانية (١٢/٣/١٣٩٥ هـ)<sup>(١)</sup>. وكان افتتاح المستشفى الواقع إلى الشمال الغربي من قلب مدينة الرياض حدثاً مهماً على المستوى المحلي والإقليمي لكونه شكل نقطة تحول مهمة في تاريخ الرعاية الصحية في المملكة.

ويعتبر مستشفى الملك فيصل ومركز الأبحاث مؤسسة طبية متميزة سواء من حيث التخصصات التي يوفرها أو من حيث التنظيم الإداري والوظائف المنوطة به. ويخضع المستشفى لإشراف الديوان الملكي ورئيسه الأعلى هو خادم الحرمين الشريفين. ويرأس الإدارة التنفيذية للمستشفى المستشار والمشرف على أعمال الإدارة ويعاونه أربعة مدراء تنفيذيين يرأسون القطاعات الأربعة الرئيسة: الشؤون الطبية، التشغيل، التخطيط والميزانية، ومركز الأبحاث<sup>(٢)</sup>.

إن الهدف الرئيس الذي أنشئ من أجله المستشفى هو تقديم أفضل مستويات الرعاية الطبية المتخصصة (رعاية من المستوى الثالث) في جميع التخصصات الطبية الرئيسة والدقيقة وتجنيب المواطن مشقة البحث عن العلاج خارج الوطن. لذا فهو يستقبل جميع الحالات التي تتطلب معالجة من هذا المستوى من مختلف أنحاء المملكة.

(١) مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، (د.ت)، مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، ص ١٢.

(٢) المرجع السابق، ص ١٨.

ومن بين أهداف المستشفى إجراء البحوث على العديد من الأمراض ، ولذا يرتبط بالمستشفى مركز للأبحاث استكمل بناؤه في أوائل عام ١٤٠٢هـ، يركز الاهتمام على دراسة المشكلات الصحية الملحة في المجتمع السعودي، وتطوير الوسائل العلاجية والتشخيصية اللازمة لمكافحة الأمراض .

كما أن من بين أهداف المستشفى توفير الخبرات والمناخ اللازم لتعليم الكوادر السعودية وتدريبهم في المجالات الطبية والفنية والإدارية، إضافة إلى وضع برامج خاصة بالدراسات العليا لتدريب الأطباء السعوديين المقيمين وتأهيلهم للحصول على الدرجات العلمية التي تؤهلهم لممارسة الطب المتخصص . ويقدم مستشفى الملك فيصل التدريب لخريجي كليات الطب وطلاب الدراسات العليا من الأطباء السعوديين المؤهلين، وتتيح طبيعة الحالات المرضية في المستشفى لكونه مركزاً رئيساً للإحالات في المملكة إمكانية فريدة للأطباء الجدد للاشتراك في تشخيص وعلاج الأمراض التي لا ترى عادة في المستشفيات الأخرى . إضافة إلى ذلك يمكن إجراء البحوث التطبيقية عن طريق مركز الأبحاث في المستشفى .

ويضم مركز الأبحاث أربعة أقسام رئيسة هي :

- ١- قسم الأبحاث الحيوية، ويعنى بالأبحاث الطبية الأساسية والأكلينيكية التي تتعلق بالمشكلات الصحية الشائعة في المملكة، كما يتيح القسم التدريب في العلوم المخبرية وعلوم الأبحاث لطلاب الجامعة والدراسات العليا ومنسوبي المستشفى التخصصي ومركز الأبحاث .
- ٢- قسم الفيزياء الحيوية والطبية . وهو قسم خدمات مساندة لعلاج الأورام بالأشعة، والأشعة السينية . . .

٣- قسم الإحصاءات الحيوية والطبية .

٤- قسم النويدات المشعة وتشغيل السيكلترون .

ويوجد في المستشفى عدد كبير من التخصصات الطبية، ويتكون قطاع الشؤون الطبية من ١٤ قسماً رئيساً، كل قسم يحتوي على مجموعة من الوحدات والشعب والتخصصات الطبية، وهذه الأقسام :

١- قسم الطب الباطني .

٢- قسم الجراحة .

- ٣- قسم جراحة العظام .
- ٤- قسم جراحة وأمراض القلب .
- ٥- قسم التوليد وأمراض النساء .
- ٦- قسم طب الأطفال .
- ٧- قسم الأسنان .
- ٨- قسم علوم الأعصاب .
- ٩- قسم علم الأمراض والطب المخبري .
- ١٠- قسم الأورام .
- ١١- قسم الأشعة التشخيصية .
- ١٢- قسم التخدير .
- ١٣- قسم العيادات التخصصية الشاملة .
- ١٤- قسم الإسعاف وطب الطوارئ .

وكأحد المراكز الطبية المتقدمة يجرى في هذا المستشفى العديد من البرامج العلاجية والعمليات الجراحية المعقدة مثل زرع نخاع العظام وزرع الكلى، وجراحات القلب والأوعية، وأطفال الأنابيب، وعمليات علاج الأورام<sup>(١)</sup>.

وبعد مرور عشرين عاماً من افتتاح المستشفى غدا يشكل مدينة طبية متكاملة تتكون من عدد من المباني والأجنحة التي افتتحت تباعاً، كما زاد عدد القوة البشرية العاملة تلبية لتوسع الطلب على خدمات

(١) عن ذلك انظر:

مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، (د.ت)، مرجع سابق، صفحات متفرقة.

مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، (١٤٠٧هـ)، التقرير السنوي ١٤٠٧/١٤٠٨هـ، صفحات متفرقة.

مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، (١٤٠٨هـ)، التقرير السنوي ١٤٠٨/١٤٠٩هـ، صفحات متفرقة.

مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، (١٤٠٩هـ)، تقرير عن التطور النوعي للخدمة في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، صفحات متفرقة.

المستشفى . ويتكون المستشفى من عدد من المباني أهمها المستشفى الرئيس والذي افتتح عام ١٣٩٥ هـ ومساحته ٢٩ ألف م<sup>٢</sup> . وبين عامي ١٤٠٠-١٤١٠ هـ افتتحت المباني التالية :

الجناح الشرقي ومساحته ١١ ألف م<sup>٢</sup> .

مركز الأبحاث (١٠,٥٠٠ م<sup>٢</sup>) .

العيادات الخارجية (٤٨,٠٠٠ م<sup>٢</sup>) .

التوسعة الجديدة (٢٤,٥٠٠ م<sup>٢</sup>) .

هذه التوسعات المتتالية نتج عنها زيادة في الطاقة السريرية للمستشفى والعيادات والأقسام الطبية والمساندة المختلفة . وعند افتتاح المستشفى عام ١٣٩٥ هـ، كانت طاقته ١٢٠ سريراً فقط . وبعد مرور عشر سنوات على افتتاحه وصلت طاقته إلى ٤٥٩ سريراً، أي أن طاقته تضاعفت نحو ثلاث مرات . وبين عامي ١٤٠٥-١٤١٥ هـ كانت الزيادة أقل مما كانت عليه في العشر السنوات الأولى لافتتاحه، لتصل طاقته الإجمالية في نهاية عام ١٤١٥ هـ ٥٤٦ سريراً (شكل ٧-٢-٨)، وهو بذلك يحتل المرتبة الرابعة في حجمه بعد مستشفيات : الرياض المركزي، ومستشفى القوات المسلحة، ومستشفى الملك خالد الجامعي . أما عدد العاملين بالمستشفى فقد تضاعف عشرات المرات خلال العشرين عاماً (١٣٩٥-١٤١٥ هـ) من ٥٤٢ موظفاً عام ١٣٩٥ هـ إلى ٥٢٤٤ موظفاً في مختلف التخصصات الطبية والفنية والإدارية عام ١٤١٥ هـ . ويوضح جدول (٧-٢-١٨) تطور عدد أسرة المستشفى بين عامي ١٤٠٣-١٤١٥ هـ .

وإذا كانت السنوات العشر الأولى قد تميزت بتوسعة طاقة المستشفى السريرية فإن السنوات العشر الأخيرة - وبالذات بين عامي ١٤١٠-١٤١٥ هـ- شهدت زيادة كبيرة في طاقته الطبي والفني والإداري . ففي عام ١٤٠٥ هـ كان عدد الأطباء العاملين بالمستشفى ١٨٦ طبيباً، ليصبحوا ٤١٩ طبيباً عام ١٤١٥ هـ، كما تضاعف عدد أعضاء هيئة التمريض أكثر من مرة . وبهذا فإن مستشفى الملك فيصل يحتل مرتبة متقدمة في نوعية الخدمات مقارنة ببقية المستشفيات التابعة للقطاعات الأخرى . ومن مؤشرات ذلك أن هناك ٧٧ طبيباً لكل ١٠٠ سرير، و ٢٧٦ من هيئة التمريض / ١٠٠ سرير، أو حوالي ثلاثة من أعضاء هيئة التمريض لكل سرير . ويبلغ عدد أعضاء هيئة التمريض لكل ١٠٠ طبيب ٣٦٠ ممرضاً وممرضة .

وتعد هذه المؤشرات من أهم المعايير التي تدل على درجة ونوعية الخدمة التي تقدم في المؤسسات الصحية، ونوعية الرعاية التي يتلقاها المريض سواء في عيادات المستشفى الخارجية أو أقسامه الداخلية. ومع وجود عدد كبير من الأطباء الاستشاريين من دول متقدمة (أوروبية وأمريكية) إلا أن نسبة الأطباء السعوديين في المستشفى البالغة نحو ٤٨٪ تعتبر من أفضل النسب بين المستشفيات في القطاعات الحكومية في المملكة، ويمارسون عملهم في مختلف التخصصات، ونسبة كبيرة منهم من الاستشاريين والأخصائيين. وعلى خلاف ذلك فإن نسبة السعوديين من هيئة التمريض تعتبر منخفضة جداً (أقل من واحد في المائة). أما الفئات الطبية المساعدة فنسبة السعوديين بينهم نحو ١٦٪.

جدول (٧-٢-١٨) تطور الموارد الصحية والبشرية واستخدام الخدمات الصحية في مستشفى الملك فيصل التخصصي، ١٣٩٥-١٤١٥هـ

السنة	١٣٩٥	١٤٠٣	١٤٠٥	١٤١٠	١٤١٥	نسبة التغير (%) ١٤٠٣-١٤١٥هـ
عدد الأسرة	١٢٠	٢٥٦	٤٥٩	٥١٨	٥٤٦	١١٣
القوة البشرية						
أطباء	-	١٤٦	١٨٦	١٨٥	٤١٩	١٨٧
هيئة التمريض	-	٦٢٩	٦٨١	٩٣٧	١٥٠٨	١٤٠
فئات طبية مساعدة	-	٢٥٦	٥١٢	٢٤٥	٩٧٨	٢٨٢
المجموع	٥٤٢	١٠٣١	١٣٧٩	١٣٦٧	٢٩٠٥	١٨٢
الاستخدام						
المراجعون للعيادات الخارجية	٨٨٦٦	١٨٧٧٦٨	٢٣٣٥٥٧	٣٧٦٨٥٣	٥٤٥٨٢٣	١٩١
المزورون	٤١١	٩٥١٢	١٠٨٥٣	١٥٥٢٨	١٩٤٦٤	١٠٥
عدد العمليات الجراحية	-	-	-	-	٧٠١٦	-

المصدر: النسب من حساب الباحث، والبيانات مجمعة من المصادر التالية:

مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، (د.ت)، مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث.

وزارة الصحة، (١٤٠٣هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤٠٣هـ، وزارة الصحة.

وزارة الصحة، (١٤٠٥هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤٠٥هـ، وزارة الصحة.

وزارة الصحة، (١٤١٠هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٠هـ، وزارة الصحة.

وزارة الصحة، (١٤١٦هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٥/١٤١٦هـ، وزارة الصحة.

(- لا تتوفر بيانات)

أما عدد المستفيدين من خدمات المستشفى فهو في تزايد مستمر ، كونه الوحيد من نوعه على مستوى المملكة ، وفي السنة الأولى لافتتاحه استقبلت عيادته الخارجية ٨٨٦٦ مراجعاً ، وأقسامه الداخلية ٤١١ منوماً . وفي عام ١٤٠٥ هـ اقترب رقم المراجعين من ربع مليون مراجع ، والمنومين من ١١ ألف حالة . أما في عام ١٤١٥ هـ فتجاوز عدد المراجعين نصف مليون مراجع ، وبمعدل يزيد عن ٣٧ ألف مراجع في الشهر ، أما حالات الدخول فبلغت ١٩٤٦٤ حالة ، وبمتوسط شهري يقارب ١٦٢٢ حالة ، وأجريت فيه أكثر من سبعة آلاف عملية جراحية .

### خامساً : المستشفيات الجامعية (جامعة الملك سعود) :

من بين أربعة مستشفيات جامعية في المملكة يوجد في مدينة الرياض مستشفيان تابعان لجامعة الملك سعود بالرياض هما : مستشفى الملك عبدالعزيز الجامعي ومستشفى الملك خالد الجامعي . الأول يقع في وسط مدينة الرياض ، بينما يقع الثاني ضمن حرم المدينة الجامعية لجامعة الملك سعود شمال غرب مدينة الرياض وبالقرب من مدينة الدرعية العاصمة الأولى للدولة السعودية .

وفي عام ١٤١٥ هـ ، كانت الطاقة العاملة من الأسرة للمستشفيين ٧٩٧ سريراً ، ويعمل بهما معاً ٥٤٨ طبيباً و ١٢٠٤ من هيئة التمريض و ٦٧٩ من الفئات الطبية المساعدة . وتشكل أسرتهما معاً ٣١ ، ٩٪ من مجموع أسرة المستشفيات الحكومية (غير وزارة الصحة) ، وبهما ٣٨ ، ٨٪ من الأطباء و ٧٥ ، ٧٪ من هيئة التمريض و ٣٨ ، ٧٪ من الفئات الطبية المساعدة . أما أسرتهما لمجموع أسرة مستشفيات منطقة الرياض العاملة في كل القطاعات فتمثل ٣٣ ، ٨٪ .

أما عدد المستفيدين من خدماتهما عام ١٤١٥ هـ ، فبلغ أكثر من ٤٠٤ آلاف مراجع للعيادات الخارجية ، ونحو ٣٣ ألف حالة دخول للأقسام الداخلية ، كما أجريت فيهما أكثر من ١٢ ألف عملية جراحية . وعند قياس نسبة الأسرة والعاملين وعدد المستفيدين من المستشفيات الجامعية إلى مثيلاتها في وزارة الصحة بمنطقة الرياض يتضح أن أسرتهما تمثل نحو ١٧٪ من أسرة وزارة الصحة بالمنطقة ، وأطبائهما نحو ٢١٪ من مجموع الأطباء بمديرية الشؤون الصحية بمنطقة الرياض ، ونسبة هيئة التمريض والفئات الطبية المساعدة نحو ١٩٪ ، وعدد الزيارات للعيادات الخارجية نحو ١٥٪ ، والعمليات الجراحية ٢٠٪ . وتعكس هذه النسب حجم المساهمة التي تؤديها المستشفيات الجامعية في الخدمات الصحية بالمنطقة ، فضلاً عن دورها الرئيس في العملية التعليمية . وفي المستشفيات الجامعية توجد أعلى نسبة من الأطباء

السعوديين بين مستشفيات كل القطاعات (٦٦, ٥٧٪ من الأطباء سعوديين)، لكن نسبة السعوديين من هيئة التمريض تنخفض إلى أقل من ١٪.

### مستشفى الملك عبدالعزيز الجامعي بالرياض:

يعد هذا المستشفى أحد أقدم المستشفيات في مدينة الرياض حيث يعود تاريخ تأسيسه إلى منتصف السبعينات من القرن الهجري الماضي، ويقع على الطريق الموصل لمطار الرياض القديم (طريق الملك عبدالعزيز)، وقد بدأ كمستشفى أهلي، وفي عام ١٣٨٠هـ انتقلت ملكيته إلى وزارة الصحة وبقي كذلك حتى عام ١٣٩٤هـ حيث تم تحويله إلى مستشفى جامعي يخدم كلية الطب بجامعة الملك سعود<sup>(١)</sup>. وقد جهزت الجامعة المستشفى بالتجهيزات الطبية بما يخدم الهدف التعليمي الطبي.

وفي عام ١٣٩٤هـ كان مجموع أسرة المستشفى ٥٤ سريراً وعدد الأطباء ٢٩ طبيبياً، كما بلغ عدد المراجعين لعياداته الخارجية ١٦٣٢٧٥ مراجعاً وعدد المنومين ١٢٤٤ حالة، وأجريت فيه ٨٤٣ عملية جراحية<sup>(٢)</sup>. وبعد نحو عشر سنوات من تحول المستشفى إلى مستشفى تعليمي جامعي كان عدد أسرة المستشفى قد تضاعف عدة مرات لتصل إلى ٢٢٧ سريراً عام ١٤٠٣هـ، وبزيادة قدرها ١٧٣ سريراً. كما تضاعفت حالات الدخول للمنومين عدة مرات لتصل إلى ٧٦٤٧ حالة. أما عدد الأطباء فقد وصل إلى ٨٢ طبيبياً كما ارتفع عدد هيئة التمريض والفئات الفنية الطبية إلى ٣٣٨ و ١٠١ على التوالي. وكان ذلك نتيجة لتوسعة مباني المستشفى وإضافة مبان جديدة. ونظراً لكونه المستشفى الجامعي الرئيس خلال تلك الفترة أي خلال السنة الأولى من افتتاح مستشفى الملك خالد الجامعي.

وكما هو واضح من شكل (٧-٢-٨) ومن جدول (٧-٢-١٩) ففي الوقت الذي كانت تتزايد الأسرة العاملة في مستشفى الملك خالد الجامعي كانت أسرة مستشفى الملك عبدالعزيز العاملة تتناقص لتصل أدناها في عام ١٤٠٩هـ، (٧٣ سريراً فقط)، ثم أخذت في الارتفاع ببطء بعد ذلك. وخلال الفترة بين عامي ١٤١٢-١٤١٥هـ، تراوح عدد الأسرة ما بين ١٠٠-١٠٤ أسرة. وما قيل عن أعداد

(١) في أواخر عام ١٣٩٣هـ تم الاتفاق بين وزارة الصحة وجامعة الملك سعود على ذلك، ولكن إحصاءات المستشفى بقيت تظهر في الكتاب الإحصائي السنوي الذي تصدره مصلحة الإحصاءات العامة ضمن إحصاءات وزارة الصحة حتى عام ١٣٩٥هـ ثم توقفت بعد ذلك.

(٢) الأرقام من:

مصلحة الإحصاءات العامة، (١٣٩٥هـ)، الكتاب الإحصائي السنوي ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، السنة الحادية عشرة.

الأسرة ينطبق أيضاً على عدد الأطباء وهيئة التمريض ومراجعي العيادات الخارجية وحالات الدخول، فقد تراجعت أعدادهم عقب افتتاح مستشفى الملك خالد.

ومن العوامل الرئيسية لتراجع عدد الأسرة والأطباء والقوى البشرية الأخرى، وكذلك عدد المراجعين والمنومين أن المستشفى في السنوات الأخيرة أصبح متخصصاً في علاج بعض الأمراض، ولبعض الأقسام والتخصصات الطبية، مثل قسم العيون وقسم الأنف والأذن والحنجرة، وكذلك بعض المراكز التأهيلية والتعليمية مثل مركز مرضى السكر، إلى جانب عدد من التخصصات الطبية العامة وعبادة للرعاية الصحية الأولية.

وعند النظر لتوزيع أسرة المستشفى حسب التخصص خلال عام ١٤١٥ هـ يتضح أنه من بين إجمالي الأسرة البالغ ١٠٤ أسرة خصص لأمراض الأنف والأذن والحنجرة ٥٢ سريراً، وللعيون ٥٠ سريراً، في الوقت الذي لا توجد فيه أسرة لهذه التخصصات في مستشفى الملك خالد. ومن بين ٧٩ طبيباً في المستشفى هناك ١٦ طبيباً في أمراض الأنف والأذن والحنجرة و ١٥ في تخصص العيون. أي أن أكثر من ٣٩٪ من أطباء المستشفى في هذين التخصصين<sup>(١)</sup>. ولموقع المستشفى المميز وسط مدينة الرياض، ووجود نخبة من أعضاء هيئة التدريس بكلية الطب ممن يمارسون عملهم في المستشفى في تخصصات محددة، فإنه يلقي إقبالاً كبيراً من مرضى العيون، والأنف والأذن والحنجرة، وكذلك مرضى السكر. (يوجد في المستشفى مركز لمرضى السكر).

### مستشفى الملك خالد الجامعي:

بعد نحو عام من انتقال ملكية مستشفى الملك عبدالعزيز الجامعي إلى جامعة الملك سعود كمستشفى تعليمي وبالتحديد في منتصف عام ١٣٩٥ هـ شرع في تنفيذ الأعمال الإنشائية لمستشفى الملك خالد الجامعي في المدينة الجامعية شمال غرب مدينة الرياض. وقد تم افتتاح المستشفى الجامعي الجديد بتاريخ ١٧/٣/١٤٠٢ هـ، وبدأ في استقبال المراجعين بالعيادات الخارجية والرعاية الصحية الأولية، وفي منتصف عام ١٤٠٢ هـ تم افتتاح بعض أقسام التنويم<sup>(٢)</sup>.

(١) الأرقام استناداً إلى: وزارة الصحة، (١٤١٦ هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٥/١٤١٦ هـ.

(٢) وزارة التعليم العالي، (١٤٠٥ هـ)، التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، التقرير الدوري الثالث ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، وزارة التعليم العالي في عشر سنوات، ص ١١٣.

ويعتبر هذا المستشفى من أكبر مستشفيات المملكة وتبلغ طاقته الإجمالية ٨٧٠ سريراً (ثاني أكبر مستشفى في مدينة الرياض من حيث الطاقة السريرية بعد مستشفى الرياض المركزي)<sup>(١)</sup>، كما يضم جميع التخصصات الطبية. وهو إلى جانب دوره كمستشفى تعليمي يوفر عبر مختلف أقسامه التدريب الأكاديمي اللازم لاكتساب الخبرة الطبية التمهيدية للأطباء المتخرجين من كلية الطب ولطلاب كلية الطب بجامعة الملك سعود، فإنه يوفر خدمات صحية بمختلف مستوياتها لمنسوبي وطلاب الجامعة ولغيرهم من المواطنين. كما يستقبل المستشفى المتدربين من الجهات الحكومية الأخرى، ويتعاون مع المراكز الطبية المماثلة في المملكة، ويمنح عدداً من شهادات الزمالة في عدد من التخصصات.

ومن بيانات جدول (٧-٢-١٩) يتضح أن أسرة المستشفى العاملة أخذت خطاً تصاعدياً منذ عام ١٤٠٣هـ وحتى عام ١٤١٥هـ (شكل: ٧-٢-٨)، ورافق ذلك زيادة مماثلة في عدد المنومين بأقسام المستشفى، وكذا بالنسبة لعدد الأطباء وهيئة التمريض والفئات الفنية المساعدة.

وتتميز المستشفيات الجامعية عن مثيلاتها في وزارة الصحة والقطاع الخاص بارتفاع متوسط عدد الأطباء للأسرة، ففي مستشفى الملك عبدالعزيز الجامعي يبلغ المتوسط ٧٦ طبيباً/١٠٠ سرير، وفي مستشفى الملك خالد ٦٨ طبيباً/١٠٠ سرير، ولهما معاً ٦٩ طبيباً/١٠٠ سرير. ويبلغ معدل هيئة التمريض ١٥١/١٠٠ سرير، أما نسبة هيئة التمريض للأطباء فهي ٢٢٠/١٠٠ طبيب. وللمقارنة مع معدلات وزارة الصحة والمستشفيات الأخرى يمكن الرجوع للجدول (٧-٢-١٢). وتعكس نسبة الأطباء وهيئة التمريض للأسرة تميزاً في نوعية الخدمة السريرية التي يقدمها المستشفى للمنومين.

(١) الأسرة العاملة في المستشفى عام ١٤١٥هـ (٦٩٣ سريراً).



## مادياً : مستشفيات التأمينات الاجتماعية :

تعتبر المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية إحدى المؤسسات الحكومية التي تتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي والإداري . وقد نص نظامها على أنها بضمان الدولة وتخضع لإشرافها<sup>(١)</sup> . وتقوم المؤسسة بالاستثمار في مجال الخدمات الصحية من خلال مستشفيين هما المستشفى الوطني ومستشفى التأمينات الاجتماعية وكلاهما في مدينة الرياض . وتدير المؤسسة مستشفياتها مثل ما يفعل القطاع الخاص ، بمعنى أن جميع الخدمات التي تقدمها للمستفيدين بمقابل مالي .

وتهدف المؤسسة من استثمارها في قطاع الخدمات الصحية إلى :<sup>(٢)</sup>

- علاج العمال المصابين بإصابات عمل في مستشفياتها أن أمكن ذلك .
- توفير العلاج للقادرين مادياً مما يحقق إيراداً مادياً ودعماً للمؤسسة في أداء دورها .
- المساهمة في رفع مستوى الخدمات الصحية في المملكة .

وقد بلغ مجموع أسرة المستشفيات التابعة للمؤسسة عام ١٤١٥ هـ ٣٧٤ سريراً، ويعمل بها ١٢٥ طبيباً و ٣٣٤ من هيئة التمريض و ١٥٢ من الفئات الطبية المساعدة . وباستثناء اثنين فقط من الفئات الطبية المساعدة فإن بقية العاملين من غير السعوديين ، وهذا على خلاف بقية المستشفيات في القطاعات الحكومية الأخرى حيث يوجد فيها نسبة لا بأس بها من السعوديين ، خاصة الأطباء . ومع أن مستشفيات التأمينات تدار بطريقة مستشفيات القطاع الخاص .

وخلال عام ١٤١٥ هـ استقبلت العيادات الخارجية لمستشفيات التأمينات أكثر من ربع مليون مراجع ، ما يقارب من ثلثيهم من السعوديين ، وبلغت حالات الدخول لأقسامها الداخلية ١٣٠٩١ حالة ، منهم ٧١٪ من السعوديين ، وأجريت فيها نحو ٤٥٠٠ عملية جراحية .

وفي مستشفيات التأمينات توجد أدنى نسبة من الأطباء للأسرة ، مقارنة بالمستشفيات الحكومية الأخرى أو مستشفيات وزارة الصحة أو القطاع الخاص ، حيث لا يزيد هذا المعدل عن ٣٣ طبيباً / ١٠٠ سرير و ٨٩ من هيئة التمريض / ١٠٠ سرير .

(١) كنعان ، نواف ؛ البنا ، محمود ، (١٤٠٤ هـ) ، المؤسسات العامة في المملكة العربية السعودية ، ص ٢٢٠ .

(٢) المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية ، (١٤١١ هـ) ، التقرير الإحصائي السنوي الثاني عشر ١٤١١ هـ ، ص ص

## المستشفى الوطني بالرياض :

هذا المستشفى إلى جانب المستشفى الأهلي كانا أول المستشفيات الأهلية في منطقة الرياض ، ويبدو أنه تم إنشاء المستشفىين خلال فترة زمنية متقاربة في النصف الثاني من ثمانينات القرن الهجري الماضي ، حيث بدأت تظهر البيانات الخاصة بهما اعتباراً من عام ١٣٨٨ هـ<sup>(١)</sup> .

لقد أنشئ المستشفى الوطني في أحدث أحياء مدينة الرياض آنذاك (حي الملز) على شارع صلاح الدين (الستين) ، وهو نفس موقعه الحالي ، وقد آلت ملكيته إلى المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية فيما بعد . وكانت طاقة المستشفى وعدد العاملين به قبل انتقاله للمؤسسة صغيراً جداً ، ففي عام ١٣٨٨ هـ كان عدد أسرته ٩٠ سريراً ، ويعمل به أربعة أطباء فقط . وفي عام ١٣٩٥ هـ تراجع عدد الأسرة إلى ٥٦ سريراً ، بينما تضاعف عدد الأطباء ليصبح ثمانية . وخلال الفترة بين عامي ١٣٩٥-١٤٠٠ هـ تذبذبت طاقة المستشفى ما بين ٦٠-٤٠ سريراً وعدد الأطباء ما بين ١٧-٢٠ طبيباً<sup>(٢)</sup> .

وقد قامت المؤسسة بعد شراء المستشفى بترميمه وزيادة قدرته الاستيعابية ، ووصلت طاقته الإجمالية من الأسرة إلى ١٢٤ سريراً ، كما شهد زيادة مطردة في عدد الأطباء لتصل إلى ٤٩ طبيباً عام ١٤١٥ هـ ، وكذا القوة البشرية الأخرى ، والمراجعين . ويوضح جدول (٧-٢-١١) تطور عدد الأسرة والقوة البشرية العاملة في المستشفى بين عامي ١٤٠٠-١٤١٥ هـ .

## مستشفى التأمينات الاجتماعية :

يقع مستشفى التأمينات في شرق مدينة الرياض إلى الشرق من الطريق الدائري الشرقي في حي (الروابي) ، وبدأ تشغيله بتاريخ ١/٤/١٤١٢ هـ بطاقة ٢٥٢ سريراً ، وهو بذلك أحد أحدث مستشفيات مدينة الرياض . وفي السنة الأولى لتشغيله كان عدد الأطباء العاملين فيه ٧٣ طبيباً ، وصل عددهم إلى ٧٦ طبيباً عام ١٤١٥ هـ ، كما بلغ عدد هيئة التمريض في نفس العام إلى ٢١١ ممرضاً وممرضة والفئات الفنية الطبية ٩٠ . وقد بلغ عدد مراجعي العيادات الخارجية أكثر من ١١١ ألف مراجع مقابل نحو

(١) بينما انتقلت ملكية المستشفى الوطني إلى المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية ، أقفل المستشفى الأهلي في عام ١٣٨٨ هـ .

(٢) الأرقام استناداً إلى :

مصلحة الإحصاءات العامة ، (١٣٨٨-١٤٠١ هـ) ، الكتاب الإحصائي السنوي ، أعداد مختلفة .

٤٧, ٥٠٠ مراجع في عام الافتتاح . ولكن الزيادة الكبيرة كانت في عدد المنومين في المستشفى الذي وصل إلى ٨٦٢٣ حالة، ولعل ذلك يرجع إلى ما يوفره المستشفى من خدمات وتسهيلات للمنومين تفوق ما هو موفر في بعض المستشفيات الحكومية، تمنح لهم الخصوصية خاصة لحالات الولادة، كما أن المستشفى مرتبط بعقود لتأمين الخدمات الصحية لعدد من الشركات والمؤسسات الأهلية .

### سابعاً : الخدمات الصحية المدرسية:

تقدم خدمات الرعاية الصحية الأولية لطلاب وطالبات ومنسوبي ومنسوبات الجامعات والكليات والمعاهد المختلفة وكذلك مدارس التعليم العام بنين وبنات، من خلال شبكة من المراكز الصحية ووحدات الصحة المدرسية والعيادات التي توفرها معظم المؤسسات التعليمية في المملكة، وسيتم التطرق لأهم تلك الخدمات وهي:

#### ١- الخدمات الصحية بوزارة المعارف:

عقب إنشاء وزارة المعارف في المملكة عام ١٣٧٣هـ، كان من البرامج الأولى التي عملت على تنفيذها توفير رعاية صحية لطلاب ومنسوبي مدارسها، وذلك عن طريق افتتاح عدد من الوحدات الصحية المدرسية في المناطق التعليمية لتقديم الخدمات الأولية علاجية ووقائية، إلى جانب قيام أطباء هذه الوحدات بزيارات ميدانية للمدارس لعمل الفحوصات الطبية وإجراء التحصينات الضرورية.

جدول (٧-٢٠) تطور الموارد الصحية والبشرية واستخدام الخدمات الصحية في مستشفيات المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، ١٤٠٠-١٤١٥ هـ

السنة	مستشفى التأمينات		المستشفى الوطني						عدد الممرضات
	١٤١٣	١٤١٥	١٤١٢	١٤١٠	١٤٠٥	١٤٠٣	١٤٠٠		
عدد الأسرة	٢٥٢	١٢٤	١٢٤	١٢٤	٨٦	٨٥	٢٥		
أطباء	٧٣	٤٩	٤٧	٥١	٤١	٣٢	٢٠		
هيئة تمريض	٢٣٨	١٢٣	١٢٧	١٣٧	٨٤	٨٥	٣٩		
فئات طبية مساعدة	٩٠	٦٢	٥٣	١١١	٤٠	٢٩	٩		
المسوح	٤٠١	٢٣٤	٢٢٧	٢٨٩	١٦٥	١٤٩	٦٠		
الإحصاءات									
المراسمون للعيادات الخارجية	٤٧٤٩١	١٤٨٤٠٤	١٦٧٨٨١	١٢٨٣٨٧	١٧٩٠٢٤	١٦١٨٨٦	١٣٤٧٦٠		
الأيام	٨٦٣٣	٤٤٦٨	٥٠٤٩	٦٠٩١	٥٤٩١	٥٥٣١	٢٤٩٧		
عدد العمليات الجراحية	-	١٧٤٥	-	-	-	-	-		

المصدر: جمعة من المصادر التالية:

- المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، (١٤١١ هـ)، التقرير الإحصائي السنوي الثاني عشر ١٤١١ هـ.
- المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، (١٤١٣ هـ)، التقرير الإحصائي السنوي الثالث عشر ١٤١٣ هـ.
- وزارة الصحة، (١٤١٦ هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٥/١٤١٦ هـ، وزارة الصحة.
- (افتتح مستشفى التأمينات بتاريخ ١٤١٣/٤/١ هـ.)
- (- لا تتوفر بيانات).

وفي العام التالي لإنشاء وزارة المعارف (١٣٧٤هـ) افتتحت إدارة للصحة المدرسية للإشراف على الخدمات الصحية التابعة للوزارة، وفي العام نفسه تم فتح أول وحدة صحية مدرسية في منطقة الرياض وبالتحديد في مدينة الرياض، ثم تتابع افتتاح الوحدات الصحية في مختلف المناطق والمدن الرئيسية في المملكة. أما في منطقة الرياض فقد شهد عام ١٣٧٩هـ افتتاح ثلاث وحدات صحية جديدة في كل من الخرج والمجمعة وشقراء، وبين عامي ١٣٨٠-١٣٩٠هـ افتتحت وحدات صحية في كل من حوطة بني تميم (١٣٨١هـ) و وادي الدواسر (١٣٨٥هـ) والأفلاج (١٣٨٧هـ)، كما تم افتتاح ثلاث وحدات صحية جديدة في مدينة الرياض (١).

وبين جدول (٧-٢-٢١) عدد الوحدات الصحية والقوة البشرية العاملة فيها وكذلك عدد المستفيدين من خدماتها خلال فترتين: ففي عام ١٣٩٠/١٣٩١هـ كان عدد الوحدات الصحية في منطقة الرياض قد بلغ ١١ وحدة صحية تمثل ثلث إجمالي الوحدات الصحية في المملكة آنذاك والبالغ عددها ٢٩ وحدة. وفي ذلك العام كان هناك خمس وحدات صحية تابعة لإدارة التعليم في مدينة الرياض إضافة إلى الصحة المدرسية بالوزارة، والخمس الباقيات موزعة على خمس محافظات (الخرج، شقراء، حوطة بني تميم، وادي الدواسر، والأفلاج). وبين عامي ١٣٩٠/١٣٩١هـ - ١٤١٠/١٤١١هـ افتتح عدد جديد من الوحدات الصحية الرئيسية إلى جانب عدد أكبر من الوحدات الفرعية بحيث أصبح في كل منطقة تعليمية وحدة صحية رئيسية، ليصل إجمالي تلك الوحدات إلى ٣٣ وحدة منها ١٢ وحدة رئيسية و ٢١ وحدة فرعية تمثل ٢٥، ٤١٪ من مجموع الوحدات الصحية المدرسية في المملكة (٨٠ وحدة منها ٤١ وحدة رئيسية و ٣٩ وحدة فرعية).

(١) كانت في كل من معهد العاصمة والتعليم الفني والتعليم الخاص. تاريخ افتتاح الوحدات وتوزيعها مأخوذة عن: وحدة الإحصاء والبحوث والوثائق التربوية، شعبة الإحصاء، (١٣٩١/١٣٩٢هـ)، التقرير الإحصائي السنوي لوزارة المعارف لعام ١٣٩١/١٣٩٢هـ.

جدول (٧-٢-٢١) تطور عدد الوحدات الصحية والقوة البشرية واستخدام الخدمات الصحية في وحدات الصحة المدرسية التابعة لوزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات في منطقة الرياض، ١٣٩٠/١٣٩١ - ١٤١٠/١٤١١هـ

١٤١٠/١٤١١هـ		١٣٩٠/١٣٩١هـ			
وزارة المعارف	الرئاسة العامة لتعليم البنات	وزارة المعارف	الرئاسة العامة لتعليم البنات	وزارة المعارف	الرئاسة العامة لتعليم البنات
١١	٣	١٣	٣	١١	٣
١١	٣	١٣	٣	١١	٣
١١	٣	١٣	٣	١١	٣
القوة البشرية					
١٨	٨	٢٦	٨	١٨	٨
٢١	٧	٢٨	٧	٢١	٧
١٨	٥	٢٣	٥	١٨	٥
٥٧	٢٠	٧٧	٢٠	٥٧	٢٠
الاستخدام					
٧٥٩٥٤	-	٣٤٢١٧٣	-	٧٥٩٥٤	-
٣٨٣٩٥	-	٩٦٩٠٦	-	٣٨٣٩٥	-
١١١٣٤٩	-	٤٣٩٠٧٩	-	١١١٣٤٩	-

المصدر: من تجميع وترتيب الباحث استناداً إلى المصادر التالية:  
 مصلحة الإحصاءات العامة، (١٣٩١هـ)، الكتاب الإحصائي السنوي ١٣٩١هـ-١٩٧١م، السنة العاشرة، وزارة المالية والاقتصاد الوطني.  
 مصلحة الإحصاءات العامة، (١٤١١هـ)، الكتاب الإحصائي السنوي، ١٤١١هـ-١٩٩١م، العدد (٢٧)، وزارة المالية والاقتصاد الوطني.  
 وحدة الإحصاء والمحوت والوثائق التوبية، شعبة الإحصاء، (١٣٩٢هـ)، التقرير الإحصائي السنوي لوزارة المعارف لعام ١٣٩١/١٣٩٢هـ، وزارة المعارف.  
 وزارة الصحة، (١٤١٠هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٠هـ، وزارة الصحة.  
 وزارة الصحة، (١٤١١هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١١هـ، وزارة الصحة.  
 \* عدد المدارس التي تخدمها الوحدات الصحية.

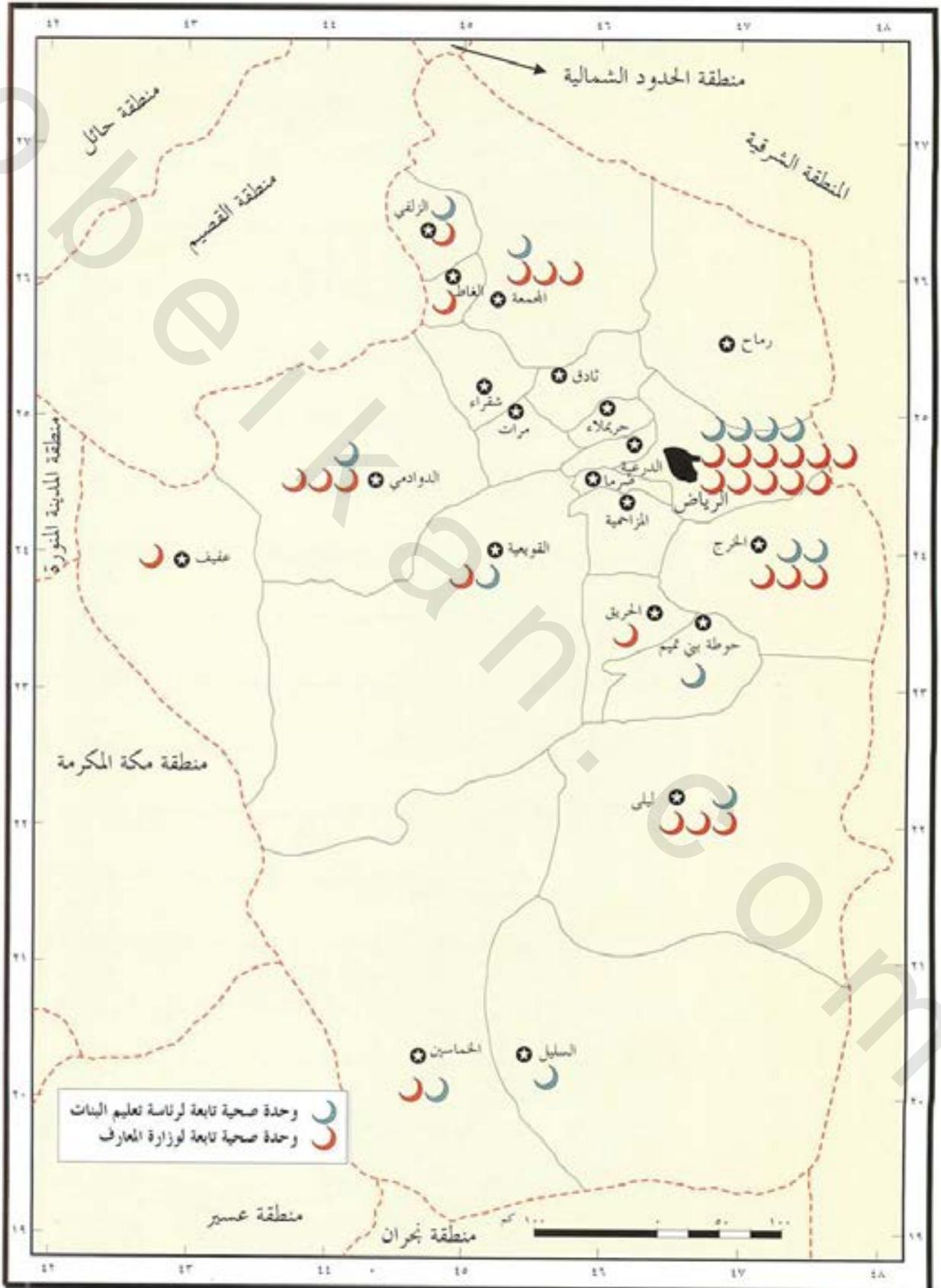
ويوضح شكل (٧-٢-٩) التوزيع الجغرافي للوحدات الصحية على محافظات المنطقة. وكما هو واضح تستحوذ مدينة الرياض على أكبر عدد من تلك الوحدات، فإلى جانب إدارة الصحة المدرسية

بالوزارة توجد وحدة صحية رئيسية تابعة للإدارة العامة للتعليم بالرياض في حي المربع ، أما الوحدات الفرعية فتتوزع في أحياء ، البطحاء ، النسيم ، البديعة ، السليمانية ، طريق الحجاز ، حي المعاهد ، الناصرية . وتخدم هذه الوحدات مدارس مدينة الرياض بالإضافة إلى المحافظات التي تجاور الرياض أو لا توجد فيها خدمات وتتبع إدارياً لإدارة تعليم الرياض .

وتتوزع بقية الوحدات على محافظات المنطقة على النحو التالي :

- ١- المزاحمية وحدة صحية فرعية وتتبع (إدارة تعليم الرياض) .
- ٢- المجمعة وحدة صحية رئيسية ، ويتبعها ثلاث وحدات فرعية وتتبع (إدارة تعليم سدير) .
- ٣- الزلفي وحدة صحية رئيسية (إدارة تعليم الزلفي) .
- ٤- الخرج ، وحدة صحية رئيسية ، ووحدتان فرعيتان (إدارة تعليم الخرج) .
- ٥- حوطة بني تميم ، وحدة صحية رئيسية (إدارة تعليم الحوطة والحريق) .
- ٦- الحريق ، وحدة صحية فرعية (إدارة تعليم الحوطة والحريق) .
- ٧- الأفلاج ، وحدة صحية رئيسية ، ويتبعها وحدتان فرعيتان (إدارة تعليم الأفلاج) .
- ٨- وادي الدواسر ، وحدة صحية رئيسية (إدارة تعليم وادي الدواسر) .
- ٩- السليل ، وحدة صحية فرعية (إدارة تعليم وادي الدواسر) .
- ١٠- شقراء ، وحدة صحية رئيسية (إدارة تعليم الوشم) .
- ١١- القويعية ، وحدة صحية رئيسية (إدارة تعليم العرض) .
- ١٢- الدوادمي ، وحدة صحية رئيسية في الدوادمي ووحدة فرعية بالجمش بالدوادمي وتتبعان (إدارة تعليم الدوادمي) ، ووحدة فرعية في ساجر وتتبع (إدارة تعليم الوشم) .
- ١٣- عفيف ، وحدة رئيسية ، (إدارة تعليم عفيف) .

شكل (٧-٢-٩) توزيع الوحدات الصحية المدرسية حسب المافظات ١٤١٥هـ



أما القوة البشرية الطبية العاملة في تلك الوحدات لعام ١٤١٠/١٤١١ هـ كما يوضحها جدول (٧-٢-٢٢) فتتكون من ٦٧ طبيباً و ٨٠ من الفنيين الطبيين منهم ٥١ من هيئة التمريض، في حين كانت لا تزيد عن ١٨ طبيباً و ٣٩ من الفنيين عام ١٣٩٠/١٣٩١ هـ، ويعني ذلك أن عدد الأطباء تضاعف أكثر من مرتين ونصف وعدد الفنيين أكثر من مرة. ليس هذا فحسب بل إن الزيادة الواضحة في القوة البشرية قد زامنها أيضاً تحسناً في نوعية الخدمات وتوزيعها. فمن ناحية التوزيع وصلت الخدمات الصحية المدرسية لمدن ومحافظات لم تكن تغطيها في السابق، ومن الناحية النوعية أصبحت كل الوحدات تضم أكثر من طبيب إلى جانب عدد من الممرضين والفنيين، أما في الفترة الأولى فإن بعض الوحدات لم يكن فيها أطباء وإنما يتولى العمل فيها ممرض أو صيدلي. وفي كل الأحوال فإنه على الرغم من تواضع حجم القوة الطبية العاملة (١٨ طبيباً) في الفترة الأولى قياساً بما هي عليه في الفترة الثانية، إلا أنها في حقيقة الأمر كانت كبيرة عند قياسها بإجمالي الخدمات الصحية التي كانت متوفرة في تلك الفترة، ففي ذلك الحين كان إجمالي أطباء وزارة الصحة في المنطقة ٢٣٠ طبيباً فقط.

وأكبر عدد من الأطباء في عام ١٤١٠/١٤١١ هـ يوجد في الوحدات الصحية في مدينة الرياض أو التابعة للإدارة العامة للتعليم بالرياض (٢٦ طبيباً و ٣٢ من هيئة التمريض والفنيين). أي أن هذه الوحدات تستحوذ على ٣٨,٨٠٪ من الأطباء و ٤٠٪ من هيئة التمريض والفنيين. ويتراوح عدد الأطباء في بقية الوحدات بين ٦-٢ أطباء.

وبلغ عدد المدارس التي تخدمها الوحدات الصحية عام ١٤١٠/١٤١١ هـ، ١٤١٣ مدرسة، وبمتوسط عام هناك وحدة طبية رئيسة أو فرعية لكل ٤٣ مدرسة لكنها تتراوح بين ١٩ مدرسة كما في الأفلاج و ١٢٧ مدرسة كما في القويعة، أما عدد المدارس التي يخدمها الطبيب الواحد فيبلغ المتوسط العام في المنطقة (طبيب/ ٢١ مدرسة)، ويتراوح بين طبيب/ ٤٢ مدرسة في تعليم القويعة، وطبيب/ ١٢ مدرسة في تعليم الأفلاج. وفي كل الأحوال لا يعكس عدد المدارس عدد الطلاب الذين يخدمهم الطبيب أو الوحدة الصحية أو عدد المستخدمين لخدماتها، ذلك أن توزيع المدارس يرتبط بتوزيع المراكز السكانية وحجمها السكاني. فبينما يوجد تركيز سكاني في بعض المحافظات والمدن، فإن محافظات أخرى ينتشر سكانها في تجمعات سكانية صغيرة مما يوجب توفير المدارس فيها حتى لو كان عدد السكان صغيراً، أما الخدمات الصحية فيمكن الحصول عليها من الوحدات في مقرها، أو يذهب أطباء تلك

الوحدات إلى المدارس في زيارات دورية لها . ولم يمكن التوصل إلى نوع وحجم التنسيق بين خدمات الصحة المدرسية ووزارة الصحة .

## ٢- الخدمات الصحية بالرئاسة العامة لتعليم البنات:

يعود تاريخ خدمات الصحة المدرسية للبنات إلى عام ١٣٨٤هـ، ففي ذلك العام تم فتح أول وحدة صحية تابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات وذلك في مدينة الرياض، أي أن تاريخ خدمات الصحة المدرسية للبنات يعقب تاريخ الصحة المدرسية للبنين بعشر سنوات، ويرجع ذلك إلى أن التعليم النظامي للبنين سبق التعليم النظامي للبنات بأكثر من عشرين عاماً.

وبعد أربع سنوات من فتح الوحدة الصحية الأولى للبنات أحدثت إدارة خدمات الصحة المدرسية بالرئاسة العامة (١٣٨٨هـ)، بهدف الإشراف على الوحدات الصحية المدرسية . وفي عام ١٣٩٠/١٣٩١هـ كان عدد الوحدات الصحية التابعة للرئاسة قد بلغ ١٤ وحدة صحية -إلى جانب الوحدة الرئيسة- موزعة على المناطق التعليمية في المملكة، يعمل بها ٢٧ طبيباً وطبيبة، و ٣٥ مابين هيئة تمريض وفنيين . وكان نصيب منطقة الرياض منها ثلاث وحدات، اثنان في مدينة الرياض، والثالثة في مدينة الخرج، يعمل فيها ثمانية أطباء وطبيبات و ١٢ من هيئة التمريض والفنيين، وذلك لتقديم الرعاية الصحية الأولية للطالبات والمدرسات ومنسوبي الرئاسة .

لقد رافق التوسع في تعليم الفتاة وانتشار المدارس في مختلف مدن وقرى المملكة توسع مماثل في الخدمات الصحية، ففي عام ١٤١٠/١٤١١هـ كان عدد الوحدات الصحية قد بلغ ٥٣ وحدة، تخدم نحو ٤٧٠٠ مدرسة، ويعمل فيها ١٧٧ من الأطباء والطبيبات، و ٢٥٩ من هيئة التمريض، و ٩٤ من الفنيين الطبيين . وفي منطقة الرياض وصل عدد الوحدات إلى ١٥ وحدة تخدم ١٠٦٠ مدرسة، ويعمل فيها ٥٧ طبيباً و ٥٨ من هيئة التمريض، و ٤٠ من الفنيين . وكما هو واضح فإن نصيب منطقة الرياض من تلك الخدمات يبلغ ٢٨٪ من الوحدات الصحية و ٣٢٪ من الأطباء و ٢٨٪ من هيئة التمريض والفنيين . وتوزع تلك الخدمات كما يوضحها جدول (٧-٢-٢٣) على النحو التالي :

جدول (٧-٢٢) التوزيع الجغرافي لوحدات الصحة المدرسية والقوة البشرية الطبية التابعة لوزارة المعارف حسب المناطق التعليمية ١٤١٠/١٤١١هـ

جدة	عفيف	الدوادمي	العرض (القرية)	الوشم (شقراء)	وادي الدواسر	الألاج	الحوطة والحريق	الخرج	الرفي	سالم (الخمسة)	الرياض	المطقة التعليمية / المحافظة
١٢	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	٢	عدد الوحدات الريسة
٢١	٠	١	٠	٢	١	٢	١	٢	٠	٣	١٠	عدد الوحدات الفرعية
٣٣	١	٢	١	٣	٢	٣	٢	٣	١	٤	١٢	جملة الوحدات الصحية
١٤١٣	١٠١	١٢٥	١٢٧	٧٢	٩٠	٥٨	٥٠	١٠٦	٣٢	١١١	٥٤١	عدد المدارس
القوة البشرية												
٦٧	-	٦	٣	٤	٦	٥	٤	٦	٢	٥	٢٦	أطباء
٨٠	-	٦	٢	٧	٣	٥	٥	٨	٣	٩	٣٢	هيئة تريض وفئات طبية مساعدة
الاستخدام												
٤٣٢١٧٣	١٠٥٢٠	١٧٢٢٥	٥٨١٧	١٠٥١١	١٠١١٠	١١١١٤	١١٨٩٢	٤٤٤٠٥	١٢٢١٠	٢٠٩١٨	١٨٥٥٣١	طلاب
٩٦٩٠٦	٤٤٤٦	٤٢٢٤	٢٧١٥	٥١٠٩	٥٣٤١	٧٠٥٦	٤٥٦٧	٦٩٨٨٩	٦١٠١	٨٣٣٣	٤٢٠١٥	موظفون
٤٣٩٠٧٩	١٤٩٦٦	٢١٤٥٩	٨٥٣٢	١٥٦٢٠	١٥٤٥١	١٨١٧٠	١٦٣٧٩	٥٣٣٩٤	١٨٣١١	٢٩٢٥١	٢٢٧٥٤٦	الراحمون (جملة)

المصدر: من تصنيف وتجميع الباحث استناداً إلى بيانات المقامرات التالية:

مصلحة الإحصاءات العامة، (١٤١١هـ)، الكتاب الإحصائي السنوي، ١٤١٠هـ-١٩٩١م، العدد (٧٧)، وزارة المالية والاقتصاد الوطني.

وزارة الصحة، (١٤١٠هـ)، التقرير الصحي السنوي، ١٤١٠هـ، وزارة الصحة.

وزارة الصحة، (١٤١١هـ)، التقرير الصحي السنوي، ١٤١١هـ، وزارة الصحة.

يتفق نطاق خدمات المناطق التعليمية إلى حد كبير مع حدود المحافظات، وإدارة تعليم سالم مقرها مدينة الجمعة مركز عفاطيفها، وإدارة تعليم الوشم مقرها مدينة شقراء، وإدارة تعليم العرض مقرها مدينة

القرية. وشكل (٧-٢٢) بين التوزيع الجغرافي للوحدات الصحية المدرسية حسب المحافظات.

جدول (٢٣-٧) التوزيع الجغرافي لخدمات الصحة المدرسية والفترة البشرية العلية التابعة للثامنة العامة لتعليم البنات حسب المناطق التعليمية ١٤١٠/١٤١١هـ

المنطقة التعليمية / المحافظة	وحدات اخدمات بالرئاسة العامة	الرياض	الخممة	الزلفي	الخرج	الحوطة	الأفلاج	السليل	وادي المراس	ظفراء	القرية	المدامي	جملة
عدد الوحدات الصحية	١	٣	١	١	٢	١	١	١	١	١	١	١	١٥
عدد المدارس	٠	٤٤٧	٦٨	٢٨	٩١	٣٥	٤٤	١٧	٣٤	٣٤	١٦٢	١٠٠	١٠٦٠
الفترة البشرية													
أطباء	٥	٣٤	٢	١	٢	٢	٢	١	٢	٢	١	٣	٥٧
هيئة تمريض وفئات طبية مساعدة	١١	٤٤	٥	٢	٨	٤	٣	٣	٣	٦	٣	٦	٩٨
المراجعون													
المراجعون (جملة)	٩٢٦٣	٥٥١٠٥	٤٣٦	٤١٦٩	٨١٥٤	١١١٥٢	٤٣٦٥	٣١٢٢	٤٠١٣	٥١٠٥	٣٣٩٨	٤٠١٣	١١٦٢٢٤

المصدر: من تصنيف وتجميع الباحث استناداً إلى بيانات المصادر التالية:

مصلحة الإحصاءات العامة، (١٤١١هـ)، الكعاب الإحصائي السنوي، ١٤١١هـ-١٩٩١م، العدد (٣٧)، وزارة المالية والاقتصاد الوطني.

وزارة الصحة، (١٤١٠هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٠هـ، وزارة الصحة.

وزارة الصحة، (١٤١١هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١١هـ، وزارة الصحة.

يتفق نطاق خدمات المناطق التعليمية للبنات إلى حد كبير مع حدود المحافظات. وإن كانت خدمات بعض المناطق التعليمية تشمل أكثر من محافظة. وبشكل (٢-٩) بين التوزيع الجغرافي للخدمات الصحية المدرسية حسب المحافظات.

١- ثلاث وحدات في مدينة الرياض .

٢- وحدتان في محافظة الخرج (الخرج والدلم).

٣- وحدة صحية واحدة في كل من المجمعة والزلفي والأفلاج والسليل ووادي الدواسر وشقراء والقوية والدوادمي .

وكما هو الحال عليه بالنسبة للوحدات التابعة لوزارة المعارف فإن توزيع تلك الوحدات مرتبط بتوزيع إدارات التعليم ومكاتب الإشراف وليس متفقاً تماماً مع نطاق حدود المحافظات، لذلك فإن بعض تلك الوحدات تخدم أكثر من محافظة وحسب ارتباطها بإدارة التعليم .

ويبلغ متوسط المدارس التي تخدمها كل وحدة صحية ٧١ مدرسة وهو أعلى من عدد المدارس في وزارة المعارف، لكن عدد المدارس التي يخدمها الطبيب الواحد يقل بشكل واضح عن ما يمثله في وزارة المعارف فيبلغ المتوسط العام للمنطقة (طبيب / ١٩ مدرسة)، ويتراوح بين طبيب / ١٣ مدرسة في الرياض وطبيب / ١٦٢ مدرسة في القوية .

ولا تقتصر خدمات الرعاية الصحية الأولية على مدارس التعليم العام، بل توفر وكالة الرئاسة لكليات البنات خدمات صحية لطالبات ومنسوبات الكليات، وتزود كل وحدة صحية ملحقة بالكليات أو السكن الداخلي بطبية وممرضة وصيدلانية<sup>(١)</sup>.

### ٢- الخدمات الصحية في المؤسسات التعليمية الأخرى:

توفر مؤسسات التعليم الأخرى في المملكة خدمات رعاية صحية أولية لطلابها ومنسوبيها وعوائلهم . وتتعدد تلك الخدمات في منطقة الرياض حيث تتعدد مؤسسات التعليم . وقد سبق الحديث عن المستشفيات الجامعية التابعة لكلية الطب بجامعة الملك سعود، والتي توفر رعاية شاملة لطلاب ومنسوبي هذه الجامعة ولقطاعات واسعة من المواطنين، ويوجد أيضاً في الجامعة مركز صحي في إسكان أعضاء هيئة التدريس، وعيادات في إسكان الطالبات .

(١) الرئاسة العامة لتعليم البنات، (١٤١٦هـ)، التقرير السنوي للرئاسة العامة لتعليم البنات للعام الدراسي ١٤١٦هـ،

وتتمثل الخدمات الصحية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مركز صحي حديث يقع داخل المدينة الجامعية، يعمل فيه عدد من الأطباء وأعضاء هيئة التمريض والفنيين ومجهز بالتجهيزات الطبية الأساسية مثل المختبر والأشعة وعيادة الأسنان وقسم للطوارئ، وأطباء في تخصصات مختلفة. ويقدم هذا المركز رعاية صحية أولية لطلاب الجامعة والمعاهد العلمية التابعة لها في مدينة الرياض ولنسوبيها وعوائلهم. وفي عام ١٤١٦هـ كان يعمل في جامعة الإمام ٣٢ طبيباً و ١٣ من هيئة التمريض و ٣٠ من المساعدين الطبيين<sup>(١)</sup>، ومعظم هؤلاء يعملون في المركز الطبي بالمدينة الجامعية لجامعة الإمام بالرياض.

ويتبع لمعهد الإدارة العامة بالرياض عيادة طبية فيها طبيب وعدد من الفنيين.

وقد يكون من المتعذر حصر كامل لكل الخدمات التي تقدمها المؤسسات التعليمية لعدم وجود مصادر معلومات عنها، من ذلك مثلاً الخدمات الصحية في المدارس الأهلية، فمن خلال متابعة شخصية لنشاطات وتسهيلات بعض تلك المدارس اتضح أن بعضها يوفر تلك الخدمة من خلال عيادة طبية في تلك المدارس.

ومرة أخرى فإنه لا يتضح حجم التنسيق ونوعيته بين هذا العدد الكبير من الجهات الحكومية الموفرة لأنماط متنوعة من الخدمات، أو بينها وبين وزارة الصحة.

### ثامناً : جمعية الهلال الأحمر السعودي:

تعتبر جمعية الهلال الأحمر السعودي من أقدم الجمعيات في البلاد، ومن أقدم المؤسسات التي تعنى بتقديم نمط من الرعاية الصحية للسكان من خلال خدماتها الإسعافية والطائرة. وقد تشكلت نواة هذه الجمعية في مدينة مكة المكرمة في عام ١٣٥٣هـ<sup>(٢)</sup>، وذلك تحت اسم "جمعية الإسعاف الخيري" وفي عام ١٣٥٤هـ صدر النظام الخاص بها<sup>(٣)</sup>. وقد تطورت هذه الجمعية التي بدأت بمجهودات أهلية نتيجة الدعم الحكومي لها مثل توفير مقر لها في مكة، ودعم دخلها عن طريق التبرعات الخاصة وإصدار طوابع الإسعاف ذات القرش التي كانت تلصق على الرسائل والاستدعاءات والصكوك. وخلال

(١) وزارة الصحة، (١٤١٧هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٦/١٤١٧هـ.

(٢) رضا، فؤاد، (١٣٦٨هـ)، مرجع سابق، ص ٣٨٣.

(٣) الحميدان؛ والعيسى، (١٤٠٦هـ)، مرجع سابق، ص ٧.

السنوات الأولى لقيامها كانت تقدم خدماتها لحجاج بيت الله الحرام، وكان لها بجانب مقرها في مكة فرع في جدة وآخر في المدينة (١).

وبعد مرور نحو ثلاثين عاماً على قيامها وصل عدد المراكز التابعة لها ١٢ مركزاً موزعة على مدن مكة وجدة والطائف والمدينة إضافة إلى طرق الحج بين هذه المدن. وفي شهر محرم من عام ١٣٨٣ هـ صدر مرسوم ملكي بإنشاء الجمعية تحت اسم "جمعية الهلال الأحمر السعودي"، وفي عام ١٣٨٦ هـ صدر المرسوم الملكي بالموافقة على النظام الأساسي للجمعية، والذي بموجبه أصبحت جمعية وطنية خيرية لها شخصيتها الاعتبارية ولمدة غير محدودة. وقد حدد نظام الجمعية أهدافها المتمثلة في السعي لتخفيف حدة المصائب والآلام البشرية دون أي تمييز أو تفرقة في المعاملة لأي سبب. ولتحقيق أهدافها، أنيط بالجمعية مهمة تقديم الخدمات الطبية الإسعافية الأولية والطائرة في كل أنحاء المملكة في زمن السلم، وفي زمن الحرب بصفقتها مساعدة للإدارات الطبية في القوات المسلحة. . . كما تقوم بتخزين مواد الإغاثة ومعدات الإيواء والأدوية. . . وتوفير الإسعافات العاجلة والضرورية لضحايا الحوادث والكوارث والنكبات العامة. . . ومن مهماتها أيضاً نقل المرضى والمصابين من موقع الحوادث والمساهمة في علاجهم، والاشتراك في محاربة الأوبئة وتقديم الخدمات الطبية ونشر الثقافة الصحية، وإنشاء وتدير المستشفيات والمستوصفات والعيادات والصيدليات الطبية ومراكز الإسعاف ونقل الدم. كما تشارك في تقديم الخدمات الصحية والمساعدات الطبية لحجاج بيت الله الحرام ورعايتهم صحياً بالتعاون مع الإدارات المختصة (٢).

وتقدم الجمعية خدماتها الطبية الإسعافية من خلال عشرة فروع رئيسة، أحدها في منطقة الرياض.

(١) رضا، فؤاد، (١٣٦٨هـ)، مرجع سابق، ص ٣٨٣.

المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر، (١٣٧٦هـ)، المملكة العربية السعودية في عهدها الحاضر، ص ٢٦٣-٢٦٤.

(٢) ملخصة من النظام الأساسي لجمعية الهلال الأحمر السعودي، وللمزيد من التفاصيل عن ذلك يمكن الرجوع إلى:

إدارة التخطيط، جمعية الهلال الأحمر السعودي، (١٤٠٢هـ)، التقرير الإحصائي لجمعية الهلال الأحمر السعودي، لعامي ١٤٠٢/١٤٠٣هـ. ص ص ٥-١٦.

ويتبع لهذه الفروع عام ١٤١٥هـ ١٤٧ مركزاً، منها ٣٤ مركزاً تتبع فرع الرياض<sup>(١)</sup>. ويتبع لمركز الرياض أكبر عدد من الفروع، بينما يأتي فرع مكة في المرتبة الثانية (٢٤ فرعاً)، وتحل المدينة المنورة في المرتبة الثالثة بـ (١٤ فرعاً).

### مراكز جمعية الهلال الأحمر السعودي في منطقة الرياض:

افتتح أول مركز للهلال الأحمر السعودي في المنطقة عام ١٣٨٣هـ وهو مركز إسعاف عليشة بمدينة الرياض، الذي يعد أول المراكز الإسعافية التي أنشأتها الجمعية بعد صدور نظام تأسيسها تحت اسمها الجديد "جمعية الهلال الأحمر السعودي"، ويعني ذلك أن هذا المركز هو الأول أيضاً خارج نطاق المنطقة الغربية، ويأتي في المرتبة الثالثة عشرة من حيث تاريخ التأسيس في قائمة المراكز على مستوى المملكة.

وليس غريباً أن يكون من أول أعمال الجمعية في مقرها الجديد إنشاء مركز في عاصمة البلاد التي كانت تفتقر لهذا النمط من الخدمات قبل ذلك. ومع عدم الجزم بسبب اختيار حي عليشة ليكون مقراً للمركز الإسعافي الأول في المدينة، إلا أن هذا الحي الواقع بجوار مستشفى الشامي (مجمع الرياض الطبي - حالياً)، قد يكون أحد العوامل المشجعة لذلك، ليكون مركز الإسعاف التابع للهلال الأحمر قريباً من المستشفى الرئيس في مدينة الرياض؟!<sup>(٢)</sup>.

وتتابع افتتاح مراكز الهلال الأحمر في منطقة الرياض، وبعد مرور نحو عشر سنوات على افتتاح أول مركز في المنطقة كان عددها قد وصل إلى خمسة مراكز، تمثل ١٦٪ من إجمالي المراكز في المملكة آنذاك (٣١ مركزاً). ويتضح من توزيع المراكز الجديدة أنها كلها افتتحت في مدن أو بلدان تمر عبرها طرق (١) مركزاً من الـ ٣٤ مركزاً التابعة لفرع منطقة الرياض الرئيس تقع ضمن الحدود الإدارية للمنطقة، وهناك فرعان يقعان خارجها. وفي هذه الدراسة تم التعامل فقط مع المراكز الواقعة ضمن منطقة الرياض الإدارية لتتفق في ذلك مع بقية الخدمات.

(٢) مما يشار إليه أن جمعية الهلال الأحمر السعودي كانت تشغل مجموعة من المستوصفات تقوم بدور مماثل لمستوصفات (مراكز الرعاية الصحية الأولية) التابعة لوزارة الصحة، وفي عام ١٤٠٤هـ، كان عددها في المملكة ١٤ مستوصفاً، ثلاثة منها في منطقة الرياض، وذلك في كل من مدينة الرياض، ومدينة المجمعة، ومدينة الزلفي. ولكنها أغلقت فيما بعد أو حولت كمراكز للرعاية الصحية تابعة لوزارة الصحة، حيث لم تعد تظهر لها بيانات منذ عام ١٤٠٥هـ.

مواصلات رئيسية، فالمراكز الأربعة الجديدة افتتحت على طريق الحجاز القديم الذي يربط وسط وشرق المملكة بمنطقة مكة. ففي الدوادمي افتتح ثاني مراكز الهلال الأحمر في منطقة الرياض عام ١٣٨٧هـ، ثم افتتحت مراكز في كل من عفيف والمزاحمية وشقراء. ويتضح أن هدف الجمعية كان تقديم الخدمات الإسعافية لعابري تلك الطريق، نظراً لزيادة حركة المرور عبرها وارتفاع نسبة حوادث السيارات مما كان يتطلب تقديم خدمات إسعافية عاجلة، خاصة إذا عرفنا أن الطريق كان محور حركة النقل والمواصلات البرية بين شرق المملكة ووسطها وغربها، وعبره تمر قوافل حجاج بيت الله الحرام من تلك المناطق ومن دول الخليج نحو المشاعر المقدسة.

وكان افتتاح طريق مواصلات جديد يعني الحاجة لوجود مراكز إسعاف على هذا الطريق. ففي الفترة بين عامي ١٣٩٣-١٤٠٢هـ بلغ عدد مراكز إسعاف الهلال الأحمر الجديدة في منطقة الرياض ١٣ مركزاً، أربعة منها موزعة على طريق الرياض القصيم القديم الذي افتتح خلال النصف الأول من العقد الأخير من القرن الماضي، وذلك في كل من المجمعة (١٣٩٥هـ) والزلفي (١٣٩٦هـ)، وحوطة سدير (١٣٩٧هـ) والغطاط (١٤٠١هـ)، وأربعة على طريق الرياض-الخرج-وادي الدواسر وذلك في كل من الخرج وحوطة بني تميم ويلي بالأفلاج، والثلاثة افتتحت عام ١٣٩٦هـ، أما الرابع فكان في الخماسين مركز محافظة وادي الدواسر وافتتح عام ١٣٩٧هـ. كما استكملت تغطية طريق الرياض الحجاز القديم، وطريق الرياض مكة السريع بإضافة ثلاثة مراكز جديدة في كل من مرات والقويعية وحلبان، وأنشئ مركز في ساجر على الطريق الذي يربط منطقة القصيم بطريق الحجاز القديم. أما المركز الثالث عشر فكان في مدينة الرياض وافتتح عام ١٤٠١هـ في حي الملز ثم نقل فيما بعد إلى شارع الأمير عبدالعزيز بن مساعد (الضباب)، وهو ثاني المراكز داخل مدينة الرياض، ويفصله عن إنشاء مركز عليشة نحو ١٨ عاماً.

أما الفترة بين عامي ١٤٠٣-١٤١٥هـ فقد افتتح خلالها ١٤ مركز إسعاف جديدة، كان نصيب مدينة الرياض منها أربعة مراكز في كل من:

١- النسيم شرق الرياض.

٢- المصيف شمال الرياض .

٣- العريجاء غرب الرياض .

٤- طريق الخرج جنوب الرياض .

أما البقية فقد وزعت على الطرق الرئيسة السابقة أو على الطرق الجديدة التي شغلت خلال هذه الفترة. فكان نصيب طريق الرياض - القصيم " السريع " منها مركزان في كل من المجمعة، وحوطة سدير، ومركز على طريق الرياض - الدمام " السريع " في سعد، ومركزان على طريق الرياض - الخرج - وادي الدواسر في كل من السليل والسلامية بحوطة بني تميم، ومركز في أم الجماجم على طريق المجمعة - حفر الباطن، وآخر في نفي على الطريق الموصل بين الدوادمي والرس في القصيم. أما آخر تلك المراكز فكان في مدينة ضرما وافتتح عام ١٤١٤هـ. (جدول ٧-٢-٢٤) و(شكل: ٧-٢-١٠).

وعند النظر إلى شكل (٧-٢-١٠) لتحديد العلاقة بين توزيع المراكز وشبكة الطرق الرئيسة نجد أن توزيعها على النحو التالي :

طريق الرياض - الحجاز " القديم " : وعليه تقع مراكز المزاخمية، ضرما، مرات، شقراء، الدوادمي، عفيف .

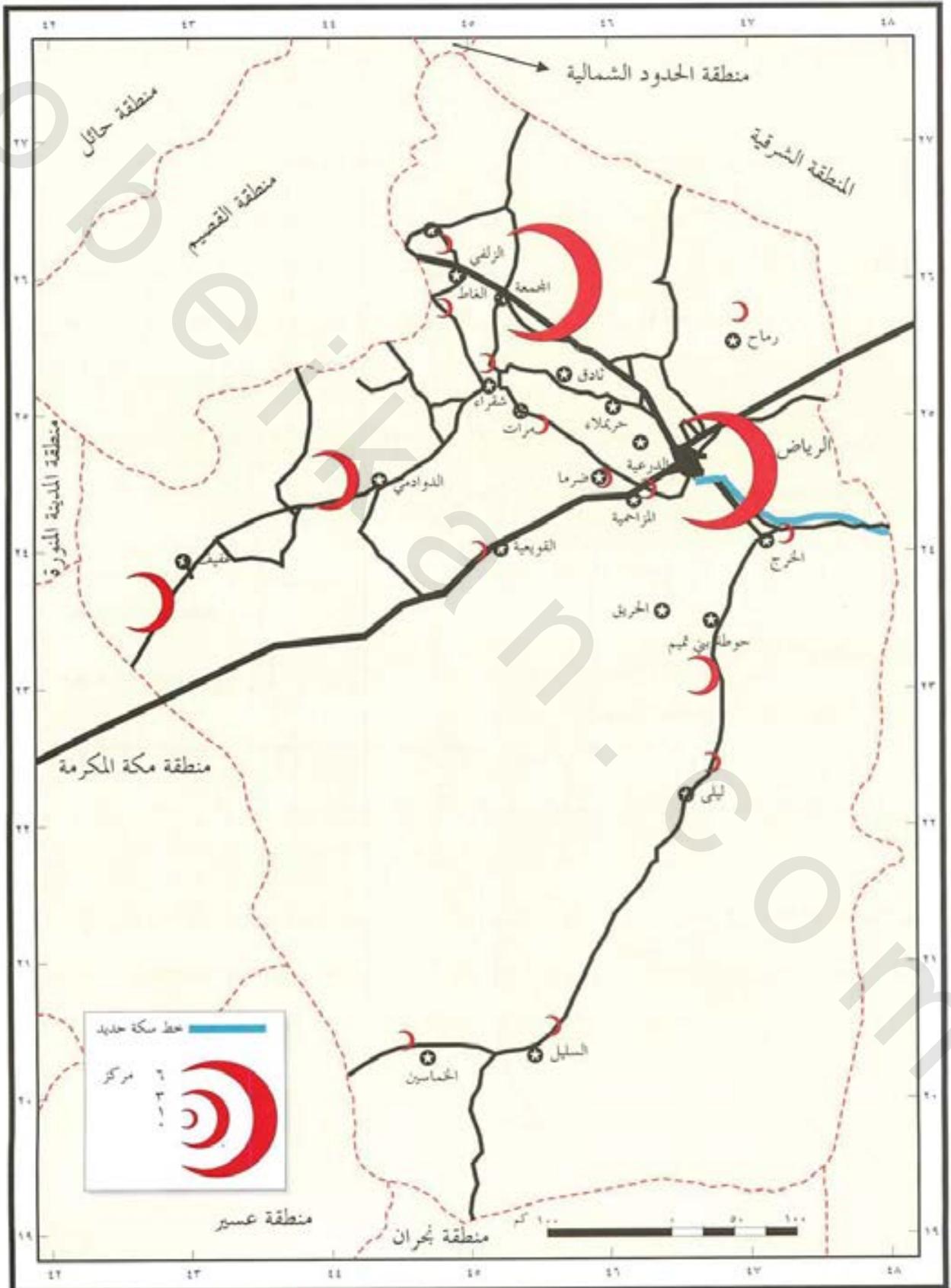
طريق الرياض - مكة " السريع " : وعليه تقع مراكز المزاخمية، القويعية، حلبان، الحوميات .

طريق الرياض - القصيم " القديم " الذي يمر عبر محافظات المجمعة والغايط والزلفي : وعليه تقع مراكز حوطة سدير، المجمعة، الغايط، الزلفي .

طريق الرياض - القصيم " السريع " : وعليه تقع مراكز، العبلة بحوطة سدير، العلاوة بالمجمعة، الغايط .

طريق المجمعة - حفر الباطن، المتفرع من طريق الرياض - القصيم " السريع " : وعليه مركزا الأراطوية وأم الجماجم .

شكل (٧-٢-١٠) توزيع مراكز إسعاف الهلال الأحمر السعودي وعلاقتها بشبكة الطرق البرية ١٤١٥هـ.



طريق الرياض-الخرج-وادي الدواسر : وعليه تقع مراكز طريق الخرج ، والخرج ، وحوطة بني تميم ، والسلامية بحوطة بني تميم ، والسليل والخماسين .

طريق الرياض-الدمام " السريع " : وعليه يقع مركز سعد. (١)

وهناك مركز واحد على الطريق المتفرع من طريق الرياض-الحجاز القديم إلى منطقة القصيم وذلك في ساجر . ومركز واحد في نفي على الطريق المتفرع من الطريق السابق إلى مدينة الرس بالقصيم . وتبدو تغطية هذه الطرق بالمراكز الإسعافية جيدة إلى حد ما خاصة أن هناك مراكز إسعافية أخرى على هذه الطرق تابعة لمناطق أخرى . لكن الطرق الفرعية الأخرى في المنطقة تفتقر للخدمات الإسعافية وكذا بالنسبة للقرى والهجر النائية .

أما توزيع المراكز على محافظات المنطقة كما يوضحها الشكل السابق فهي على النحو التالي :  
مدينة الرياض وضواحيها : وفيها ستة مراكز ، خمسة منها داخل حدود النطاق العمراني للمدينة ، والسادس على طريق الخرج .

**محافظة المجمعة**، وفيها ستة مراكز .

**محافظة الدوادمي**، وفيها ثلاثة مراكز .

**محافظات عفيف والقوية وحوطة بني تميم**، وفي كل منها مركزان .

مركز واحد في كل من المحافظات التالية : الخرج ، السليل ، الأفلاج ، وادي الدواسر ، رماح ، الزلفي ، الغاط ، المزاحمية ، ضرما ، مركز مرات ، شقراء .

وتفتقر لهذه الخدمة أربع محافظات هي : الدرعية وحرملاء وثادق والحريق . وهذه المحافظات إما أن مراكزها لا تقع مباشرة على الطرق الرئيسية كما هو الحال في محافظتي الحريق وحرملاء ، أو أنها تخدم عن طريق المراكز المجاورة أو بالخدمات الإسعافية بالمستشفيات المجاورة كما هو الحال في محافظة الدرعية .

(١) يوجد على طريق الرياض الدمام السريع مركز آخر في ( الصليبيخ ) ، كما يوجد على طريق الرياض -الهفوف -الدمام (القديم) ، مركز في (خريص) . وكلاهما يتبعان مركز الرياض الرئيس ، لكنهما يقعان خارج الحدود الإدارية للمنطقة .

في كل الأحوال فإن المحافظات التي يوجد فيها مركز للهلال الأحمر أو أكثر فإن أحدها لابد أن يكون في مقر المحافظة، والاستثناء الوحيد من ذلك محافظة رماح حيث المركز الوحيد الواقع ضمن حدودها (مركز سعد) يقع بعيداً عن مدينة رماح مقر المحافظة، والذي حدد موقعه هو طريق الموصلات.

ولا تبدو هناك علاقة بين توزيع هذه المراكز وحجم سكان المحافظات أو المدن، ذلك أن ارتباطها بشبكة الطرق أقوى، كما لا يتضح وجود علاقة بين توزيع مراكز الإسعاف أو عددها وعدد مراكز الاستيطان وتوزيعها الجغرافي.

وتملك مراكز إسعاف الهلال الأحمر في منطقة الرياض ٦٨ من سيارات الإسعاف تمثل نحو ربع إجمالي عدد السيارات في المملكة البالغة ٢٨١ سيارة عام ١٤١٦هـ<sup>(١)</sup>. وبلغ حجم الخدمات الإسعافية التي قدمتها الجمعية من خلال مراكزها عام ١٤١٦هـ ٩٠٣٨٧ خدمة طبية إسعافية، منها ١٧٣٨٠ خدمة قدمتها المراكز الواقعة ضمن منطقة الرياض الإدارية، تمثل نحو خمس إجمالي الخدمات الإسعافية في المملكة في ذلك العام. وأكبر عدد من الخدمات الإسعافية نفذ من خلال المراكز الإسعافية الواقعة في مدينة الرياض، حيث بلغ عدد الخدمات الإسعافية التي نفذتها المراكز الخمسة ٩٦٤٣ خدمة تمثل ٤٨, ٥٥٪ من مجموع الخدمات، أعلاها قدمت من مركز عليشة ثم مركز الضباب، بينما لم تبلغ عدد الخدمات الإسعافية لمركز طريق الخرج سوى ٧٢٦ حالة تمثل ١٨, ٤٪ فقط من مجموع خدمات المنطقة. أما المراكز خارج مدينة الرياض فإن مركز الحوميات الواقع على طريق الرياض-مكة السريع قدم أكبر عدد من تلك الخدمات ونسبة ٨١, ٦٪ من مجموع الخدمات في المنطقة، يليه مركز القويعية بنسبة ٤٪.

أما عدد الحالات المنقولة على سيارات إسعاف الهلال الأحمر فقد بلغت ٦٤٧٨١ حالة على مستوى المملكة منها ٩٩٤٣ مصاباً في منطقة الرياض، أي زهاء ١٥, ٣٥٪ من مجموع الحالات المنقولة في المملكة. وتمثل حوادث السيارات أكبر عدد منفرد للحالات التي تم نقلها حيث بلغت ١٤٢٩٩ حالة منها ٢٣١٥ حالة في مراكز منطقة الرياض تمثل ٢٨, ٢٣٪ من مجموع الحالات المنقولة في المملكة. (جدول ٢-٧-٢٤).

(١) إدارة التخطيط، قسم الإحصاء، (١٤١٦هـ)، التقرير الإحصائي لجمعية الهلال الأحمر السعودي لعام ١٤١٦هـ، ص ٤٥.

وتشكل الحالات المنقولة بسبب حوادث السيارات في مراكز مدينة الرياض نسباً تقل عن معدل المنطقة، حيث تتراوح الحالات الإسعافية التي نقلت بسبب حوادث السيارات ما بين ٢١٪ من الحالات المنقولة عن طريق مركز المصيف و ٩٪ من الحالات المنقولة عن طريق مركز العريجات. لكنها ترتفع إلى حد كبير في بعض المراكز الإسعافية الواقعة على الطرق الرئيسية وبالذات الطرق السريعة. فأكثر من ٧٢٪ من الحالات التي تم نقلها عن طريق مركز إسعاف سعد على طريق الرياض-الدمام السريع كانت نتيجة لحوادث السيارات. وتصل النسبة إلى نحو ٧٠٪ في مركز حلبان و ٦٥٪ في مركز القويعية (طريق الرياض-مكة السريع)، كما تبلغ ٦٤٪ و ٥٨٪ في مركزي العبلة بحوطة سدبير و العلاوة بالمجموعة (طريق الرياض القصيم السريع). وتقترب النسبة من ٧٠٪ في أم الجماجم (طريق المجموعة حفر الباطن). و من ٥٦٪ في مركز السلامة بحوطة بني تميم (طريق الرياض-الخرج-وادي الدواسر). وتعكس الحالات الإسعافية المنقولة بسبب حوادث الطرق حجم المشكلة التي تسببها هذه الحوادث حتى أنها غدت تمثل المهمة الرئيسة لمراكز إسعاف الهلال الأحمر، فضلاً عن كونها تمثل السبب الأول للوفيات في المملكة في السنوات الأخيرة. وحسب دراسة عن تطوير الخدمات الطبية الطارئة في المملكة فإن نحو ٣٪ من الحالات الطارئة التي استقبلها قسم الإسعاف بمستشفى الرياض المركزي خلال عامي ١٤٠٦ و ١٤٠٧هـ، كانت نتيجة لحوادث مرورية (١).

مما يجب ذكره أن جمعية الهلال الأحمر لها مهامها كما وردت في نظامها الأساسي، لكن تقديم الخدمات الإسعافية لا يقتصر عليها وحدها فهناك خدمات إسعافية واسعة تقدمها مختلف القطاعات الحكومية والقطاع الخاص من خلال شبكة مستشفياتها ومستوصفاتها ومراكزها الصحية المختلفة، هذا إضافة إلى الخدمات الإسعافية والطارئة التي يقوم بها أسطول الإخلاء الطبي الجوي (المستشفيات الطارئة)، التابع للخدمات الطبية في القوات المسلحة.

وجميع المستشفيات الرئيسة في مدينة الرياض (مستشفى القوات المسلحة، مستشفى الملك فهد للحرس الوطني، مستشفى قوى الأمن الداخلي، مستشفى الملك فيصل التخصصي، مستشفى الملك

(١) سراج، محمد عبدالله؛ البكري، عبدالكريم؛ خشيم، محمد؛ جمجوم، زين العابدين؛ الحربي، صالح؛ البنيان، صالح؛ المحميد، بدر، (١٤١٣هـ)، تطوير الخدمات الطبية الطارئة في المملكة العربية السعودية، ص ٣٩١.

خالد الجامعي ، مستشفى الرياض المركزي) يوجد بها أقسام إسعاف رئيسة مزودة بعدد من السيارات والمسعفين وبعض السيارات مزودة بأجهزة اتصال خاصة أو عبر شبكة جمعية الهلال الأحمر ، وبعضها يرتبط بخط ساخن بغرفة عمليات الهلال الأحمر<sup>(١)</sup>.

---

(١) المرجع السابق، ص ٣٩٤-٤٠٦.

جدول (٧-٢-٢٤) مراكز إسعاف الهلال الأحمر السعودي في منطقة الرياض، تاريخ افتتاحها، وعدد ونوع الخدمات التي قامت بها خلال عام ١٤١٦ هـ

مركز إسعاف	المحافظة	تاريخ الافتتاح	عدد الخدمات (إجمالي)	عدد ونسبة المنقولين بسبب حوادث السيارات من جملة المنقلين	
				عدد	%
عليشة بالرياض	مدينة الرياض	١٣٨٣	٣٠٣١	١٧٧١	١٧,٤٤
الدوامي	الدوامي	١٣٨٧	٣٢٠	١١٥	١,٨٤
المزاحمية	المزاحمية	١٣٨٨	٣٣١	١٨٢	١,٩٠
عفيف	عفيف	١٣٨٨	٢٠٤	١٨٣	١,١٧
شقراء	شقراء	١٣٩٢	١٦٦	٩١	٠,٩٦
الجمعة	الجمعة	١٣٩٥	٣٢٢	٣٢٠	١,٨٥
مرات	مرات	١٣٩٥	١١٤	١٠٠	٠,٦٦
الزلفي	الزلفي	١٣٩٦	٣٤٥	١٥٣	١,٩٩
الخرج	الخرج	١٣٩٦	٥٤٩	٣٦٠	٣,١٦
حوطة بني تميم	حوطة بني تميم	١٣٩٦	١٤١	٨٤	٠,٨١
ليلي (الأفلاج)	الأفلاج	١٣٩٦	١٥٥	١١٥	٠,٨٩
الحماسين	وادي الدواسر	١٣٩٦	٢٤٠	١٨٤	١,٣٨
ساجر	الدوامي	١٣٩٦	١٣٣	٨٣	٠,٧٧
حوطة سدير	الجمعة	١٣٩٧	٢٩٨	٢٢٩	١,٧١
القوية	القوية	١٣٩٩	٦٩٦	٢٥٠	٤,٠٠
الضباب الرياض	مدينة الرياض	١٤٠١	٢٩٠١	١٣٩٤	١٦,٦٩
العاظ	العاظ	١٤٠١	٣١٥	١٧٣	١,٨١
حليان	عفيف	١٤٠١	١٨٨	١١٦	١,٠٨
النسيم	مدينة الرياض	١٤٠٣	١٥٩٨	٨٨١	٩,١٩
الأرطاوية	الجمعة	١٤٠٣	١٠٤	٨٧	٠,٦٠
طريق الخرج	مدينة الرياض	١٤٠٤	٧٢٦	٤٤٢	٤,١٨
سعد	رماح	١٤٠٤	١٧١	١٤٠	٠,٩٨
أم الجماجم	الجمعة	١٤٠٤	١١٩	٧٧	٠,٦٨
الحوميات	عفيف	١٤٠٤	١١٨٣	٢٥٦	٦,٨١
السليل	السليل	١٤٠٥	١٣٢	٩٢	٠,٧٦

عدد ونسبة المنقولين بسبب حوادث السيارات من جملة المصابين المنقولين	عدد المصابين المنقولين	%	عدد الخدمات (إجمالي)	تاريخ الافتتاح	المحافظة	مركز إسعاف
١٢.١٢	٤	٠,٣٠	٥٣	١٤٠٥	الدوادمي	نقي
٥٨.٤٢	٥٩	٠,٧٥	١٣١	١٤٠٦	الجمعة	لعلاوة بالجمعة
٦٤.٤٢	٦٧	٠,٩٠	١٥٧	١٤٠٧	الجمعة	العلة بحوطة سدير
٥٤,٥٥	١٨	٠,٤٩	٨٥	١٤٠٧	حوطة بني مميم	السلامية
٩,٣٥	٦٣	٥,٨٩	١٠٢٣	١٤٠٧	مدينة الرياض	العريجات بالرياض
٢٠,٧٧	١٧٩	٦,٢٧	١٠٩٠	١٤٠٧	مدينة الرياض	المصيف بالرياض
٦,٩٨	١٨	٢,٠٧	٣٥٩	١٤١٤	ضرماء	ضرماء
٢٣,٢٨	٢٣١٥	١٠٠,٠٠	١٧٣٨٠	-	-	إجمالي الرياض
٢٢,٠٧	١٤٢٩٩	-	٩٠٣٨٧	-	-	إجمالي المملكة

المصدر: استناداً إلى بيانات أولية مصدرها:

إدارة التخطيط، قسم الإحصاء، (١٤١٦هـ)، التقرير الإحصائي لجمعية الهلال الأحمر

السعودي لعام ١٤١٦هـ، جمعية الهلال الأحمر السعودي.

obeyikan.com

## المبحث الرابع

### الخدمات الصحية بالقطاع الخاص

#### لمحة تاريخية عن الخدمات الصحية في القطاع الخاص :

ليس من المعروف على وجه الدقة زمن دخول الخدمات الصحية للقطاع الخاص إلى منطقة الرياض لكن المؤشرات تدل على أنها بدأت متأخرة عن جدة والمنطقة الشرقية، ومن المحتمل أن تكون تلك البدايات في بحر النصف الثاني من خمسينات القرن الهجري الماضي، بعد وصول عدد من الأطباء لمدينة الرياض للعمل في الحكومة. وقد مر معنا في المبحث الأول أن عدداً من الأطباء الذين كانوا يعملون عند الحكومة يمارسون عملهم مساءً في عياداتهم الخاصة أيضاً، وهو نظام استمر حتى عام ١٣٩٢ هـ عندما صدر نظام تفرغ الأطباء<sup>(١)</sup>. وفي كل الأحوال كانت البدايات ضعيفة في إمكاناتها ومحدودة جداً في عددها. أما خدمات المستشفيات فقد تأخر دخولها للرياض كثيراً عن دخولها لجدة أو مكة، والمنطقة الشرقية. وقد يكون مستشفى الملك عبدالعزيز الذي أنشئ في منتصف السبعينات من القرن الماضي النواة الأولى لتلك الخدمات في المنطقة، لكن هذا المستشفى بقي وحيداً وبإمكانات صغيرة، ويبدو أنه لم يجد النجاح المتوقع مما جعل ملكيته تؤول إلى وزارة الصحة فيما بعد. أما المستوصفات والعيادات الخاصة المجمعمة فقد تأخر دخولها حتى أوائل العقد الأول من هذا القرن، إلا أن الصيدليات ومحلات تركيب النظارات تعود بدايتها إلى سنوات أبعد. ولاشك أن الصيدليات ومخازن بيع الأدوية - على وجه الخصوص - بدأت مع دخول الطب الحديث للمنطقة ووجود أطباء يمارسون العمل في عياداتهم الخاصة، لكن المؤكد أن كثيراً من مدن المنطقة كان يوجد فيها محلات لبيع العقاقير والأعشاب والنباتات الطبية ونحوها مما كان يستخدم كوصفات للطب التقليدي، وهي ما يمكن أن نسميها "الصيدليات الشعبية".

وفي الوقت الذي تبنت فيه المملكة، ومنذ إنشاء "إدارة الصحة العامة" سياسة ثابتة تؤكد على تأمين الرعاية الصحية المجانية لجميع المواطنين، وهي سياسة تكرر الالتزام بها في جميع أهداف

(١) إبراهيم، سيد محمد، (١٣٩٣هـ)، تاريخ المملكة العربية السعودية، ص ٢٥٠.

وسياسات المملكة الصحية وفي جميع خطط التنمية الخمسية، مع ذلك فإن السياسة الصحية للمملكة تبنت - وبالذات منذ خطة التنمية الثالثة - تشجيع القطاع الخاص ليقوم بدوره في التنمية الصحية ليكون سنداً مكملًا للقطاع الحكومي.

وتخضع المؤسسات الصحية المختلفة التي يديرها القطاع الخاص في المملكة لإشراف وزارة الصحة، التي تصدر الأنظمة واللوائح التي تنظم عمل هذه المؤسسات. ففي عام ١٣٨٢هـ صدر بمرسوم ملكي نظام " المؤسسات العلاجية الخاصة "، تبعه صدور عدد من الأنظمة واللوائح، منها اللائحة التنفيذية الصادرة عام ١٤٠٣هـ. وقد بقي النظام السابق معمولاً به لنحو ٢٥ عاماً، إلى أن صدر في شهر شوال عام ١٤٠٧هـ نظام " المؤسسات الطبية الخاصة "، وهو نظام معدل لنظام المؤسسات العلاجية الخاصة الصادر عام ١٣٨٢هـ<sup>(١)</sup>. وبموجب هذا النظام تتولى الإدارة العامة للرخص الطبية والصيدلية في الوزارة والمناطق الصحية منح التراخيص الطبية والإشراف على تطبيقها. وتعامل وفق هذا النظام جميع المؤسسات الطبية الخاصة (غير الصيدلية)، مثل المستشفيات، المستوصفات، العيادات، المختبرات، محلات تركيب النظارات، دور العلاج الطبيعي ونحوها. أما المؤسسات الصيدلية فلها نظام خاص ينظم عملها " نظام مزاوله مهنة الصيدلة " الصادر عام ١٣٩٧هـ<sup>(٢)</sup>.

إن صدور عدد من الأنظمة واللوائح التنظيمية بين عامي ١٣٩٧-١٤٠٧هـ، إنما يعكس في الواقع حجم التغيرات التي شهدتها هذه الفترة، خاصة ما يتصل منها بتوسع نشاط القطاع الخاص في الاستثمار في مجال الخدمات الصحية، وهو ما يتطلب صدور أنظمة ولوائح جديدة، أو تجديد ما سبق أن صدر منها ليتفق مع تلك المتغيرات.

وفي كل الأحوال بقيت خدمات القطاع الخاص في كل صورها محدودة جداً حتى مطلع هذا القرن، أي بداية خطة التنمية الخمسية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ) التي كان من بين أهدافها المتصلة بالخدمات الصحية تشجيع القطاع الخاص على توسعة الخدمات الصحية للمواطنين والمقيمين بالمملكة<sup>(٣)</sup>. وقد كان للتوسع في دعم الحكومة لهذا القطاع أثره على نموه خلال هذه الفترة، ولهذا

(١) وزارة الصحة، (١٤٠٣هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤٠٣، ص ٢٦٣.

وزارة الصحة، (١٤٠٧هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤٠٧هـ، ص ٣٦٣.

(٢) وزارة الصحة، (١٤٠٣هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤٠٣، ص ٢٦٣.

(٣) وزارة التخطيط، (١٤٠٠هـ)، خطة التنمية الثالثة: ١٤٠٠-١٤٠٥هـ، ص ٢٨٦.

أكدت خطة التنمية الرابعة (١٤٠٥-١٤١٠هـ) استمرار تقديم الدعم لهذا القطاع، حيث اعتبر نمو خدماته وتوسعتها جزءاً حيوياً في تطوير شبكة المرافق الصحية في المملكة<sup>(١)</sup>.

ومن أبرز الوسائل التي اتخذت في سبيل تشجيع القطاع الخاص ليقوم بدوره في التنمية الصحية ما يلي:

١- تقديم القروض الحكومية الميسرة لإنشاء المستشفيات والمستوصفات والعيادات الخاصة. ولو أخذنا عام ١٤٠٤هـ وهي من سنوات الطفرة في نمو خدمات القطاع الخاص - والتي بدأت في التوسع قبل ذلك بوضع سنوات - نجد أنه في ذلك العام منحت وزارة المالية والاقتصاد الوطني ما مجموعه ٢٩١,٥ مليون ريال كقروض لإنشاء وتجهيز تسعة مستشفيات خاصة بمجموع أسرتها ١٤٣٢ سريراً<sup>(٢)</sup>. وحتى عام ١٤١٣هـ بلغ مجموع القروض الميسرة التي حصل عليها القطاع الخاص حوالي (٨٠٠) مليون ريال ساعدت في إنشاء (٣٦) مؤسسة طبية خاصة<sup>(٣)</sup>.

٢- تتحمل الوزارة تكاليف حجز ما بين ١٠-١٥٪ من عدد الأسرة سنوياً لحساب الوزارة<sup>(٤)</sup>.

٣- تحديد أجور عادلة للخدمات الصحية التي يقدمها القطاع الخاص بحيث تحقق المنفعة للقطاع وللمرضى على حد سواء<sup>(٥)</sup>.

٤- تسهيل الإجراءات الخاصة بمنح الأراضي والقروض لإنشاء المرافق الصحية الخاصة<sup>(٦)</sup>.

واليوم غدت المؤسسات الصحية التي يمولها القطاع الخاص، ويستثمر فيها الأموال بهدف تحقيق الربح المادي، جزءاً أساسياً في شبكة الخدمات الصحية في المملكة، كما هو عليه الحال في كثير من دول

(١) وزارة التخطيط، (١٤٠٥هـ)، خطة التنمية الرابعة: ١٤٠٥-١٤١٠هـ، ص ٣٥٧.

(٢) وزارة الصحة، (١٤٠٤هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤٠٤، ص ٢٨٧.

(٣) وزارة الصحة، (١٤١٣هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٣/١٤١٤هـ، المقدمة.

(٤) مثل هذه التسهيلات يظهر أنه عمل بها لبعض الوقت بهدف حث القطاع الخاص على دخول هذا القطاع الجديد عليه نسبياً خاصة في بعض المناطق، وليس من الواضح إذا كان معمولاً به حتى الآن، ذلك أن خدمات القطاع الخاص الصحية أصبحت اليوم تقف على قدميها بقوة وتلقى إقبالاً كبيراً من السكان مواطنين وغير مواطنين.

(٥) وزارة الصحة، (١٤٠٣هـ)، مرجع سابق، ص ٢٦٤.

(٦) وزارة التخطيط، (١٤٠٥هـ)، خطة التنمية الرابعة: ١٤٠٥-١٤١٠هـ، ص ٣٥٧.

العالم . وتتمثل أهم المؤسسات الصحية التي يقدمها القطاع الخاص في المملكة، وهو ما ينطبق على منطقة الرياض أيضاً بالتالي :

- ١- المستشفيات .
- ٢- المستوصفات والمراكز الصحية .
- ٣- العيادات الخاصة الفردية .
- ٤- العيادات الخاصة المجمعمة .
- ٥- محلات تركيب الأسنان .
- ٦- مراكز العلاج الطبيعي .
- ٧- المختبرات .
- ٨- محلات النظارات الطبية .
- ٩- الصيدليات .
- ١٠- مستودعات ومخازن الأدوية .

ولتعدد مؤسسات القطاع الصحي الخاص ولكونها تشكل سلسلة من الخدمات المتباينة في أحجامها ونوعية نشاطها، وتوزيعها الجغرافي، فسيتم تصنيفها إلى أربع مجموعات رئيسة على النحو التالي :

- أولاً: المستشفيات .
- ثانياً: المستوصفات والمراكز الصحية .
- ثالثاً: العيادات الخاصة (الفردية والمجمعمة) .
- رابعاً: خدمات أخرى، ويدخل ضمنها الصيدليات ومستودعات بيع الأدوية، ومحلات النظارات الطبية .

#### أولاً : المستشفيات:

استناداً إلى البيانات التي وردت في الأعداد الأولى من الكتاب الإحصائي السنوي الذي تصدره

مصلحة الإحصاءات العامة منذ عام ١٣٨٥هـ فإن عدد المستشفيات الخاصة والتابعة للشركات العاملة في المملكة كان ١٦ مستشفى في عام ١٣٨٧هـ، تقع في مدن جدة ومكة (٥) والخبر والظهران والهفوف (٧)، وأربع مستشفيات أخرى منتشرة في المحطات الواقعة على خط التابلاين في كل من القيصومة، رفحاء، عرعر، طريف<sup>(١)</sup>. أي أن هذه المستشفيات كانت في مناطق إما تابعة لشركات النفط، أو في مكة حيث بعثات الحج أو جدة حيث البعثات الدبلوماسية.

أما أول المستشفيات الخاصة في منطقة الرياض والتي لا تزال عاملة حتى اليوم فهو المستشفى الوطني بمدينة الرياض، ففي عام ١٣٨٨هـ افتتح هذا المستشفى إلى جانب مستشفى آخر كان يحمل اسم " المستشفى الأهلي ". ويقع الأول في نفس موقعه الحالي بحي الملز وقد آلت ملكيته فيما بعد للمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، أما الثاني فكان موقعة في شارع الإمام تركي بن عبد الله (الخزان)، وقد استمر في الخدمة لمدة عشر سنوات ثم أغلق. وفي عام ١٣٨٨هـ كان يعمل في المستشفى ثمانية أطباء فقط موزعين عليهما بالتساوي، إلى جانب ٤٥ من هيئة التمريض وسبعة من المساعدين الطبيين، ٧٠ من الإداريين والمستخدمين. وكانت طاقة المستشفى الوطني (٩٠ سريراً) والأهلي (٧٠ سريراً)<sup>(٢)</sup>، أي أن طاقتهما السريرية كانت أكبر من حجم قوتيهما الطبية العاملة وبالذات الأطباء، حيث هناك طبيب واحد مقابل كل ٢٠ سريراً.

كانت هذه البداية الضعيفة للخدمات في مستشفيات هذا القطاع تشير إلى عدم إقبال الناس على خدماته لاسيما وأن وزارة الصحة والجهات الحكومية الأخرى كانت قد توسعت في خدماتها في تلك الفترة، كما أن محدودية عدد الشركات والوافدين الذين أنشئت المستشفيات في المناطق الأخرى لخدمتهم قد حد من توسع هذه الخدمات في مدينة الرياض. وبعد نحو ستين من افتتاح المستشفىين في الرياض كان عدد أسرتهما قد تقلص إلى ١٣٥ سريراً فقط، تمثل نحو ١٤٪ من مجموع أسرة مستشفيات القطاع الخاص في المملكة آنذاك، أما عدد الأطباء فقد تضاعف تقريباً ليصل إلى ١٤ طبيباً، يمثلون ٦,٨٪ من الأطباء في القطاع الخاص في المملكة. ويبدو أن زيادة عدد الأطباء وتقلص عدد الأسرة كان

(١) الأرقام من: مصلحة الإحصاءات العامة، (١٣٨٨هـ)، الكتاب الإحصائي السنوي لعام ١٣٨٨هـ، صفحات متعددة.

(٢) الأرقام مصدرها: المرجع السابق.

نتيجة لإقبال الناس على خدمات العيادات الخارجية فيهما أكثر من إقبالهم على خدمات التنويم . وهو سلوك استمر قائماً إلى وقت قريب ، حيث الثقة بخدمات التنويم بمستشفيات القطاع الخاص كانت ضعيفة مقابل خدمات التنويم بمستشفيات الحكومة ، أما أطباء العيادات الخارجية فإن اكتساب طبيب أو عدة أطباء سمعة جيدة تجعل الناس يقبلون عليه .

أما ثالث المستشفيات الخاصة في مدينة الرياض وبالتالي في منطقتها فقد وردت البيانات الأولى عنه اعتباراً من عام ١٣٩٣هـ ، وقد افتتح في حي الملز أيضاً ، وبقيت المستشفيات دون زيادة ، فبعد إغلاق المستشفى الأهلي افتتح مستشفى آخر جديد في حي المربع ، وبقيت أعدادها تتراوح بين ٢-٣ خلال الفترة بين عامي ١٣٩٣-١٤٠٣هـ ، أما عدد أسرته فكان يتراوح ما بين ١٤٠-١٨٠ سريراً . وفي عام ١٤٠٥هـ ارتفع عدد المستشفيات إلى خمسة بطاقة ٤٢٩ سريراً . وبعد عشر سنوات تضاعف عددها لتصل إلى عشرة مستشفيات وبطاقة ١٢٣٦ سريراً ، وجميعها تقع في مدينة الرياض .

وعند النظر في جدول (٧-٢-٢٥) الذي يوضح تطور عدد المستشفيات وأسرته والقوة العاملة فيها خلال الفترة ١٣٩٠-١٤١٥هـ في كل من منطقة الرياض والمملكة يتضح ما يلي :

- في عام ١٣٩٠هـ ، كان عدد المستشفيات التابعة للقطاع الخاص والشركات في المملكة ١٩ مستشفى بطاقة ٩٤٤ سريراً ، منها مستشفيان في مدينة الرياض بطاقة ١٣٥ سريراً . وكان نصيب منطقة الرياض من مجموع المستشفيات نحو ١١٪ ومن الأسرة ١٤٪ ، ومن الأطباء ١٠٪ ، ومن إجمالي العاملين ٢٣ ، ٩٪ . وكما يتضح فقد بقيت نسبة الرياض تتراوح ضمن هذه الحدود خلال عامي ١٣٩٥ و ١٤٠٠هـ ، ولكنها انخفضت إلى أدنى مستوياتها خلال عام ١٤٠٣هـ ، وخصوصاً نصيبها من الأسرة الذي تراجع إلى ١٧ ، ٥٪ فقط . كما تراجع نصيبها من الأطباء إلى أقل من ٧٪ ، وكذا بالنسبة لإجمالي القوة العاملة . وهي نسب متواضعة قياساً لأهمية المنطقة وحجمها السكاني وكونها تضم عاصمة البلاد وأكبر مراكزها الحضرية . ولعل مرد ذلك يرجع إلى عدة أسباب من بينها :

أ- إن الاستثمار في الحقل الصحي جديد على رجال الأعمال في المنطقة ، مما جعلهم يتخوفون من دخول هذا النوع من الاستثمار ، وبالذات الاستثمار في المستشفيات الذي يتطلب رأس مال كبير .

ب- قد يكون لعدم النجاح المتوقع للتجارب السابقة دور في إحجام رجال الأعمال عن المغامرة في مثل هذا المجال، خصوصاً أن أول مستشفيات في المنطقة لم يجدا النجاح المتوقع بدليل إغلاق أحدهما وبيع الثاني للمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية.

ج- قبل عام ١٤٠٠هـ كانت غالبية الوافدين والمقيمين بالرياض إما ممن يعملون في القطاع الحكومي، وهؤلاء يحصلون على الخدمات من الجهات التي يعملون بها، أو بمستشفيات وزارة الصحة، أو من العمالة العادية ممن يعملون في مؤسسات تجارية أو صناعية صغيرة، ولا تتيح لهم مرتباتهم أو إمكانات مؤسساتهم تأمين خدمات لهم عن طريق المستشفيات، بل يستخدمون -عند الحاجة- المستوصفات الخاصة أو المستشفيات الحكومية.

أما بعد انتقال السفارات إلى مدينة الرياض، وزيادة عدد المؤسسات والشركات التجارية والصناعية الكبيرة وزيادة أعداد المقيمين ممن يمكن لهم دفع مبالغ كبيرة لقاء خدمات المستشفيات الخاصة، فقد ازداد الطلب على الخدمات من هذا النوع مما ساعد على نموها بشكل مطرد. كما كان للدعم الحكومي وتقديم القروض الميسرة دور كبير في تشجيع قطاع من المستثمرين للدخول في هذا المجال.

- ويلاحظ من الجدول أنه منذ عام ١٤٠٥هـ أخذ عدد المستشفيات وأسرتها خطأ تصاعدياً، وكذا بالنسبة للأطباء وهيئة التمريض وبقية الفئات العاملة. فعدد المستشفيات زاد من ثلاثة إلى خمسة مما جعل نسبة الأسرة في المنطقة تقفز من نحو ٥٪ إلى نحو ١١٪ من إجمالي الأسرة في المملكة، وهي قفزة كبيرة خلال سنتين فقط. ونظراً للتنامي المستمر فقد أصبح نصيب منطقة الرياض من الأسرة والأطباء وبقية العاملين يقترب شيئاً فشيئاً من نصيبها المماثل من إجمالي عدد السكان (٦٣، ٢٢٪ عام ١٤١٣هـ). ونظرياً من المفترض أن يكون نصيبها من مثل هذا النوع من الخدمات أكبر من نصيبها من السكان، لكون خدماتها تمتد لتغطي مناطق أكبر من نطاق حدودها الإدارية، فالمتوقع أن سكان بعض المناطق المجاورة مثل القصيم التي تكاد تفتقر لخدمات المستشفيات الخاصة يقدمون لمدينة الرياض عند الحاجة لذلك. كما أن الرياض العاصمة تستقطب السكان من مختلف المناطق للاستفادة من خدماتها المختلفة ومنها الخدمات الصحية الخاصة والعامة.

- يتضح من الجدول أيضاً أن منطقة الرياض حققت معدلات تغير أكبر مما حدث على مستوى المملكة، سواء كانت نسبة التغير هذه لإجمالي الفترة الممتدة بين عامي ١٣٩٠-١٤١٥هـ أو بين

جدول (٧-٢-٢٥) تطور أعداد المستشفيات والأسرة والقوة البشرية العاملة في

مستشفيات القطاع الخاص، ١٣٩٠-١٤١٥ هـ

السنة	عدد المستشفيات	عدد الأسرة	عدد الأطباء	عدد هيئة التمريض	عدد الفئات الطبية المساعدة	آخرون *	جملة العاملين
منطقة الرياض							
١٣٩٠	٢	١٣٥	١٤	٤٤	٩	٨٤	١٥١
١٣٩٥	٣	١٦٦	٢٥	٥٩	١٠	١١٤	٢٠٨
١٤٠٠	٣	١٥٥	٤٩	١٠٦	٢٤	١٦٢	٢٨٤
١٤٠٣	٣	١٧٨	٧٦	١٤٥	٣٧	٢٢٣	٥٨١
١٤٠٥	٥	٤٢٩	١٣٥	٢٧٠	١٢٠	٥٤٨	١٠٧٣
١٤١٠	٩	١١٦١	٢٨٨	٧٢٨	٢٤٣	١٠٥٧	٢٣١٦
١٤١٥	١٠	١٢٣٦	٤٣٦	١٠٤٥	٤٣٤	١٧٧٠	٣٦٨٥
نسبة التغير في منطقة الرياض (%)							
١٤١٥-٩٠	٤٠٠	٨١٦	٣٠١٤	٢٢٧٥	٤٧٢٢	٢٠٠٧	٢٣٤٠
١٤١٥-١٤٠٣	٢٣٣	٥٩٤	٤٧٤	٦٢١	١٠٧٣	٤٤٨	٥٣٤
نسبة منطقة الرياض من إجمالي المملكة (%)							
١٣٩٠	١٠,٥٣	١٤,٣٠	٨,٦٤	٦,٦٥	٤,٢٣	١٤,٠٢	٩,٢٣
١٣٩٥	١٣,٦٤	١٣,٨٩	٩,٣٣	٦,٢٨	٢,٧٧	١٢,٤٩	٨,٣٨
١٤٠٠	١١,٥٤	٦,٢٤	٦,٤٧	٥,٥٣	٥,٩٥	١٠,٦٩	٨,٣٦
١٤٠٣	٩,٣٨	٥,١٧	٦,٦٧	٤,٤٣	٢,٧٩	٨,١١	٦,٦٧
١٤٠٥	١٢,٥٠	١٠,٧٤	١٠,٤٣	٧,٨٩	٧,٩٥	١٣,٣٦	١٠,٣٩
١٤١٠	١٤,٠٦	١٧,٣٨	١٢,٢١	١٢,٠٨	٩,٦١	١٦,٢٦	١٣,٣٠
١٤١٥	١٣,٥١	١٨,٦٨	١٦,٩٠	١٨,٠٩	٢١,٣٨	٢٢,٣٥	٢٠,١٣
إجمالي المملكة (عدد)							
١٣٩٠	١٩	٩٤٤	١٦٢	٦٦٢	٢١٣	٥٩٩	١٦٣٦
١٣٩٥	٢٢	١١٩٥	٢٦٨	٩٤٠	٣٦١	٩١٣	٢٤٨٢
١٤٠٠	٢٦	٢٤٨٣	٧٥٧	١٩١٧	٤٠٥	١٥١٥	٤٥٩٤
١٤٠٣	٣٢	٣٤٤٠	١١٤٠	٣٢٧٢	١٣٢٤	٢٩٨٣	٨٧١٢
١٤٠٥	٤٠	٣٩٩٣	١٢٩٤	٣٤٢٤	١٥١٠	٤١٠٣	١٠٣٣١
١٤١٠	٦٤	٦٦٧٩	٢٣٥٨	٦٠٢٧	٢٥٢٩	٦٤٩٩	١٧٤١٣
١٤١٥	٧٤	٦٦١٦	٢٥٨٠	٥٧٧٨	٢٠٣٠	٧٩٢١	١٨٣٠٩
نسبة التغير لإجمالي المملكة (%)							
١٤١٥-١٣٩٠	٢٨٩	٦٠١	١٤٩٣	٧٧٣	٨٥٣	١٢٢٢	١٠١٩
١٤١٥-١٤٠٣	١٣١	٩٢	١٢٦	٧٧	٥٣	٩٩	١١٠

المصدر: من تجميع وتصنيف وحساب الباحث استناداً إلى المصادر التالية:

- مصلحة الإحصاءات العامة، (١٣٩١هـ)، الكتاب الإحصائي السنوي ١٣٩١هـ-١٩٧١م،  
السنة السابعة، وزارة المالية والاقتصاد الوطني.
- مصلحة الإحصاءات العامة، (١٣٩٦ و ١٣٩٧هـ)، الكتاب الإحصائي السنوي، ١٣٩٦ و  
١٣٩٧هـ، العدد (١٢ و ١٣)، وزارة المالية والاقتصاد الوطني.
- مصلحة الإحصاءات العامة، (١٤٠١هـ)، الكتاب الإحصائي السنوي ١٤٠١هـ-١٩٨١م،  
العدد (١٧)، وزارة المالية والاقتصاد الوطني.
- وزارة الصحة، (١٤٠٣هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤٠٣هـ، وزارة الصحة.
- وزارة الصحة، (١٤٠٥هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤٠٥هـ، وزارة الصحة.
- وزارة الصحة، (١٤١٠هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٠هـ، وزارة الصحة.
- وزارة الصحة، (١٤١٦هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٥/١٤١٦هـ، وزارة الصحة.
- \* آخرون- الفئات الفنية غير الطبية، الإداريون، المستخدمون.

عامي ١٤٠٣-١٤١٥هـ. وجزء كبير من هذا النمو تحقق بعد عام ١٤٠٣هـ<sup>(١)</sup>. ومع ذلك فإن مقارنة خدمات المستشفيات الخاصة في مدينة الرياض عاصمة البلاد تظهر أقل منها في مدينة جدة ثاني مدن المملكة في حجمها السكاني. فمدينة جدة كانت ولا زالت تتفوق كمياً ونوعياً على مدينة الرياض في خدمات مستشفيات القطاع الخاص. ففي عام ١٤١٥هـ كان في مدينة جدة ٢٨ مستشفى خاصاً بطاقة ٢٥٨٨ سريراً، مقابل ١١ مستشفى بطاقة ١٢٣٦ سريراً في مدينة الرياض. أي أن عدد المستشفيات في جدة يبلغ نحو ثلاثة أضعاف مثيلاتها في الرياض، والأسرة أكثر من ضعفين. وتستحوذ مدينة جدة على ٣٧,٨٤٪ من المستشفيات و ١١,٣٩٪ من إجمالي الأسرة في المملكة. كما تتفوق المنطقة الشرقية (١١ مستشفى بطاقة ١٣٩٨ سريراً) على الرياض في عدد المستشفيات والأسرة ولكن بنسبة قليلة.

(١) توضيح: بيانات عام ١٤٠٣هـ تم استخدامها في جداول هذا البحث كما وردت في مباحث سابقة، نظراً لما تمثله هذه الفترة بين عامي ١٤٠٠-١٤٠٥هـ من أهمية في حجم التغير وبالذات عام ١٤٠٣هـ حيث افتتحت مجموعة كبيرة من المؤسسات الصحية بالقطاعين الحكومي والخاص. كما أن الإحصاءات التي نشرها وزارة الصحة أصبحت منذ ذلك العام أكثر شمولاً وتنظيماً مما يجعل عملية المقارنة أكثر دقة.

جدول (٧-٢-٢٦) التغير في بعض المؤشرات المختارة في مستشفيات القطاع الخاص

بين عامي ١٤٠٣-١٤١٥ هـ

السنة	متوسط عدد الأسرة	متوسط عدد الأطباء	متوسط عدد التمريض	متوسط جملة العاملين	عدد الأطباء لكل سرير	عدد هيئة التمريض لكل ١٠٠ سرير	عدد هيئة التمريض لكل ١٠٠ طبيب
منطقة الرياض							
١٤٠٣	٥٩	٢٥	٤٨	١٩٤	٤٣	٨١	١٩١
١٤١٥	١٢٤	٤٤	١٠٥	٣٦٩	٣٥	٨٥	٢٤٠
إجمالي المملكة							
١٤٠٣	١٠٨	٣٦	١٠٢	٢٧٢	٣٣	٩٥	٢٨٧
١٤١٥	٨٩	٣٥	٧٨	٢٤٧	٣٩	٨٧	٢٢٤

المصدر: من حساب الباحث، والبيانات الأولية من جدول (٧-٢-٢٥).

وتظهر طاقة المستشفيات الخاصة (جدول: ٧-٢-٢٦) صغيرة عند مقارنتها بمستشفيات وزارة الصحة أو الجهات الحكومية الأخرى (جدول ٧-٢-١٢)، ففي الرياض يبلغ متوسط الأسرة للمستشفى ١٢٤ سريراً عام ١٤١٥ هـ، وهو يزيد عن ضعف متوسط عام ١٤٠٣ هـ (٥٩ سريراً للمستشفى). أما على مستوى المملكة فقد انخفض المتوسط من ١٠٨ سرير/ مستشفى عام ١٤٠٣ هـ إلى ٨٩ سريراً/ مستشفى عام ١٤١٥ هـ. وقد يعود ذلك إلى إنشاء مستشفيات بأحجام صغيرة في بعض المدن المتوسطة والصغيرة مما انعكس على المتوسط العام.

### ثانياً: المستوصفات:

المستوصف في القطاع الخاص هو عبارة عن مركز صحي يضم مجموعة من العيادات الطبية يعمل فيها أطباء من تخصصات مختلفة. وتمثل المستوصفات مرحلة من مراحل تطور خدمات هذا القطاع على مستوى المملكة وبالتحديد في مدينة الرياض، وشكلت في أوائل العقد الماضي ظاهرة جديدة انتشرت

بسرعة فائقة خلال بضع سنوات . ومع عدم إمكانية الحصول على تاريخ إنشاء أول هذه المستوصفات في المنطقة ، إلا أن المرجح أن تاريخه يرجع للفترة بين عامي ١٣٩٥-١٤٠٠هـ ، وعلى كل حال فإن عدد مستوصفات منطقة الرياض عام ١٤٠٠هـ كانت ثلاثة فقط من بين ٢٣ مستوصفاً في المملكة .

لكن النقلة الكمية الكبرى حدثت بعد عام ١٤٠٠هـ ، ففي عام ١٤٠١هـ كان عدد مستوصفات الرياض قد بلغ ٢٣ مستوصفاً ، من بين ١٦٤ مستوصفاً في المملكة ، أي أنه خلال عام واحد افتتح في المملكة ٤١ مستوصفاً خاصاً نصفها في مدينة الرياض ، كما أن عدد مستوصفات الرياض وحدها أصبح بعدد إجمالي المملكة قبل عام واحد فقط . وفي عام ١٤٠٣هـ كان العدد قد قفز إلى ٤٧ مستوصفاً في الرياض ، أي أكثر من ضعف ما كان عليه قبل عامين ، أما إجمالي العدد في المملكة فقد وصل إلى ١٦٤ مستوصفاً ، ليقفز إلى ٢٢٤ مستوصفاً عام ١٤٠٥هـ ، منها ٦٣ مستوصفاً في الرياض . وخلال الفترة بين عامي ١٤٠٥-١٤٠٩هـ افتتح في منطقة الرياض عدد كبير بلغ ٦٥ مستوصفاً ، أي أن المستوصفات الجديدة تزيد عن ضعف العدد الذي كان موجوداً عام ١٤٠٥هـ . وبهذا أصبح إجمالي العدد في منطقة الرياض عام ١٤١٠هـ ١٢٨ مستوصفاً من بين ٣٩٢ مستوصفاً في المملكة . وبعد نحو خمسة عشر عاماً من بداية انتشار ظاهرة المستوصفات الخاصة في الرياض والمملكة ، كان عددها قد وصل إلى ١٩١ مستوصفاً في الرياض و ٥٩١ مستوصفاً في عموم المملكة ، كما هو واضح في جدول (٧-٢-٢٧) .

ورافق نمو المستوصفات نمواً مماثلاً في عدد القوة البشرية العاملة فيها ومن مختلف الفئات ، فقد زاد عدد الأطباء في مستوصفات الرياض من ٢٥٩ طبيباً عام ١٤٠٣هـ إلى ٤١٩ طبيباً عام ١٤٠٥هـ ، ونسبة تغير بلغت نحو ٦٢٪ خلال عامين . كما زاد عدد هيئة التمريض خلال الفترة من ٣٧٢ إلى ٤١٣ ممرضاً/ممرضة ، ونسبة تغير بلغت نحو ١٠٪ خلال عامين . وكذا حدث بالنسبة للفئات الأخرى . أما إجمالي العاملين في قطاع المستوصفات ومن مختلف الفئات الطبية وغيرها فقد ارتفع من ١٠٤٣ إلى ١٤٦٥ موظفاً ، يمثلون نحو ربع إجمالي العاملين في هذا القطاع بالمملكة عام ١٤٠٥هـ والبالغ عددهم (٦٣١١) . وفي عام ١٤١٠هـ وصل عدد الأطباء إلى نحو ألف طبيب (٩٨٧) ، ونسبة تغير (١٣٦٪) خلال خمس سنوات ، كما وصل عدد هيئة التمريض إلى ٨٦٢ ، أي أكثر من ضعف ما كانوا عليه من قبل ، كما زاد عدد الفئات الأخرى من فنيين طبيين وغير طبيين وإداريين ومستخدمين ليصبح إجمالي العاملين فيها ٣١٤١ موظفاً ، وبزيادة ١١٤٪ عن الفترة السابقة . أما الفترة الأخيرة (١٤١٥هـ) فقد وصل

عدد الأطباء فيها إلى ١٤١٧ طبيباً يقابلهم ١٣٠٤ من هيئة التمريض و ٥٣٧ من الفنيين الطبيين إضافة إلى ١٢٦٥ من العاملين الآخرين في وظائف إدارية أو فنية غير طبية أو مستخدمين . وبهذا بلغ إجمالي العاملين في المستوصفات ما مجموعه ٤٥٢٣ موظفاً، يشكلون ٣٠٪ من إجمالي العاملين في هذا القطاع بالمملكة عام ١٤١٥هـ .

وإذا نظرنا إلى نمو المستوصفات والقوة البشرية العاملة بفئاتها المختلفة خلال الفترة بين عامي ١٤٠٣-١٤١٥هـ، كما وردت في الجدول السابق، يتضح أن عدد المستوصفات زاد بنسبة ٣٠٦٪، أي أنه تضاعف أكثر من ثلاث مرات خلال ١٢ سنة فقط . كما تضاعف عدد الأطباء نحو أربع مرات ونصف، وهيئة التمريض أكثر من مرتين ونصف . أما إجمالي القوة العاملة في قطاع المستوصفات الخاصة فقد تضاعف ثلاث مرات وثلاث . وهذه النسب تزيد عن نسبة التغير لإجمالي المملكة خلال الفترة نفسها بشكل واضح .

إن الزيادة الكبيرة في عدد المستوصفات الخاصة في منطقة الرياض والقوة العاملة فيها مقارنة مع ما حدث على مستوى المملكة جعل نصيب المنطقة يرتفع في عام ١٤١٥هـ عما كان عليه عام ١٤٠٣هـ . فنصيبها من المستوصفات ارتفع من ٦٦، ٢٨٪ إلى ٣٢، ٣٢٪، والأطباء من ٤٢، ٢٥٪ إلى ٣٠٪، والتمريض من ١٥، ٢٩٪ إلى ٣١٪، والفئات الفنية الطبية من ٢٢٪ إلى ٢٩٪، والفئات الأخرى (إداريون وغيرهم) من ٦١، ٢٥٪ إلى ٣٠٪ . وبناء عليه ارتفع نصيب المنطقة من جملة العاملين من ٤٣، ٢٦٪ إلى ١٥، ٣٠٪ .

إن التوسع الكبير في خدمات المستوصفات الخاصة في منطقة الرياض واستحواذها على نحو ثلث إجمالي هذا النمط من الخدمات في المملكة، وعلى نحو ٣٧٪ من العيادات الخاصة الفردية والمجمعة يعكس حجم الإقبال على هذه الخدمة بمعدلات تفوق الإقبال على خدمات المستشفيات الخاصة، فنصيب الرياض من المستشفيات كما سبق يبلغ أقل من ١٤٪ بينما نصيبها من الأسرة والقوى العاملة في حدود ٢٠٪ .

أما لماذا التوسع في الاستثمار في قطاع المستوصفات والعيادات الخاصة في الرياض على خلاف المستشفيات، فيمكن تفسير جزء من أسباب ذلك إلى بعض العوامل التي سبق ذكرها عند الحديث عن المستشفيات . فالاستثمار في مؤسسات صحية صغيرة من حجم المستوصفات أقل في مخاطرة من

الاستثمار في مؤسسات كبيرة مثل المستشفيات . كما أن المستوصفات تقتصر خدماتها على تقديم رعاية صحية أولية، وهذه تناسب الأعداد الكبيرة من الوافدين الذين تزايد عددهم منذ عام ١٣٩٥ هـ، وبالذات خلال الفترة بين عامي ١٤٠٠-١٤٠٥ هـ، وأصبح طلبهم على هذه الخدمة مرتفعاً.

ولا يقتصر الإقبال على استخدام المستوصفات الخاصة على الوافدين وعمال الشركات والمؤسسات التجارية والصناعية فحسب، بل إن قطاعاً مهماً من السعوديين أصبحوا يفضلون استخدامها، لانتشارها الواسع وسهولة الوصول إليها، كما أن سلوك كثير من السعوديين يجعلهم يستخدمونها على نطاق واسع، من ذلك :

- ١- أن فترة الانتظار فيها أقل من المراكز الصحية الحكومية المزدحمة.
- ٢- يميل كثير من السعوديين إلى عرض مشكلاتهم الصحية على استشاري أو أخصائي مباشرة عوضاً عن الطبيب العام، وهذا شجع كثير من المستوصفات الخاصة على استقدام استشاريين أو أخصائيين من الدول العربية وغيرها للعمل لديها مؤقتاً، وكانت الإعلانات عن وصول هؤلاء تملأ صفحات الصحف المحلية في فترة من الفترات.
- ٣- توفر عنصر نسائي في المستوصفات الخاصة بنسب أكبر من المستوصفات الحكومية أحد العوامل المشجعة على استخدامها من قبل النساء، بل إنه في السنوات القليلة الماضية افتتحت مجموعة من المستوصفات الخاصة بالنساء.

وخلال الفترة بين عامي ١٣٩٥-١٤٠٥ هـ واجهت مراكز الرعاية الصحية الأولية والعيادات الخارجية للمستشفيات التابعة لوزارة الصحة ضغوطاً كبيرة نتيجة تزايد الوافدين وزيادة سكان منطقة الرياض وبالذات المدن الرئيسية نتيجة الهجرة الداخلية. وهذه الفترة كانت مرحلة تحول في نظام الخدمات الصحية التابعة لوزارة الصحة خاصة فيما يتصل بتطبيق برنامج الرعاية الصحية الأولية، ونظام السجل الصحي العائلي، وكذلك نظام الإحالة. وفي سنوات لاحقة أصبحت العيادات الخارجية لمستشفيات وزارة الصحة تستقبل الحالات المحالة إليها من المراكز الصحية، بينما كانت في السابق تؤدي دوراً مماثلاً لدور المراكز الصحية.

جدول (٧-٢-٢٧) تطور أعداد المستوصفات والقوة البشرية العاملة فيها، ١٤٠٠-١٤١٥هـ

جملة	آخرون*	عدد الفئات الطبية المساعدة	عدد هيئة المرضى	عدد الأطباء	عدد المستوصفات	
منطقة الرياض						
-	-	-	-	-	٣	١٤٠٠
١٠٤٣	٣٤٦	٦٦	٣٧٢	٢٥٩	٤٧	١٤٠٣
١٤٦٥	٤٩٠	١٤٣	٤١٣	٤١٩	٦٣	١٤٠٥
٣١٤١	٩٣٦	٣٥٦	٨٦٢	٩٨٧	١٢٨	١٤١٠
٤٥٢٣	١٢٦٥	٥٣٧	١٣٠٤	١٤١٧	١٩١	١٤١٥
نسبة التغير في الرياض						
٣٣٤	٢٦٦	٧١٤	٢٥١	٤٤٧	٣٠٦	١٤١٥-١٤٠٣
نسبة الرياض من المملكة						
٢٦,٤٣	٢٥,٦١	٢٢,٠٠	٢٩,١٥	٢٥,٤٢	٢٨,٦٦	١٤٠٣
٢٣,٢١	٢٤,٠٩	١٧,٩٦	٢٢,٥٣	٢٥,٤٢	٢٨,١٣	١٤٠٥
٣١,٥١	٣٠,٩٨	٣٠,٣٠	٣٢,٢٧	٣١,٨٢	٣٢,٦٥	١٤١٠
٣٠,١٥	٢٩,٨٨	٢٩,٠٧	٣١,٠١	٣٠,٠٣	٣٢,٣٢	١٤١٥
إجمالي المملكة						
-	-	-	-	-	٢٣	١٤٠٠
٣٩٤٦	١٣٥١	٣٠٠	١٢٧٦	١٠١٩	١٦٤	١٤٠٣
٦٣١١	٢٠٣٤	٧٩٦	١٨٣٣	١٦٤٨	٢٢٤	١٤٠٥
٩٩٦٩	٣٠٢١	١١٧٥	٢٦٧١	٣١٠٢	٣٩٢	١٤١٠
١٥٠٠٤	٤٢٣٣	١٨٤٧	٤٢٠٥	٤٧١٩	٥٩١	١٤١٥
نسبة التغير في المملكة						
٢٨٠	٢١٣	٥١٦	٢٣٠	٣٦٣	٢٦٠	١٤١٥-١٤٠٣

المصدر: من تجميع وتصنيف وحساب الباحث استناداً إلى المصادر التالية:

مصلحة الإحصاءات العامة، (١٤٠١هـ)، الكتاب الإحصائي السنوي ١٤٠١هـ-١٩٨١م، العدد (١٧)، وزارة المالية والاقتصاد الوطني.

وزارة الصحة، (١٤٠٣هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤٠٣هـ، وزارة الصحة.

وزارة الصحة، (١٤٠٥هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤٠٥هـ، وزارة الصحة.

وزارة الصحة، (١٤١٠هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٠هـ، وزارة الصحة.

وزارة الصحة، (١٤١٦هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٥/١٤١٦هـ، وزارة الصحة.

\* آخرون = الفئات الفنية غير الطبية، الإداريون، المستخدمون.

كل هذه العوامل مجتمعة أو بعضها ساعدت على سرعة انتشار المستوصفات الخاصة والعيادات بتخصصاتها وفتاتها المختلفة. ويتأكد أن الطلب على هذه الخدمة في تزايد من خلال قراءة الأرقام الخاصة بالمراجعين للعيادات الخارجية بالمستشفيات ومستوصفات القطاع الخاص بمنطقة الرياض نجد أن عددهم في عام ١٤١٠هـ كان (٩٦٣, ٣٦١, ٢ مراجعاً)، قفز إلى (٤١٨, ٨٢٦, ٣ مراجعاً) عام ١٤١٥هـ، وبنسبة زيادة قدرها ٦٢٪ خلال خمس سنوات، مقارنة مع نحو ١٥٪ نسبة الزيادة في عدد مراجعي العيادات الخارجية للمستشفيات ومراكز الرعاية الصحية التابعة لوزارة الصحة خلال نفس الفترة. ويشكل السعوديون نحو ٦٤٪ من مراجعي العيادات الخارجية بالمستشفيات ومستوصفات القطاع الخاص، وهي نسبة قريبة إلى حد كبير من نسبتهم لجملة سكان المنطقة (١٦, ٦٨) حسب تعداد عام ١٤١٣هـ.

وفي الوقت الذي توجد جميع مستشفيات القطاع الخاص في المنطقة بمدينة الرياض نفسها، فإنها تتركز بصورة أكبر في شمال المدينة. ويعد هذا النمط من التوزيع طبيعياً ذلك أن غالبية أصحاب الدخول المرتفعة في مدينة الرياض إنما يقطنون الأحياء الشمالية منها، كما أن البعثات الدولية والمؤسسات الكبرى تتركز في هذا الاتجاه. أما المستوصفات فإن نمط توزيعها يتسم بالانتشار الواسع وفي معظم أحياء المدينة. كما يوجد ما مجموعه ٢٠ مستوصفاً خارج مدينة الرياض، تمثل ٤٧, ١٠٪ من مجموعها، خمسة منها في مدينة الخرج، وأربعة في محافظة الدوادمي، وثلاثة في محافظة وادي الدواسر وواحد في كل من الدرعية، ورماح، والمجمعة، والزلفي، والأفلاج، والسليل، والمزاحمية، وغنيم.

### متوسط القوة البشرية بالمستوصفات:

تراوح متوسط عدد الأطباء في المستوصفات الخاصة بين ٦-٧ أطباء في المستوصف، ومتوسط عدد هيئة التمريض بين ٧-٨ في الفترتين الواردين في جدول (٧-٢-٢٨)، أما إجمالي عدد العاملين فكان عام ١٤٠٣هـ ٢٢ موظفاً ارتفع إلى ٢٤ موظفاً عام ١٤١٥هـ، وهي نسبة تغير صغيرة جداً. وبمقارنة متوسط العاملين في مستوصفات منطقة الرياض مع إجمالي المملكة يتضح عدم وجود فوارق كبيرة، وإن كانت معدلات المملكة تزيد قليلاً عن الرياض. ويعكس عدد الأطباء في المستوصفات أنها ذات حجم متوسط، ومع ذلك يبلغ متوسط الأطباء فيها ضعف متوسط الأطباء في مراكز الرعاية الصحية الأولية التابعة لوزارة الصحة (متوسط عدد الأطباء في مراكز الرعاية الصحية الأولية التابعة لوزارة

الصحة في منطقة الرياض عام ١٤١٥ هـ ثلاثة أطباء في المستوصف الواحد، راجع جدول: (٢٦-٢-٧).

كما أن متوسط الأطباء في المستوصفات الخاصة عام ١٤١٥ هـ يبلغ نحو ضعف مجموع عدد الأطباء الذين كانوا يعملون في أول مستشفيات في الرياض عام ١٣٨٨ هـ، (أربعة أطباء في كل مستشفى)، وأن متوسط عدد أطباء المستوصف الواحد حالياً يماثل عدد أطباء أحد هذين المستشفيات عام ١٣٩٠ هـ عندما كان مجموع أطبائهما معاً ١٤ طبيباً فقط. ومع عدم توفر توزيع لتخصصات الأطباء العاملين في المستوصفات وحدهم (توزيعهم حسب التخصص يشمل جميع الأطباء في القطاع الخاص بما فيها المستشفيات)، إلا أن المتوقع أن المستوصفات لكي تجذب أكبر قدر من الزبائن الأفراد والأسر تعمل على توفير أطباء في أكبر عدد من التخصصات خاصة تلك التي يكثر الطلب عليها مثل الباطنية، والنساء والولادة والأطفال.

جدول (٢٨-٢-٧) متوسط الأطباء، هيئة التمريض، إجمالي العاملين في مستوصفات القطاع الخاص ١٤٠٣-١٤١٥ هـ

إجمالي المملكة			منطقة الرياض			السنة
متوسط جملة العاملين*	متوسط عدد هيئة التمريض	متوسط عدد الأطباء	متوسط جملة العاملين*	متوسط عدد هيئة التمريض	متوسط عدد الأطباء	
٢٤	٨	٦	٢٢	٨	٦	١٤٠٣
٢٥	٧	٨	٢٤	٧	٧	١٤١٥

المصدر: من حساب الباحث، والبيانات الأولية من جدول (٢٧-٢-٧).

- تشمل جميع الفئات الطبية وغير الطبية بما فيهم من إداريين ومستخدمين.

## القوة البشرية في مستشفيات ومستوصفات القطاع الخاص :

بسبب عدم توفر بيانات عن حجم القوة البشرية العاملة في العيادات الخاصة الفردية منها والمجمعة سيتم التطرق للقوة البشرية العاملة في مستشفيات ومستوصفات القطاع الخاص فقط خلال عام ١٤١٥هـ، وذلك في الجوانب التالية :

١- توزيع القوة البشرية بين المستشفيات والمستوصفات .

٢- توزيع القوة البشرية حسب الجنسية (سعوديون وغير سعوديين).

٣- توزيع الأطباء حسب تخصصاتهم .

يبلغ إجمالي العاملين في الخدمات الصحية بالقطاع الخاص بمنطقة الرياض ٨٢٠٨ موظفاً من بين ٣٣٣١٣ إجمالي العاملين في نفس القطاع في عموم المملكة، وهذا يعني أن حوالي ربع إجمالي العاملين يتركزون في منطقة الرياض . ويشكل الأطباء نحو ٥٨, ٢٢٪ من إجمالي العاملين، وهيئة التمريض ٦٢, ٢٨٪ والفنيين الطبيين ٨٣, ١١٪، والنسبة المتبقية وقدرها ٩٨, ٣٣٪ تشكلها الفئات الأخرى غير الطبية (فنية غير طبية، إداريون، ومستخدمون). لكن التوزيع النسبي للعاملين في كل قطاع على حدة يختلف في بعض الجوانب وحسب نوعية الخدمة التي يختص بها، من ذلك أن الأطباء يشكلون أكبر نسبة من العاملين في المستوصفات (٣٣, ٣١٪)، يليهم الفئات العاملة بالتمريض، أما في المستشفيات فيشكل الأطباء نسبة أقل (٨٣, ١١٪)، في الوقت الذي تأتي الفئات الأخرى غير الطبية في المرتبة الأولى (٤٨, ٠٣٪). أما فئات التمريض فنسبتها تكاد تتماثل في المستشفيات والمستوصفات. ولا شك أن وظيفة المستشفيات تتطلب وجود عدد أقل من الأطباء يقابلهم أعداد أكبر من الفئات الطبية والإدارية المساعدة.

### ١- توزيع القوة البشرية بين المستشفيات والمستوصفات :

تبلغ نسبة العاملين في المستوصفات ١٠, ٥٥٪ مقابل ٩٠, ٤٤٪ في المستشفيات، وتكاد النسبة تتماثل في منطقة الرياض معها على مستوى المملكة. ويعمل أكثر من ثلاثة أرباع أطباء القطاع الخاص في منطقة الرياض بالمستوصفات، (٤٧, ٧٦٪ في المستوصفات مقابل ٥٣, ٢٣٪ في المستشفيات)، كما أن ما يزيد على ٥٥٪ من هيئة التمريض ومن الفنيين الطبيين يعملون في المستوصفات، والفئة الوحيدة

التي تستحوذ فيها المستشفيات على نسبة أعلى من المستوصفات هي فئة العاملين غير الطبيين، حيث تصل نسبتهم في المستشفيات ٥٨,٣٢٪ من إجمالي العاملين مقابل ٤١,٦٧٪ في المستوصفات. وللمقارنة بين المملكة ومنطقة الرياض انظر جدول (٢-٧-٢٩).

جدول (٢-٧-٢٩) التوزيع النسبي للقوة البشرية في القطاع

بين المستوصفات والمستشفيات، ١٤١٥ هـ

جملة	آخرون*	فئات طبية مساعدة	هيئة التمريض	الأطباء	
منطقة الرياض					
٥٥,١٠	٤١,٦٨	٥٥,٣٠	٥٥,٥١	٧٦,٤٧	المستوصفات٪
٤٤,٩٠	٥٨,٣٢	٤٤,٧٠	٤٤,٤٩	٢٣,٥٣	مستشفيات٪
٨٢٠٨	٣٠٣٥	٩٧١	٢٣٤٩	١٨٥٣	جملة (عدد)
إجمالي المملكة					
٤٥,٠٤	٣٤,٨٣	٤٧,٦٤	٤٢,١٢	٦٤,٦٥	المستوصفات٪
٥٤,٩٦	٥٠,٣٦	٥٢,٣٦	٥٧,٨٨	٣٥,٣٥	مستشفيات٪
٣٣٣١٣	١٢١٥٤	٣٨٧٧	٩٩٨٣	٧٢٩٩	جملة (عدد)

المصدر: من حساب الباحث، ومصادر البيانات من الجدولين (٢٥-٢-٧ و ٢٦-٢-٧).

\* آخرون = الفئات الفنية غير الطبية، الإداريون، المستخدمون.

## ٢- توزيع القوة البشرية حسب الجنسية (سعوديون وغير سعوديين).

نظراً لأن القطاع الخاص يعتمد على مبدأ تحقيق الربح أولاً، فإنه يعتمد اعتماداً شديداً على القوى البشرية غير السعودية. فمن بين أكثر من ثمانية آلاف وظيفة يوفرها القطاع الطبي الخاص في منطقة الرياض هناك ٣٥١ وظيفة يشغلها موظفون سعوديون، ومن بين أكثر من ٣٣ ألف وظيفة في هذا القطاع على مستوى المملكة يبلغ عدد السعوديين ١٥٤٤ موظفاً فقط. وفي الحالتين يشكل غير السعوديين أكثر من ٩٥٪ من إجمالي العدد الكلي للعاملين في هذا القطاع، علماً أن الغالبية العظمى من السعوديين تدرج ضمن الفئات غير الطبية من إداريين أو مستخدمين.

وعند النظر لكل فئة على حدة نجد أن هناك ٢٧ طبيباً سعودياً يعملون في منطقة الرياض وبنسبة ٤٦, ١٪ من جملة الأطباء، ومن المحتمل أن نسبة مهمة من هؤلاء هم من ملاك المستشفيات أو المستوصفات. أما عدد العاملين في هيئة التمريض والفنيين الطبيين فعددهم ١٧ موظفاً فقط، وبنسبة ٥١, ٠٪. والمجموعة الوحيدة التي ترتفع فيها نسبة السعوديين إلى ١٠٪ هي الفئة غير الطبية. ولا يختلف الوضع لإجمالي المملكة عنه في منطقة الرياض.

وإذا كان عدد الأطباء الصغير له مبرراته، بسبب حجم الطلب عليهم، وربما ميل من يرغب منهم العمل في القطاع الخاص إلى افتتاح عيادة خاصة به<sup>(١)</sup>، فإن ما يدعو للتساؤل هو قلة عدد العاملين من الفنيين الطبيين وغير الطبيين و الإداريين خاصة أن المعاهد والكليات الصحية والكليات التقنية والثانويات التجارية تخرج سنوياً أعداداً كبيرة منهم. فهل ذلك ناتج عن عزوف السعوديين عن العمل في القطاع الصحي الخاص؟ أم هو نتيجة - وهو الأكثر احتمالاً- لبحث ملاك هذه الخدمات عن موظفين بمرتبات منخفضة لتحقيق أرباح مرتفعة؟. إن من غير المحتمل أن القطاع الصحي الخاص لا يحقق أرباحاً كبيرة، ويدعم هذا الافتراض التوسع الكبير في خدماته واستمرارية ذلك.

### ٢- توزيع الأطباء حسب تخصصاتهم:

حسب القائمة التي تنشرها وزارة الصحة لتخصصات الأطباء وأطباء الأسنان والمكونة من ثلاثة وعشرين تخصصاً، يتوزع أطباء وأطباء الأسنان في مستشفيات ومستوصفات القطاع الخاص في منطقة الرياض عام ١٤١٥ هـ على النحو التالي (جدول ٧-٢-٣١):

- يأتي أطباء الأسنان بالمرتبة الأولى من حيث عددهم ويشكلون ١٧, ٨١٪ من المجموع، يليهم الأطباء العامون وبنسبة ١٦, ٤١٪، ثم أطباء الأطفال بالمرتبة الثالثة وبنسبة ٩, ٣٩٪، ثم المتخصصين في الطب الباطني وبنسبة ٨, ٤٢٪، ثم النساء والولادة في المرتبة الخامسة بنسبة ٨, ٠٤٪. هذه التخصصات الخمسة تشكل أكثر من ٦٠٪ من مجموع الأطباء.

(١) أعداد الأطباء في العيادات الخاصة والمجمعة غير متوفرة على وجه الدقة فضلاً عن جنسياتهم.

جدول (٧-٢-٣٠) القوة البشرية العاملة بالقطاع الخاص حسب الجنسية ١٤١٥هـ

جملة	آخرون*	فئات طبية مساعدة	هيئة التمريض	الأطباء	
منطقة الرياض					
٣٥١	٣٠٧	٧	١٠	٢٧	السعوديون (عدد)
٤,٢٨	١٠,١٢	٠,٧٢	٠,٤٣	١,٤٦	السعوديون (%)
٨١٧٩	٢٧٢٨	٩٦٤	٢٣٣٩	١٨٢٦	غير السعوديين (عدد)
٩٥,٧٢	٨٩,٨٨	٩٩,٢٨	٩٩,٥٧	٩٨,٥٤	غير السعوديين (%)
إجمالي المملكة					
١٥٤٤	١٣٥٦	٥١	١٦	١٢١	السعوديون (عدد)
٤,٦٣	١١,١٦	١,٣٢	٠,١٦	١,٦٦	السعوديون (%)
٣١٧٦٩	١٠٧٩٨	٣٨٢٦	٩٩٦٧	٧١٧٨	غير السعوديين (عدد)
٩٥,٣٧	٨٨,٨٤	٩٨,٦٨	٩٩,٨٤	٩٨,٣٤	غير السعوديين (%)

المصدر: من تجميع وحساب الباحث استناداً إلى:

وزارة الصحة، (١٤١٦هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٥/١٤١٦هـ، وزارة الصحة.

\* آخرون= الفئات الفنية غير الطبية، الإداريون، المستخدمون.

ومرة أخرى فإن القطاع الخاص الباحث عن تحقيق الربح لقاء استثماره في الخدمات الصحية، إنما يبحث عن التخصصات التي يكثر عليها الطلب وتحقق له ربحاً أكبر. وبينما تحتاج جميع المستشفيات والمستوصفات لأطباء في التخصص العام، فإن أطباء الأسنان والبالغ عددهم ٣٣٠ يمارسون مهنتهم في مراكز أو مستوصفات خاصة بالأسنان، التي انتشرت في مدينة الرياض في الأعوام الخمسة الأخيرة حتى تجاوز عددها ٣٠ مستوصفاً، أو ما يعادل ١٥٪ من مجموع مستوصفات المنطقة. كما توجد عيادات أسنان في بعض المستوصفات والمستشفيات. وإضافة إلى ما تحققه هذه العيادات من أرباح، فإن انتشارها الواسع يعود أيضاً إلى عدم توفر عيادات أسنان في جميع المراكز الصحية التابعة لوزارة الصحة؛ وطول فترة الانتظار، مما رفع حجم الطلب على عيادات الأسنان الخاصة.

جدول (٧-٢-٣١) التوزيع العددي والنسبي لأطباء القطاع الخاص حسب التخصص ١٤١٥ هـ

التخصص	منطقة الرياض		إجمالي المملكة		نسبة منطقة الرياض من إجمالي المملكة %
	العدد	%	العدد	%	
عام	٣٠٤	١٦,٤١	١٣٠٠	١٧,٨١	٢٣,٣٨
طب أسنان	٣٣٠	١٧,٨١	٩٩٨	١٣,٦٧	٢٣,٠٧
باطني	١٥٦	٨,٤٢	٧٠٥	٩,٦٦	٢٢,١٣
جراحة عامة	٨٤	٤,٥٣	٣٥١	٤,٨١	٢٣,٩٣
عظام	٤٢	٢,٢٧	١٩٣	٢,٦٤	٢١,٧٦
مسالك بولية	٢٨	١,٥١	١٢١	١,٦٦	٢٣,١٤
جراحة صدر وقلب	٤	٠,٢٢	١٤	٠,١٩	٢٨,٥٧
جراحة أعصاب	٤	٠,٢٢	٢٠	٠,٢٧	٢٠,٠٠
تجميل	٦	٠,٣٢	١٦	٠,٢٢	٣٧,٥٠
أنف وأذن وحنجرة	٨٦	٤,٦٤	٣٠٧	٤,٢١	٢٨,٠١
عيون	٧٠	٣,٧٨	٢٥٦	٣,٥١	٢٧,٣٤
نساء وولادة	١٤٩	٨,٠٤	٦٦٧	٩,١٤	٢٢,٣٤
قلب وأوعية دموية	١٢	٠,٦٥	٧١	٠,٩٧	١٦,٩٠
صدرية	٢٨	١,٥١	٧١	٠,٩٧	٣٩,٤٤
حلية وتناسلية	٨٩	٤,٨٠	٢٩٨	٤,٠٨	٢٩,٨٧
نفسية وعصبية	١٦	٠,٨٦	٦٤	٠,٨٨	٢٥,٠٠
مسحة عامة ومناطق حارة	٢	٠,١١	٢٠	٠,٢٧	١٠,٠٠
أشعة	٨٢	٤,٤٣	٣٥٩	٤,٩٢	٢٢,٨٤
مختبر	١١٦	٦,٢٦	٤٧٨	٦,٥٥	٢٤,٢٧
تخدير	٤١	٢,٢١	٢٠٠	٢,٧٤	٢٠,٥٠
طب طبيعي	١٣	٠,٧٠	٦٠	٠,٨٢	٢١,٦٧
أطفال	١٨٤	٩,٩٣	٦٨٧	٩,٤١	٢٦,٧٨
آخرون	٧	٠,٣٨	٤٣	٠,٥٩	١٦,٢٨
المجموع	١٨٥٣	١٠٠,٠٠	٧٢٩٩	١٠٠,٠٠	٢٥,٣٩

المصدر: النسب من حساب الباحث استناداً إلى:

وزارة الصحة، (١٤١٦هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٥/١٤١٦هـ، وزارة الصحة.

ويعزى ارتفاع نسبة المتخصصين في طب الأطفال والنساء والولادة إلى تركيبة سكان المملكة حيث يشكل صغار السن نسبة كبيرة منهم ، كما أن معدلات الولادة وتكرار مرات الحمل وارتفاع خصوبة المرأة زاد من حجم الطلب على تخصص النساء والولادة. وتشكل نسبة المتخصصين في الأمراض الجلدية والتناسلية (٨٠,٤٪) والأنف والأذن والحنجرة (٤٦,٤٪).

وتأتي تخصصات مثل جراحة الأعصاب وجراحة الصدر والقلب في آخر القائمة، ومثل هذه التخصصات لا تتوفر إلا في المستشفيات. كما تقل نسبة المتخصصين في التجميل والأمراض النفسية والعصبية عن ١٪. ومن جانب آخر فإن عدد المتخصصين في الأشعة والمختبر يشكلون نسبة تتجاوز ١٠٪ من مجموع الأطباء، مما يعني أنه بالإضافة إلى المستشفيات التي توجد فيها تجهيزات لذلك فإن هناك مراكز خاصة بها، إضافة إلى توفر مثل هذه الخدمة في بعض المستوصفات الخاصة.

وتزيد نسب الأطباء في عدد من التخصصات في منطقة الرياض عن نصيبها من إجمالي الأطباء، فأكثر من ٣٩٪ و ٣٧٪ و ٣٣٪ من المتخصصين في الأمراض الصدرية والتجميل والأسنان على الترتيب يوجدون في منطقة الرياض. وقد لا يكون من المناسب البحث عن تفسير لزيادة نسبة المتخصصين بهذه الأمراض دون وجود دراسة علمية يعتمد عليها في ذلك.

### ثالثاً: العيادات الخاصة:

هذا النمط من خدمات القطاع الخاص يصنف إلى مجموعتين، عيادات خاصة فردية، وعيادات خاصة مجمعة ولا تتضمن بيانات وزارة الصحة المنشورة بيانات عن عدد الأطباء وغيرهم من العاملين في هذه العيادات. إلا أنه استناداً إلى تقدير ورد في التقرير الصحي السنوي الذي تصدره الوزارة فإن متوسط عدد الأطباء في العيادات المجمعة يبلغ ثلاثة أطباء، أما العيادات الفردية ففيها طبيب واحد فقط<sup>(١)</sup>.

### العيادات الفردية:

يمكن القول أن العيادات الفردية الخاصة كانت أقدم أنماط الخدمات الطبية الخاصة في المنطقة، وقد انتشرت مع دخول الخدمات الصحية الحديثة واستقدام الحكومة عدداً من الأطباء من بعض الدول العربية

(١) وزارة الصحة، (١٤١٦هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٥/١٤١٦هـ، ص ١٤٢.

للعمل في خدماتها الصحية الناشئة، ومعظمهم قدم للمملكة بعد إنشاء وزارة الصحة (١٣٧١هـ). وكان هؤلاء الأطباء يعملون في القطاع الحكومي خلال الفترة الصباحية بينما يعملون في عياداتهم الخاصة خلال الفترة المسائية، كما كان يفعل ذلك الأطباء العاملون في القطاعات الأخرى مثل وزارة المعارف (الصحة المدرسية)<sup>(١)</sup>. وقد استمر العمل بذلك حتى عام ١٣٩٢هـ، عندما صدر القرار الخاص بتفرغ الأطباء تفرغاً كاملاً للعمل في القطاع الحكومي أو التفرغ للعمل في عياداتهم الخاصة.

لقد ساهم القرار السابق في تفرغ عدد من الأطباء في القطاع الحكومي، وقدم أطباء جدد للعمل في عيادات خاصة. وحتى منتصف العقد الأخير من القرن الهجري الماضي كانت العيادات الفردية الخاصة بأعدادها المحدودة جداً تنتشر في محيط وسط مدينة الرياض فقط وضمن دائرة لا يتجاوز قطرها كيلومتراً واحداً من قصر الحكم، وكانت عيادات هؤلاء الأطباء تتركز في شقق صغيرة في مبان محددة في ميدان العدل (الصفاء سابقاً)، وعلى شارع الشميري وشارع الملك فيصل (الوزير)، وطريق الملك عبدالعزيز (البطحاء)، وشارع الإمام تركي بن فيصل (الخزان). ومن النادر في تلك الفترة وجود عيادة خاصة خارج هذا المحيط. وما زال عدد صغير جداً من تلك العيادات في مواقعها السابقة قبل أكثر من ربع قرن. ولم تكن العيادات في ذلك الوقت - وبعضها لا زال كذلك حتى اليوم - تحتوي على أي تجهيزات أو معدات حديثة، وكان الطبيب يتولى جميع الأعمال في عيادته من الفحص والضماد وغيره، ومن النادر وجود مساعد للطبيب وإن كان بعضهم يستعين بموظف لتنظيم عملية الدخول.

بقيت العيادات الفردية على هذه الصورة حتى بداية انتشار المستوصفات الخاصة التي يبدو أنها استقطعت نسبة مهمة من زبائن هذه العيادات في السنوات الأولى لانتشارها، لكن العيادات الخاصة ما لبثت أن أخذت تنتشر بسرعة كبيرة خلال العقد الماضي، وشملت تغطيتها معظم أحياء مدينة الرياض. ومن عوامل انتشار العيادات الخاصة، زيادة الطلب على الخدمات الصحية نتيجة تزايد السكان وارتفاع الوعي الصحي.

إن أول الأرقام التي أمكن الحصول عليها عن عدد العيادات الفردية الخاصة تعود إلى عام ١٤٠٢هـ، حيث كان عددها في منطقة الرياض يبلغ ١٥١ عيادة من بين ٤٣٨ عيادة في المملكة<sup>(٢)</sup>. وفي عام

(١) كانت العيادات الخارجية للمستشفيات والمستوصفات الحكومية تعمل خلال الفترة الصباحية فقط.

(٢) وزارة الصحة، (١٤٠٢هـ)، النشرة الإحصائية لعام ١٤٠٢هـ،

١٤٠٣ هـ ارتفع عددها في الرياض إلى ١٦٨ عيادة ونسبة ٣٥,٥٪ من مجموع العيادات في المملكة، ثم ارتفع العدد إلى ١٧٨ عيادة عام ١٤٠٥ هـ، وظل العدد كما هو دون تغير في عام ١٤١٠ هـ. وهنا يبدو أن عدداً من أطباء العيادات الخاصة حولوا عياداتهم إلى عيادات مجمعة، والتي تزايدت أعدادها بسرعة في تلك الفترة، ليتمكن لهم الوقوف في منافسة المستوصفات الخاصة، وذلك عن طريق تعدد التخصصات في عياداتهم. لكن أرقام عام ١٤١٥ هـ تشير إلى ارتفاع عدد العيادات الفردية إلى ٢١٠ عيادات، تمثل ٣٦,٧٪ من مجموعها في المملكة (٥٧٢ عيادة). (جدول: ٧-٢-٣٢).

ومع أن العيادات الفردية تنتشر في كل أحياء مدينة الرياض إلا أنها أكثر تركيزاً في الأحياء الشمالية. أما توزيع العيادات على محافظات ومدن المنطقة فلم يتمكن الباحث من الحصول على بيانات تفصيلية بذلك، لكن قائمة بيانات غير منشورة حصل عليها الباحث توضح مواقع بعض العيادات، تشير إلى أن الغالبية العظمى، وبما يزيد عن ٩٩٪ منها، تقع داخل مدينة الرياض.

### العيادات المجمعّة:

بينما يعمل في المستوصفات الخاصة عدد من الأطباء فإن هناك خدمات أخرى مماثلة أخذت في الانتشار السريع في السنوات العشر الماضية متزامنة بذلك مع ظاهرة انتشار المستوصفات الخاصة والعيادات الفردية، وتتمثل فيما عرف بالعيادات المجمعّة، أي تلك العيادات التي يعمل فيها أكثر من طبيب في تخصص واحد أو أكثر. ومن خلال جولة استطلاعية عامة قام بها الباحث لبعض هذه العيادات اتضح أنها تماثل إلى حد كبير مستوصفات القطاع الخاص في بعض خصائصها وبالذات وجود عدد من الأطباء في تخصص أو تخصصات مختلفة يساعدهم عدد من هيئة التمريض والفنيين، كما تحتوي بعض العيادات الخاصة على خدمات مساعدة مثل المختبر.

إن أول عيادة مجمعة في المنطقة والمملكة يعود تاريخها إلى مطلع هذا القرن، أي أن عمر هذا النمط يقل عن عشرين عاماً. وتشير أرقام تعود إلى عام ١٤٠٢ هـ وعام ١٤٠٣ هـ أن عددها خلال العامين المذكورين على مستوى المملكة كان اثنتان فقط، أحدهما في جدة، والأخرى في الرياض. وفي عام

جدول (٧-٢-٣٢) العيادات الخاصة الفردية والمجمعة، ١٤٠٣-١٤١٥ هـ

إجمالي العيادات الخاصة	عيادات خاصة مجمعة	عيادات خاصة فردية	
منطقة الرياض (عدد)			
١٦٩	١	١٦٨	١٤٠٣
١٨٣	٥	١٧٨	١٤٠٥
٢٠٦	٢٨	١٧٨	١٤١٠
٢٦٣	٥٣	٢١٠	١٤١٥
نسبة الرياض من المملكة (%)			
٣٥,٥٨	٥٠,٠٠	٣٥,٥٢	١٤٠٣
٣٣,٤٦	٤٥,٤٥	٣٣,٢١	١٤٠٥
٣٢,٨٥	٣٨,٣٦	٣٢,١٣	١٤١٠
٣٦,٩٤	٣٧,٨٦	٣٦,٧١	١٤١٥ هـ
نسبة التغير في الرياض (%)			
٥٦	٥٢,٠٠	١٢٥	١٤١٥-١٤٠٣
إجمالي المملكة (عدد)			
٤٧٥	٢	٤٧٣	١٤٠٣
٥٤٧	١١	٥٣٦	١٤٠٥
٦٢٧	٧٣	٥٥٤	١٤١٠
٧١٢	١٤٠	٥٧٢	١٤١٥
نسبة التغير في المملكة (%)			
٥٠	٦٩,٠٠	٢١	١٤٠٥-١٤٠٣

المصدر: النسب من حساب الباحث والبيانات مجمعة من المصادر التالية:

وزارة الصحة، (١٤٠٣هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤٠٣هـ، وزارة الصحة.

وزارة الصحة، (١٤٠٥هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤٠٥هـ، وزارة الصحة.

وزارة الصحة، (١٤١٠هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٠هـ، وزارة الصحة.

وزارة الصحة، (١٤١٦هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٥/١٤١٦هـ، وزارة الصحة.

١٤٠٥ هـ أصبح في الرياض خمس عيادات من بين ١١ عيادة مجمعة في المملكة، وفي عام

١٤١٠ هـ قفز العدد إلى ٢٨ عيادة، أي أن عددها تضاعف نحو خمس مرات خلال خمس سنوات.

وفي عام ١٤١٥ هـ كان عددها في الرياض قد بلغ ٥٣ عيادة، وبنسبة تغير تصل إلى ٩٦٠٪ عما كانت

عليه قبل عشر سنوات، مما يعني أن هناك نحو خمس عيادات مجمعة كانت تفتتح كل عام خلال الفترة

بين عامي ١٤٠٥-١٤١٥ هـ. ويمثل عددها في الرياض نحو ٣٨٪ من مجموعها في المملكة (١٤٠

عيادة). (جدول ٧-٢-٣٢). وعلى خلاف المستوصفات الخاصة التي تنتشر في معظم الأحياء، تتركز العيادات الخاصة الفردية منها والمجموعة في شمال مدينة الرياض، وبالذات الأخيرة حيث توجد تجمعات لها في مبان متجاورة، ونسبة مهمة منها تقع في المنطقة بين طريق الملك فهد غرباً وطريق العليا العام شرقاً والشوارع المتفرعة منهما. وظاهرة وجود عيادات متجاورة ما بين فردية ومجموعة إلى جانب عيادات للأشعة والتحاليل الطبية يمكن ملاحظتها بوضوح في شمال حي العليا بمدينة الرياض، وهي تماثل إلى حد كبير ما هو موجود في عواصم بعض الدول الغربية حيث يتركز الأطباء في بعض الأحياء أو الشوارع المعينة.

#### رابعاً : خدمات أخرى للقطاع الخاص :

لا تقتصر الخدمات الصحية كما قد يبدو للبعض على الخدمات العلاجية المباشرة التي تقدمها المستشفيات والمراكز الصحية أو المستوصفات والعيادات الطبية، بل يدخل ضمنها خدمات أخرى متعددة بعضها يؤدي دوراً مباشراً في تقديم الخدمة، وبعضها يعتبر خدمة مساندة للخدمات الأخرى. ويسهم القطاع الخاص في المملكة بتقديم خدمات متنوعة في هذا الشأن مثل الصيدليات ومخازن الأدوية، محلات بيع النظارات الطبية، معامل تركيب الأسنان، مراكز وعيادات للعلاج الطبيعي. وهنا سيتم التطرق لبعض تلك الخدمات وهي :

١- الصيدليات ومخازن بيع الأدوية.

٢- محلات النظارات الطبية.

أما معامل الأسنان فإن عددها محدود (سنة معامل فقط عام ١٤١٥هـ) وفي تراجع مستمر نتيجة إيقاف الترخيص لمثل هذه المعامل<sup>(١)</sup>، علماً أن عددها كان ١٦ في عام ١٤٠٥هـ. وهناك ثمانية مراكز للعلاج الطبيعي في المملكة عام ١٤١٥هـ ليس في منطقة الرياض شيء منها، علماً أنه كان في المنطقة ستة مراكز عام ١٤١٠هـ.

(١) وزارة الصحة، (١٤٠٥هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤٠٥هـ، ص ٣٢٣.

## الصيدليات ومخازن الأدوية:

تعتبر الصيدليات ومخازن بيع الأدوية جزءاً مهماً من شبكة الخدمات الصحية وذلك للدور الكبير الذي تؤديه من خلال توفيرها الأدوية عن طريق البيع المباشر للزبون أو وصفات الأطباء . وينطبق ذلك على محلات النظارات الطبية . إن دراسة توزيع الصيدليات ومحلات بيع النظارات وسهولة الوصول إليها، تدخل ضمن الموضوعات التي يدرسها المتخصصون بالدراسات الجغرافية الطبية، باعتبارها جزءاً مهماً من خدمات الرعاية الصحية الأولية<sup>(١)</sup>.

وإذا كانت وزارة الصحة والجهات الحكومية الأخرى في المملكة تقدم الأدوية لمرضاها مجاناً من خلال الصيدليات الخاصة بالمستشفيات أو المراكز الصحية والعيادات، فإن مستخدمي خدمات القطاع الخاص الذين يدفعون مقابل تلك الخدمات، يجب عليهم شراء الأدوية ومواد العلاج الأخرى من الصيدليات الخاصة ومخازن بيع الأدوية. وبينما توجد صيدليات وأماكن لبيع الأدوية في بعض المستشفيات الخاصة، فإن بعض المستوصفات والعيادات الخاصة تعمل على افتتاح صيدلية مجاورة للمستوصف، وقد تكون ملكيتها لنفس صاحب المستوصف أو العيادة لتوفير العلاج للمراجعين وباعتبارها مصدر دخل إضافي مهم.

وعلى الرغم من عدم توفر معلومات عن تاريخ الصيدليات ومخازن بيع الأدوية الخاصة في المملكة، إلا أن المتوقع أنها سبقت الخدمات الصحية الأخرى، وذلك بوجود عدد من محلات العطارة وبيع الأعشاب الطبية. كما أن المعلومات العامة التي حصل عليها الباحث من بعض كبار السن تؤكد أن بعض التجار النجديين وخاصة رجال العقيلات كانوا يجلبون معهم الأدوية الإنجليزية الصنع خلال عودتهم من العراق أو بلاد الشام ومصر، بهدف استخدامها الشخصي أو علاج الآخرين، وبعضهم بهدف بيعها. بل كان البعض منهم يجلب الأمصال خاصة للتطعيم ضد مرض الجدري.

(1) Haynes. R. (1987), *The Geography of Health Services in Britain*, pp. 89-93.

أما الصيدليات ومخازن بيع الأدوية بمفهومها الحديث فالمتوقع أنها بدأت مع تاريخ دخول الخدمات الطبية الحديثة للمملكة أو لمنطقة الرياض . وتعود أقدم البيانات التي أمكن الحصول عليها إلى عام ١٣٨٤ هـ، وخلال ذلك العام كان هناك ست صيدليات في جميع أنحاء المملكة، إضافة إلى ١٠١ مخزن بيع أدوية بالجملة، و ١٣٤ مخزن بيع أدوية بالمفرق، إضافة إلى ٣٠ حانوتاً لبيع العقاقير والأعشاب الطبية . وكان نصيب منطقة الرياض منها صيدليتان و ١٦ مخزن أدوية بالمفرق و ٣٠ مخزناً لبيعهما بالجملة، إلى جانب حانوتين لبيع العقاقير والأعشاب الطبية .

وفي عام ١٣٩٠ هـ ارتفع عدد الصيدليات بالرياض إلى سبع، ومخازن بيع الأدوية بالمفرق إلى ٦٢، ومخازن الجملة إلى ٧٠ مخزناً، وحنوت واحد لبيع العقاقير والأعشاب . أما على مستوى المملكة فقد ارتفع عدد الصيدليات إلى ١٥، ومخازن المفرق إلى ٢٧٨، ومخازن الجملة إلى ١٧٤ مخزناً، إضافة إلى ٣٦ حانوتاً لبيع العقاقير والأعشاب الطبية .

واستمر تزايد الصيدليات ومخازن الأدوية بصورة مطردة خلال العقد الأخير من القرن الماضي، وفي عام ١٣٩٩ هـ كان العدد بالرياض وصل إلى ٥٢ صيدلية، و ٧٤ مخزن أدوية بالمفرق، و ٨٢ مخزناً بالجملة، من بين ١٣٥ صيدلية و ٢٠٠ مخزن مفرق و ٢٨٧ مخزن جملة على مستوى المملكة . أما حوانيت بيع العقاقير والأعشاب فقد تقلصت ولم تعد تظهر في البيانات منذ عام ١٣٩٨ هـ .

ومنذ عام ١٤٠٠ هـ، أصبحت البيانات الخاصة بالصيدليات ومخازن الأدوية تصنف إلى مجموعتين فقط، صيدليات ومخازن بيع أدوية . ومما يلاحظ أنه خلال الفترة ١٣٩٩-١٤٠١ هـ حدث انخفاض في عدد مخازن بيع الأدوية عما كانت عليه من قبل بينما استمر عدد الصيدليات في التزايد، ولعل ذلك يرجع إلى إعادة تصنيف هذه المخازن أو إلى تحول بعضها إلى صيدليات .

ومثلما حدث في بقية خدمات القطاع الخاص الصحية فإن النمو الحقيقي لتلك الخدمات وانتشارها الجغرافي الواسع بدأ مع مطلع القرن الهجري الحالي . ففي عام ١٤٠٣ هـ بلغ عدد الصيدليات بالمنطقة ٢٢٣ صيدلية و ٥٨ مخزن أدوية تمثل ٦٧، ٢٧ و ٤٢، ٣٤ % من مجموعها بالمملكة، أما في عام ١٤٠٥ هـ فقد كان في منطقة الرياض ٣٣٩ صيدلية و ٧١ مخزن أدوية من بين ١١٤٧ صيدلية و ١٨٢ مخزن أدوية

جدول (٧-٢-٣٣) تطور عدد الصيدليات، مخازن الأدوية، محلات النظارات، المختبرات، محلات تركيب الأسنان، مراكز العلاج الطبيعي و المكاتب العلمية، ١٤٠٣-١٤١٥ هـ.

صيدليات	مخازن أدوية	محلات نظارات طبية	مختبرات	محل تركيب أسنان	مراكز علاج طبيعي	مكاتب علمية	
منطقة الرياض							
١٤٠٣	٢٢٣	٥٨	٢٠	٧	١١	٢	١٤٠٣
١٤٠٥	٣٣٩	٧١	٤٧	٦	١٦	٢	١٤٠٥
١٤١٠	٦٣٠	١١٦	١٣٨	٧	٩	٦	١٤١٠
١٤١٥	٩٨٩	١٦٢	١٥٩	٩	٦	٢٩	١٤١٥
نسبة التغير في الرياض (%)							
١٤١٥-١٤٠٣	٣٤٣	١٧٩	٦٩٥	٢٩	٤٥ -	-	-
نسبة الرياض من المملكة (%)							
١٤٠٣	٢٧,٦٧	٤٢,٣٤	٢٧,٧٨	٤٣,٧٥	١٨,٩٧	-	١٤٠٣
١٤٠٥	٢٩,٥٦	٣٩,٠١	٣٠,١٣	٢٦,٠٩	٢٥,٨١	٠٠	١٤٠٥
١٤١٠	٣٢,٠٤	٤٥,٤٩	٣٩,٨٨	٢٠,٥٩	١٥,٠٠	٣٣,٣٣	١٤١٠
١٤١٥ هـ	٣٣,٨٥	٥٥,١٠	٣٠,٨١	٢٥,٠٠	١٢,٥٠	٠٠	٨٠,٥٦
إجمالي المملكة (عدد)							
١٤٠٣	٨٠٦	١٣٧	٧٢	١٦	٥٨	٠	١٤٠٣
١٤٠٥	١١٤٧	١٨٢	١٥٦	٢٣	٦٢	٣	١٤٠٥
١٤١٠	١٩٦٦	٢٥٥	٣٤٦	٣٤	٦٠	١٨	١٤١٠
١٤١٥	٢٩٢٢	٢٩٤	٥١٦	٣٦	٤٨	٨	٣٦
التغير في المملكة (%)							
١٤١٥-١٤٠٣	٢٦٣	١١٥	٦١٧	١٢٥	١٧ -	-	-

المصدر: النسب من حساب الباحث والبيانات مجمعة من المصادر التالية:

وزارة الصحة، (١٤٠٣هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤٠٣هـ، وزارة الصحة.

وزارة الصحة، (١٤٠٥هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤٠٥هـ، وزارة الصحة.

وزارة الصحة، (١٤١٠هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٠هـ، وزارة الصحة.

وزارة الصحة، (١٤١٦هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٥/١٤١٦هـ، وزارة الصحة.

(٠= لا تتوفر معلومات)

على مستوى المملكة . وتمثل الصيدليات في منطقة الرياض نحو ٣٠٪ ومخازن الأدوية ٣٩٪ من إجمالي المملكة في ذلك العام . (جدول : ٧-٢-٣٣) .

لقد أدى استمرار التوسع في بقية القطاعات الصحية الأخرى وتزايد الطلب على الخدمات الصحية إلى تزايد في عدد الصيدليات ومخازن الأدوية، لتصل عام ١٤١٥هـ إلى نحو ثلاثة آلاف صيدلية و ثلاثمائة مخزن أدوية منتشرة في مختلف مدن وقرى المملكة، وكان لمنطقة الرياض حصة الأسد منها . فإلى جانب ٩٨٩ صيدلية تمثل نحو ٣٤٪ من جملة المملكة، يوجد ١٦٢ مخزن أدوية تمثل ٥٥٪ من جملة المملكة . وعند مقارنة عدد الصيدليات في السنوات الأخيرة مع ما كانت عليه قبل ثلاثين عاما يتضح حجم التغير الهائل في ذلك سواء على مستوى منطقة الرياض أو المملكة . فمن صيدليتين فقط في المنطقة عام ١٣٨٤هـ قفز العدد إلى نحو ألف صيدلية عام ١٤١٥هـ، ومن ست صيدليات عام ١٣٨٤هـ على مستوى المملكة قفز العدد إلى نحو ثلاثة آلاف صيدلية عام ١٤١٥هـ، ومعظم التوسع تحقق في الخمس عشرة سنة الأخيرة وهي فترة النمو والازدهار الحقيقي لخدمات القطاع الخاص .

وتتفوق منطقة الرياض في نمو هذا النمط من الخدمات مقارنة بإجمالي المملكة، ومن الجدول السابق يتضح أن نسبة التغير في نمو الصيدليات بين عامي ١٤٠٣-١٤١٥هـ بلغت ٣٤٣٪ أي أنها تضاعفت نحو ثلاث مرات ونصف خلال اثني عشر عاماً، كما أن مخازن الأدوية تضاعفت أكثر من مرة ونصف خلال الفترة نفسها . أما على مستوى المملكة فقد تضاعف عدد الصيدليات أكثر من مرتين ونصف، بينما لم تتجاوز نسبة التغير في عدد مخازن الأدوية ١١٥٪ خلال الفترة .

ومثلما قلنا عن الخدمات الأخرى فإن النمو الكبير لهذا النوع من الخدمات في منطقة الرياض يعود إلى عدة عوامل على رأسها نمو سكان المنطقة بنسبة كبيرة وبالذات مدينة الرياض، وزيادة الطلب على تلك الخدمات نتيجة اتساع خدمات القطاع الخاص الأخرى والتي تعمل الصيدليات ومخازن الأدوية على توفير الوصفات العلاجية لمرتابيها . كما أن من العوامل المساعدة لانتشارها دخول مواد وبضائع أخرى -بخلاف الأدوية- يتم بيعها عن طريق الصيدليات ومخازن الأدوية ولها علاقة بالصحة العامة، مثل المنظفات الخاصة بالجسم وكذلك أدوات الزينة والتجميل وبعض المعدات والتجهيزات الطبية

الخفيفة . ولذا لم تعد الصيدليات ومخازن الأدوية أماكن لبيع أو تركيب وصفات الأطباء بل أصبحت تحوي بضائع أخرى مما جعلها مصدراً مهماً للدخل .

وخلال الفترة بين عامي ١٣٨٤-١٣٨٩ هـ تكاد تكون جميع الصيدليات ومخازن الأدوية في منطقة الرياض تتركز في مدينة الرياض نفسها . ومن متابعة لما توفر من بيانات عن هذه الفترة فإن أول مخزن لبيع الأدوية بالمفرق خارج مدينة الرياض كان في مدينة الخرج ، ففي عام ١٣٩٠ هـ كانت جميع الصيدليات والمخازن تقع في مدينة الرياض عدا ثلاثة من مخازن المفرق كانت في مدينة الخرج . ومنذ عام ١٣٩٥ هـ أخذت الصيدليات تنتشر في المدن الرئيسية في المنطقة ، وفي عام ١٤٠١ هـ كان في المنطقة ١٦٣ صيدلية و ٤٣ مخزن أدوية . وكانت مدينة الرياض تحظى لوحدها بـ ١٤٢ ، من هذه الصيدليات ، بينما توجد تسع منها في مدينة الخرج ، وثلاث في كل من مدينتي الزلفي والدوادمي ، وواحدة في كل من المجمعة ، شقراء ، عفيف ، وادي الدواسر ، حوطة سدير ، الدلم . أما اليوم فإن الصيدليات التجارية تنتشر في جميع مدن وقرى المنطقة<sup>(١)</sup> .

ولا تتوفر بين يدي الباحث معلومات حديثة عن التوزيع المكاني للصيدليات ومخازن الأدوية داخل مدينة الرياض أو على المحافظات والمدن الأخرى ، لكن الملاحظات الميدانية العامة توضح أن هناك عدة صيدليات أو مخازن أدوية في كل محافظات ومدن المنطقة ، كما أن بعض القرى والهجر المتوسطة تتوفر فيها مثل هذه الخدمة . أما في مدينة الرياض فالصيدليات ومخازن بيع الأدوية تنتشر بصورة واسعة جداً حيث يمكن القول أن جميع الشوارع الرئيسية توجد فيها صيدلية أو أكثر ، وإن كان بعض الأحياء توجد فيها أعداد أكبر وبالذات حيث توجد المستشفيات الحكومية والخاصة أو المستوصفات والعيادات .

ومن ناحية ثانية فإن مدينة الرياض بأهميتها الإدارية والتجارية وحجمها السكاني المميز وكونها مركزاً لكثير من الخدمات الطبية من مختلف المستويات ، تضم عدداً من الشركات والمؤسسات الخاصة التي تتخصص في استيراد وبيع الأجهزة والمعدات الطبية فضلاً عن شركات استيراد الأدوية . وإلى ما قبل بضع سنوات كان عدد هذه الشركات والمؤسسات محدوداً وتنتشر في أماكن متفرقة من المدينة ، لكن

(١) مصلحة الإحصاءات العامة ، (١٤٠١هـ) ، الكتاب الإحصائي السنوي ١٤٠١هـ ١٩٨١م ، العدد ١٧ .

في السنوات القليلة الماضية أخذت هذه المؤسسات تتركز في شوارع معينة وبالتحديد في الجزء الشمالي من شارع الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي (شارع الضباب).

وفي مدينة الرياض تقع الغالبية العظمى من المكاتب العلمية التي لها اهتمام بالصحة والعلوم الصحية أو الدراسات المتصلة بهذا الشأن، ومن بين ٣٦ مكتباً صحياً مسجلة في المملكة هناك ٢٩ مكتباً، أو نحو ٨١٪ من مجموعها في المملكة تقع في مدينة الرياض، وهو ما يؤكد الأهمية الصحية للمدينة ليس في الخدمات فحسب بل وفي الدراسات الطبية التي قد يتولاها القطاع الخاص من خلال تلك المكاتب.

### محلات النظارات الطبية:

كان الناس الذين بحاجة إلى استخدام النظارات في الماضي إنما يستخدمونها بهدف قراءة القرآن الكريم أو الكتب. وبما أن نسبة الأمية كانت مرتفعة فإن الحاجة لاستخدامها كانت في حدود ضيقة والطلب عليها محدود، ويكاد يختص بها كبار السن ممن لديهم شيء من الإلمام بالقراءة أو الكتابة، وكان من النادر أن يرتدي صغار أو متوسطي السن النظارات. أما مصدر النظارات قبل دخول الطب الحديث ووجود محلات خاصة ببيعها فقد كان عن طريق استيراد بعض الناس لعدسات مكبرة وإطارات بمقاسات مختلفة وذلك من الهند أو بلاد الشام والعراق، ومن ثم يأتي صاحب الحاجة لاختيار ما يناسبه منها. لكن بعد توسع الخدمات الصحية وانتشار التعليم فقد توسعت الحاجة لاستخدام النظارات الطبية ومن مختلف الفئات العمرية، ولأغراض متعددة مثل القراءة وقيادة السيارة ومشاهدة التلفزيون ونحو ذلك. من هنا ارتفع الطلب عليها وبالتالي ازدادت المحلات الخاصة بتوفيرها. وكان عددها في منطقة الرياض في عام ١٤٠٣هـ ٢٠ محلاً فقط، ارتفعت إلى ٤٧ محلاً عام ١٤٠٥هـ ثم إلى ١٥٩ محلاً عام ١٤١٥هـ. وكما هو واضح من الجدول فإن عدد محلات النظارات قد تضاعف نحو سبع مرات بين عامي ١٤٠٣-١٤١٥هـ وتبلغ نسبة هذه المحلات في العام الأخير نحو ثلث مجموعها في المملكة. (جدول: ٧-٢-٣٣).

ومحلات النظارات الطبية في حقيقة الأمر لم تعد في الوقت الحالي مجرد معارض للبيع فقط بل

يوجد في نسبة مهمة منها أخصائون لقياس النظر إضافة إلى أجهزة للقياس ، ومن هنا فإن هذه المحلات تؤدي دوراً مهماً في هذا المجال . وتنتشر محلات النظارات في المدن الرئيسية بالمنطقة ، كما توجد في مختلف أحياء مدينة الرياض .

### **نسبة خدمات القطاع الخاص لخدمات وزارة الصحة في منطقة الرياض (١٤١٥هـ):**

وعند قياس نسبة مساهمة القطاع الخاص في الخدمات الصحية واستخدامها عن طريق نسبة خدمات القطاع الخاص إلى خدمات وزارة الصحة في منطقة الرياض اتضح التالي :

١- تمثل مستشفيات القطاع الخاص ٣٧٪ من مستشفيات وزارة الصحة ، بمعنى أنه يقابل كل مستشفى تابعان لوزارة الصحة مستشفى للقطاع الخاص .

٢- تمثل أسرة مستشفيات القطاع الخاص ٢٥٪ من أسرة مستشفيات وزارة الصحة ، أي أن هناك سريراً تابعاً للقطاع الخاص مقابل كل أربعة أسرة تابعة لوزارة الصحة .

٣- يشكل الأطباء العاملون في القطاع الخاص ٧٠٪ من أطباء وزارة الصحة ، أي أنه يقابل كل ثلاثة أطباء يعملون في وزارة الصحة في منطقة الرياض طبيباً يعملان في القطاع الخاص . كما تبلغ نسبة العاملين بهيئة التمريض ٣٥٪ ، والعاملين بالفئات الطبية المساعدة ٢٧٪ .

٤- تمثل الزيارات للمراكز الصحية (المستوصفات) ، والعيادات الخارجية للمستشفيات في القطاع الخاص بمنطقة الرياض ٣١٪ ، وحالات الدخول للأقسام الداخلية في المستشفيات (المنومون) ٣٤٪ ، والعمليات الجراحية ٣٥٪ ، مما يماثلها في قطاع وزارة الصحة ، أي أنه مقابل كل ثلاث زيارات ، وكل ثلاث حالات دخول ، وكل ثلاث عمليات جراحية تتم في الخدمات الصحية في قطاع وزارة الصحة بالمنطقة ، هناك زيارة أو حالة تنويم أو عملية جراحية تتم في الخدمات الصحية بالقطاع الخاص .

وتؤكد هذه النسب الدور الذي أصبح القطاع الخاص يضطلع به في الخدمات الصحية ، وإلى جانب ما سبق من إشارات لعوامل تزيد أهمية خدمات القطاع الخاص واستخدامها ، يمكن تلخيص أبرزها بما يلي :

١- الضغط الذي تواجهه خدمات وزارة الصحة وبالذات في مدينة الرياض .

٢- تتميز بعض مستشفيات القطاع الخاص بتقديم خدمات فندقية حسب طلب المريض ويقدر ما يدفع من تكاليف ، وهي بذلك تلبى رغبة البعض في الحصول على خدمات خاصة ومميزة .

٣- تتلاءم مواعيد الزيارة للطبيب مع رغبات المرضى ، في الوقت الذي تزدحم فيه عيادات المستشفيات والمراكز الحكومية بالمراجعين . وهذا يجعل فترة الانتظار للدخول للطبيب أقل في عيادات مستشفيات ومستوصفات القطاع الخاص .

٤- تتاح للمريض بدائل متعددة خاصة في المدن مثل الرياض وفرصة اختيار الطبيب المعالج بالاسم أو التخصص أو الجنس (للنساء) .

كل ذلك لا يلغي الكثير من السلبيات التي توجد في خدمات القطاع الخاص ، وهو ما يعكسه تعدد الشكاوى على صفحات الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية ، والتي تحتاج إلى مزيد من الرقابة من قبل الوزارة .

وبعد فإن ما سبق يقدم صورة جلية لتطور المؤسسات الصحية في هذا القطاع ، الذي رغم أن دخوله سوق الاستثمار في المجال الصحي بدأ على شكل فردي مع دخول الخدمات الصحية للمنطقة ، إلا أن نموه الحقيقي كان منذ عام ١٤٠٠هـ ، وهي فترة زمنية قصيرة . ومع ذلك فقد أصبح لهذا القطاع دور كبير مساند للخدمات الصحية التي تقدمها وزارة الصحة والجهات الحكومية الأخرى . ومن المتوقع أن يزداد دور القطاع الخاص بعد إقرار نظام التأمين الصحي الذي يناقش حالياً في مجلس الشورى .

obeyikan.com

## صور الفصل الثاني



مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث



مستشفى الملك فيصل التخصصي (المبنى الرئيسي)



مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون



مدينة الملك فهد الطبية



مستشفى الإيمان بالرياض



مستشفى عفيف



جمعية الهلال الأحمر السعودي



مستشفى الحمادي من مستشفيات القطاع الخاص



صور معبرة عن الرعاية الصحية



صورة عن الرعاية الصحية

obeyikan.com

## المصادر والمراجع

### أولاً : المصادر والمراجع العربية:

- إبراهيم ، سيد محمد ، (١٣٩٣هـ) ، تاريخ المملكة العربية السعودية ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض .
- الإحصاء المركزي ، (١٤٠٣هـ) ، الكتاب الإحصائي التاسع لوزارة الداخلية لعام ١٤٠٣هـ ، الإدارة العامة للتنظيم والبرامج ، وزارة الداخلية ، المطابع الأهلية للأوفست ، الرياض .
- إدارة التخطيط ، جمعية الهلال الأحمر السعودي ، (١٤٠٣هـ) ، التقرير الإحصائي لجمعية الهلال الأحمر السعودي ، لعامي ١٤٠٢/١٤٠٣هـ ، تهامة للإعلان والعلاقات العامة والأبحاث والتسويق ، الرياض .
- إدارة التخطيط والإحصاء ، (١٤١٥هـ) ، الكتاب الإحصائي الواحد والعشرون لوزارة الداخلية لعام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، الإدارة العامة للتطوير الإداري ، وزارة الداخلية .
- إدارة التخطيط والبرامج والميزانية ، وحدة البحوث والإحصاء ، (١٣٩٩هـ) ، التقرير العشري : تطور نشاطات إدارة الخدمات الطبية بالقوات المسلحة للفترة ما بين ١٣٨٤/٨٣ - ١٣٩٣/٩٢هـ ، الطبعة الأولى ، وزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة ، مطابع القوات المسلحة ، الرياض .
- إدارة التخطيط والميزانية والمتابعة ، وزارة الصحة ، (١٤٠٢هـ) ، تقرير عن تطور الخدمات الصحية بالمملكة خلال السنوات من ١٣٩٦هـ إلى ١٤٠٢هـ ، وزارة الصحة ، المملكة العربية السعودية .
- إدارة التخطيط ، قسم الإحصاء ، (١٤١٦هـ) ، التقرير الإحصائي لجمعية الهلال الأحمر السعودي لعام ١٤١٦هـ ، جمعية الهلال الأحمر السعودي ، عباقر ، الرياض .
- الإدارة العامة للخدمات الطبية بالقوات المسلحة ، (١٤١٦هـ) ، بيانات غير منشورة .
- الإدارة العامة للخدمات الطبية ، (١٤٠٨هـ) ، التقرير الإحصائي للإدارة العامة للخدمات الطبية ١٤٠٨هـ ، وزارة الداخلية . مطابع شركة الصفحات الذهبية ، الرياض .

الإدارة العامة للخدمات الطبية، (١٤١٥هـ)، مستشفى قوى الأمن، التقرير السنوي ١٤١٥هـ، وزارة الداخلية، مطابع العبيكان، الرياض.

الإدارة العامة للمراكز الصحية، (١٤٠٦هـ)، دليل العاملين في المراكز الصحية : الرعاية الصحية الأولية، وزارة الصحة، مطابع الدرعية، الرياض.

البسام، خالد، (مترجم) (١٩٩٣م)، القوافل : رحلات الإرسالية الأمريكية في مدن الخليج والجزيرة العربية ١٩٠١-١٩٢٦، ترجمة وإعداد خالد البسام، مطابع المؤسسة العربية للطباعة والنشر، البحرين.

البشرى، السيد؛ البيوك، فاطمة (١٤١٢هـ)، أهمية البحث والتدريس في مجال الجغرافيا الطبية، بحث مقدم للندوة الرابعة لأقسام الجغرافيا بجامعة الملك العربية السعودية، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٨-٢٠ جمادى الآخرة ١٤١٢هـ.

بشناق، عبدالمعين عثمان، (١٣٧٦هـ)، الدليل العام للمملكة العربية السعودية ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م، مطبعة محمد هاشم كتيبي وشركاه، دمشق.

الجباسر، حمد، (١٣٨٦هـ)، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، مطبعة نهضة مصر.

جريدة الجزيرة، (١٤١٩هـ)، عدد ٩٤٢٨، الأربعاء ٢/٣/١٤١٩هـ.

جريدة الرياض، (١٤١٧هـ)، عدد ١٠٣١٨ الإثنين ١١/٥/١٤١٧هـ.

الجهال، أديب، (١٣٦٧هـ)، من مظاهر نهضة إدارة الصحة العامة، المنهل، مجلد ٨ الجزءان ١١-١٢، ص ص ٤٣٧-٤٤٢.

الحرس الوطني، (١٤١٨هـ)، بناءً على توجيهات سمو ولي العهد: الشؤون الصحية بالحرس الوطني تشهد نشاطاً ملحوظاً لتنفيذ عدد من المشروعات الطبية بفروعها في المملكة، الحرس الوطني، مجلة عسكرية ثقافية شهرية، السنة (١٩)، العدد (١٨٧)، ص ص ٨-٩.

حمزة، فؤاد، (١٣٨٨هـ)، البلاد العربية السعودية، مكتبة النصر الحديثة، الرياض.

الحميدان، يوسف عبدالله؛ العيسى، محمد أحمد، (١٤٠٦هـ)، الإنجازات الصحية في عهد الملك عبدالعزيز (من عام ١٣١٩-١٣٧٣هـ)، بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

الحميدي، عبدالله بن عبدالعزيز، (١٤١٦هـ)، الجغرافية الطبية لمنطقة الرياض، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الجغرافيا، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

الخدمات الطبية للقوات المسلحة، (١٩٩٣م)، مستشفى القوات المسلحة بالرياض برنامج التدريب وتقرير الأداء العام (١٩٩٣)، مطبعة العبيكان، الرياض.

الخدمات الطبية، الحرس الوطني، (د.ت)، مستشفى الملك خالد، الحرس الوطني العربي السعودي، المنطقة الغربية، الحرس الوطني، شركة دار العلم للطباعة والنشر، جدة.

الخدمات الطبية، الحرس الوطني، (د.ت)، مستشفى الملك فهد للحرس الوطني بالرياض، الحرس الوطني، شركة الطباعة العربية السعودية، الرياض.

الخليفة، عبدالله بن حسين؛ عبدالباري، إسماعيل حسين؛ الزهراني، عبدالرزاق بن حمود؛ الخلف، عبدالله بن حمد؛ الوليحي، عبدالله بن ناصر، (١٤١٣هـ)، عوامل الاستفادة من خدمات المؤسسات العلاجية الخاصة: دراسة ميدانية، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الدفاع، (١٣٩٩هـ)، ريبورتاج العدد، الدفاع مجلة القوات المسلحة العربية السعودية، السنة (١٧)، العدد (٤٢)، ص ص ٤٢-٥٧.

الدلقان، عبدالعزيز عبدالله، (١٤١٣هـ)، الأبعاد المكانية لخدمات مراكز الرعاية الصحية الأولية الحكومية في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، جامعة الملك سعود، الرياض.

الرئاسة العامة لتعليم البنات، (١٤١٦هـ)، التقرير السنوي للرئاسة العامة لتعليم البنات للعام الدراسي ١٤١٦هـ، الرئاسة العامة لتعليم البنات، الرياض.

رضا، فؤاد، (١٣٦٨هـ)، مديرية الصحة العامة، المنهل، مجلد ٩ عدد ٩-١٠، ص ٣٧٧-٣٨٤.  
 الرويشد، عبدالرحمن بن سليمان، (١٤١٩هـ)، ملامح الأوس لقصر المربع مركز الملك عبدالعزيز  
 التاريخي اليوم، الحلقة العاشرة، جريدة الرياض، العدد ١٠٩٥١، ٢٤/٢/١٤١٩هـ،  
 الرياض.

الرومي، بشير، (١٣٦٨هـ)، تطورنا الصحي في ربع قرن، المنهل، مجلد ٩ عدد ١١-١٢، ص  
 ٤٧٠-٤٧٣.

الزركلي، خير الدين، (١٩٩٢م)، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، الجزء الأول، الطبعة  
 الخامسة، دار العلم للملايين، بيروت.

سراج، محمد عبدالله؛ البكري، عبدالكريم؛ خشيم، محمد؛ جمجوم، زين العابدين؛ الحربي،  
 صالح؛ البنيان، صالح؛ المحيبي، بدر، (١٤١٣هـ)، تطوير الخدمات الطبية الطارئة في  
 المملكة العربية السعودية، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، الرياض.

العامر، خالد بن أحمد، (١٤١٦هـ)، الشؤون الصحية بالحرس الوطني: كفاءة عالية وخدمة طبية  
 متقدمة، الحرس الوطني، مجلة الحرس، مجلة عسكرية ثقافية شهرية، السنة (١٧)، العدد  
 (١٦٠)، ص ٢٢-٢٤.

عسه، أحمد، (١٩٦٥م)، معجزة فوق الرمال، المطابع الأهلية اللبنانية، بيروت.

العنزي، صبار، (١٤١٨هـ)، عيادات الإسكان نموذج حضاري للخدمات الصحية، تحقيق صبار  
 العنزي، الحرس الوطني، مجلة عسكرية ثقافية شهرية، السنة (١٨)، العدد (١٨٠)، ص  
 ١١٦-١١٧.

العيسى، عبدالله محمد، (١٤٠٦هـ)، برنامج تطوير القوى العاملة للخدمات الطبية في وزارة  
 الداخلية، ذكر في، ندوة تنمية القوى البشرية في ميدان الرعاية الصحية، المنعقدة بمستشفى  
 الملك فهد في الفترة ما بين ٢٩-٣٠ رجب ١٤٠٦هـ، رئاسة الحرس الوطني - الخدمات  
 الطبية، ص ٣٥-٤٦.

الفقير، بدر عادل، (١٩٩٢م)، مدينة الرياض الكبرى، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة تونس الأولى، تونس.

فليبي، سنت جون، (١٤١٤هـ)، تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، تعريب، عمر الديراوي، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة.

كاستيلو، برنارد، الخليفة، عبدالعزيز، (١٤٠٦هـ)، التخطيط والتطوير في الإدارة والتشغيل بمستشفى الملك فهد، ذكر في، ندوة تنمية القوى البشرية في ميدان الرعاية الصحية، المنعقدة بمستشفى الملك فهد في الفترة ما بين ٢٩-٣٠ رجب ١٤٠٦هـ، رئاسة الحرس الوطني - الخدمات الطبية، ص، ٤٧-٧١.

كنعان، نواف؛ البنا، محمود، (١٤٠٤هـ)، المؤسسات العامة في المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، مطابع الفرزدق، الدرعية.

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، (١٩٨٩م)، مجموعة الإحصاءات الاجتماعية، العدد الثاني، الأمم المتحدة.

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، (١٩٩٤م)، المجموعة الإحصائية، ١٩٨٣-١٩٩٢، العدد (١٤)، الأمم المتحدة.

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، (١٩٩٥م) المجموعة الإحصائية، ١٩٨٤-١٩٩٣، العدد (١٥)، الأمم المتحدة.

المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، (١٤١١هـ)، التقرير الإحصائي السنوي الثاني عشر ١٤١١هـ، المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، الرياض.

المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، (١٤١٢هـ)، التقرير الإحصائي السنوي الثالث عشر ١٤١٢هـ، المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، الرياض.

مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الأمانة العامة، (١٤٠٧هـ)، النشرة الاقتصادية، العدد الثاني، مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

- المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر، (١٣٧٦هـ)، المملكة العربية السعودية في عهدنا الحاضر، المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر، دار الأصفهاني وشركاه، جدة.
- المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر، (د.ت)، هذه هي المملكة العربية السعودية، المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر.
- المديرية العامة للشؤون الصحية في منطقة الرياض، (١٤٠٦هـ)، الخدمات الصحية في مدينة الرياض في سطور، مطابع الكاتب التجارية، الرياض.
- المديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة الرياض، (١٤١٤هـ)، بيانات غير منشورة.
- المديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة الرياض، معلومات غير منشورة.
- مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون، (١٤١٣هـ)، مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون: عشر سنوات من العمل المستمر ١٤٠٣-١٤١٣هـ، مطابع العبيكان، الرياض.
- مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، (١٤٠٧هـ)، التقرير السنوي ١٤٠٧/١٤٠٨هـ، مطابع الحرس الوطني، الرياض.
- مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، (١٤٠٨هـ)، التقرير السنوي ١٤٠٨/١٤٠٩هـ، مطابع الحرس الوطني، الرياض.
- مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، (١٤٠٩هـ)، تقرير عن التطور النوعي للخدمة في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض.
- مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، (د.ت)، مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، مطابع الحرس الوطني، الرياض.
- مصلحة الإحصاءات العامة، (١٣٨٨هـ)، الكتاب الإحصائي السنوي لعام ١٣٨٨هـ، وزارة المالية والاقتصاد الوطني.
- مصلحة الإحصاءات العامة، (١٣٩٠هـ)، الكتاب الإحصائي السنوي ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م، السنة السادسة، وزارة المالية والاقتصاد الوطني.

- مصلحة الإحصاءات العامة، (١٣٩١هـ)، الكتاب الإحصائي السنوي ١٣٩١هـ-١٩٧١م، السنة السابعة، وزارة المالية والاقتصاد الوطني.
- مصلحة الإحصاءات العامة، (١٣٩٥هـ)، الكتاب الإحصائي السنوي ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م، السنة الحادية عشرة، وزارة المالية والاقتصاد الوطني.
- مصلحة الإحصاءات العامة، (١٣٩٦ و ١٣٩٧هـ)، الكتاب الإحصائي السنوي، ١٣٩٦ و ١٣٩٧هـ، العدد (١٢ و ١٣)، وزارة المالية والاقتصاد الوطني.
- مصلحة الإحصاءات العامة، (١٣٩٧هـ)، التعداد العام للسكان ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م، البيانات التفصيلية، وزارة المالية والاقتصاد الوطني.
- مصلحة الإحصاءات العامة، (١٤٠١هـ)، الكتاب الإحصائي السنوي ١٤٠١هـ-١٩٨١م، العدد (١٧)، وزارة المالية والاقتصاد الوطني.
- مصلحة الإحصاءات العامة، (١٤١١هـ)، الكتاب الإحصائي السنوي، ١٤١١هـ-١٩٩١م، العدد (٢٧)، وزارة المالية والاقتصاد الوطني.
- مصلحة الإحصاءات العامة، (١٤١٧هـ)، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان لعام ١٤١٣هـ، وزارة التخطيط.
- مصلحة الإحصاءات العامة، (١٤١٨هـ)، النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن في المملكة العربية السعودية، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، وزارة التخطيط.
- مفتي، محمد حسن؛ سراج، محمد؛ الكحيمي، رشيد؛ علي، جلال؛ الهزاع، عبدالله، (١٤١٣هـ)، تطبيق الخدمات الطبية الطارئة في المملكة العربية السعودية، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، الرياض.
- وحدة الإحصاء والبحوث والوثائق التربوية، (١٣٩٢هـ)، التقرير الإحصائي السنوي لوزارة المعارف لعام ١٣٩١/١٣٩٢هـ، وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية.
- وزارة التجارة، (١٣٧٥هـ)، المملكة العربية السعودية: تسجيل وتعريف، وزارة التجارة، المملكة العربية السعودية.

- وزارة التخطيط، (١٣٩٥هـ)، خطة التنمية الثانية، ١٣٩٥-١٤٠٠هـ (١٩٧٥-١٩٨٠م)، وزارة التخطيط، المملكة العربية السعودية، مطابع دار عكاظ للطباعة والنشر.
- وزارة التخطيط، (١٤٠٠هـ)، خطة التنمية الثالثة، ١٤٠٠-١٤٠٥هـ، وزارة التخطيط، المملكة العربية السعودية، مطابع وزارة التخطيط.
- وزارة التخطيط، (١٤٠٥هـ)، خطة التنمية الرابعة، ١٤٠٥-١٤١٠هـ، وزارة التخطيط، المملكة العربية السعودية.
- وزارة التخطيط، (١٤١٠هـ)، خطة التنمية الخامسة، ١٤١٠-١٤١٥هـ، وزارة التخطيط، المملكة العربية السعودية، مطابع وزارة التخطيط.
- وزارة التعليم العالي، (١٤٠٥هـ)، التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، التقرير الدوري الثالث ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، وزارة التعليم العالي في عشر سنوات، دار الجسر للطباعة والنشر والإعلان، الرياض.
- وزارة الصحة، (د.ت)، معالم النهضة الصحية، تهامة للإعلان والعلاقات العامة والأبحاث والتسويق، الرياض.
- وزارة الصحة، (١٤٠٢هـ)، النشرة الإحصائية لعام ١٤٠٢هـ، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية، المطابع الأهلية للأوفست، الرياض.
- وزارة الصحة، (١٤٠٣هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤٠٣هـ، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية.
- وزارة الصحة، (١٤٠٤هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤٠٤، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية.
- وزارة الصحة، (١٤٠٥هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤٠٥هـ، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية.
- وزارة الصحة، (١٤٠٧هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤٠٧هـ، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية.

وزارة الصحة، (١٤١٠هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٠هـ، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية.

وزارة الصحة، (١٤١١هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١١هـ، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية.

وزارة الصحة، (١٤١٣هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٣/١٤١٤هـ، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية.

وزارة الصحة، (١٤١٤هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٣/١٤١٤هـ، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية.

وزارة الصحة، (١٤١٦هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٥/١٤١٦هـ، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية.

وزارة الصحة، (١٤١٧هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٦/١٤١٧هـ، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية.

الوشمي، أحمد بن مساعد، (١٤٠٦هـ)، الرياض، مدينة وسكاناً كيف كانت وكيف عاشوا، مهرجان الوطني للتراث والثقافة، مطابع الحرس الوطني، الرياض.

الوليبي، عبدالله بن ناصر، (١٤١١هـ)، التوزيع الجغرافي للأمراض في المملكة العربية السعودية والعوامل المؤثرة في هذا التوزيع مع إشارة خاصة لمنطقة إمارة الرياض ومدينة الرياض، مركز أبحاث الجريمة، وزارة الداخلية. مطابع الشريف.

## ثانياً : المصادر والمراجع الأجنبية:

- Al-Ribdi, M. S., (1990) , **The Geography of Health Care In Saudi Arabia: Provision and Use of Primary Health Facilities In Al-Qassim Region**, unpublished Ph.D thesis, University of Southampton, U.K.
- Barrett, F. A. (1986), **Medical Geography: Concept and Definition**, in Pacione ,M. (ed.), **Medical Geography: Progress and Prospect**, pp. 1-34, London, Croom Helm.
- Bryant, J., (1969), **Health and the Developing World**, New York, Cornell University Press.
- Gesler, W., (1984), **Health Care in Developing Countries**, Resource Publication in Geography, Washington, DC. Association of American Geographer.
- Haynes. R., (1987), **The Geography of Health Services in Britain**, London, Croom Helm.
- Joseph, A. and Phillips, D., (1984), **Accessibility and Utilization: Geographical Perspectives on Health Care Delivery**, Harper and Row ,New York.
- Meade, M. (ed.), (1980), **Conceptual and Methodological Issues in Medical Geography**, pp. 1-15, **Studies in Geography No 15**, Department of Geography, University of North Carolina, Chapel Hill.
- Ministry of Planning, (1984), **Development of Health Services and its Appropriate Manpower** , Kingdom of Saudi Arabia.
- Philip, G., (1986), **The New Geographical Digest**, London.
- Phillips, D. ,(1981), **Contemporary Issues in the Geography of Health Care**, Norwich, Geo Books.
- Phillips, D., (1986), **The Demand for and Utilisation of Health Services** in Pacione, M., (ed.), **Medical Geography Progress and Prospect**, London, Croom Helm. pp. 200-247.

Phillips, D., (1990), **Health and Health Care in the Third World**, Longman, New York.

Simmons, J., Whayne, T., Anderson, G. and Horack, H. (1954), **Global Epidemiology: A Geography of Disease and Sanitation**, Volume Three, The Near and Middle East, Philadelphia, J.B. Lippincott Company.

## الملحق ١

ملحق (٧-٢-١) تطور أعداد القوة البشرية العاملة في مستشفيات منطقة الرياض، ١٣٩٠-١٤١٥هـ،

مقارنة بإجمالي المملكة

سنة	منطقة الرياض				إجمالي المملكة			
	أطباء	هيئة تقنيون	طبية مساعدة	آخرون	جناح	جناح	طبية مساعدة	آخرون
١٣٩٠	١٤٢	٢٤٤	١٥٦	-	١٤٢	١٣٦٨	٧١٠	-
١٣٩٥	٣٦٥	٦٢٩	٢٨٤	-	١٤٠٨	٢٧٤٠	١٢٥٧	-
١٤٠٠	٥٨٧	١٠٦٧	٤٦٧	-	٢١٨٣	٤٧٨٤	٢٤١١	-
١٤٠٥	١٢٤٦	٢٣٧٧	٩١١	١٩٠٠	٥٨٠٠	١٤٤٢٠	٥٢٩٢	١٠٠٥٨
١٤١٠	١٤٢٦	٤٢٦٧	١٨١٥	٧٠٩٤	٨١٩٤	٢٠٧٤٢	٩٢٧٨	٢٧٢٢٩
١٤١٥	١٧٠٢	٥٠١١	٢٤٢٥	٦٤٩٨	١٠٢٦٩	٢٥٦٧٦	١٢٨٧٦	٤١٠١٦
نسبة منطقة الرياض	١٢٩٠	٢٥٠١٥	٢١٠٩٧	-	٢٤٠٤٦	١٧٠٩٥	١٧٩٥	-
نسبة منطقة الرياض	١٤١٥	١٦٠٤٢	١٨٠٩١	١٧٠٦	٢٤١٥	١٧٧٧	١٧١٤	-
نسبة الغير	١٢٩٠-١٣٩٠	١٠٩٩	١٢٥٧	-	٢٤١٥	١٧٧٧	١٧١٤	-

المصدر: من أوسع وزيرت حسب طلب من لجانم تحت إله بلات المستر القابله

مصلحة الإحصاءات العامة، (١٣٩١هـ)، المكتب الإحصائي السعودي، (١٣٩١هـ-١٩٧١هـ) - مصلحة السجانه، وزارة الداخلية والأمنه الوطني.

مصلحة الإحصاءات العامة، (١٣٩١هـ)، المكتب الإحصائي السعودي، (١٣٩١هـ-١٩٧٧هـ) - مصلحة السجانه، وزارة الداخلية والأمنه الوطني.

مصلحة الإحصاءات العامة، (١٤٠١هـ)، المكتب الإحصائي السعودي، (١٤٠١هـ-١٩٨١هـ) - مصلحة السجانه، وزارة الداخلية والأمنه الوطني.

وزارة الصحه، (١٤٠٥هـ)، التطوير الصحي السعودي، (١٤٠٥هـ) - وزارة الصحه.

وزارة الصحه، (١٤١٠هـ)، التطوير الصحي السعودي، (١٤١٠هـ) - وزارة الصحه.

وزارة الصحه، (١٤١٦هـ)، التطوير الصحي السعودي، (١٤١٥هـ/١٤١٦هـ) - وزارة الصحه.

ملحق (٧-٢) تطور إجمالي عدد القوة البشرية العاملة في قطاع وزارة الصحة بمنطقة الرياض، ١٣٩٠-١٤١٥ هـ، مقارنة بإجمالي المملكة

جملة	إجمالي المملكة			منطقة الرياض					السنة		
	جملة	آخرون	طبية مساعدة	هيئة تفرش	أطباء	جملة	آخرون	طبية مساعدة		هيئة تفرش	أطباء
٤٤٩٤	-	١٤٥٢	٢٢٥٢	٢٢٥٢	٧٨٩	١٣١٤	-	٤٨١	٦٠٢	٢٣٠	١٣٩٠
٩٩١٩	-	٢٩٢٣	٤٧٢١	٤٧٢١	٢٢٧٥	٢٦٧٥	-	٩٤٠	١١٠٧	٦٢٨	١٣٩٥
١٤٨٠١	-	٤٢٩٨	٦٧١٠	٦٧١٠	٣٧٨٣	٣٧٧٥	-	١٢٧٢	١٥٢٨	٩٧٥	١٤٠٠
٦٣٧٧٧	٣٣٧٢٧	١٠٠٨٦	٢٠٧٠٧	٢٠٧٠٧	٩٢٥٧	١١٢١٩	٣٣٥٩	١٦٦٦	٤٢٥٢	١٩٨٢	١٤٠٥
١١٧٧٤٦	٦٠٣٢٤	١٥٣٢٩	٢٩١٢٤	٢٩١٢٤	١٢٩٥٩	٢١١٢٤	١٠٠١٠	٢٩١٣	٥٧٠٩	٢٤١٢	١٤١٠
١٣٨٤٧٦	٦٧٨٠٨	١٩٩٧٣	٣٥٢١٩	٣٥٢١٩	١٥٤٧٦	٢٣٣٨٥	١٠٥٤٠	٣٥٨٣	٦٦٢٢	٢٦٤٠	١٤١٥
						٢٩٠٢٤	-	٣٣٠١٣	٢٦٠٧٦	٢٩٠١٥	نسبة منطقة الرياض ١٣٩٠
						١٦٠٨٩	١٥٠٥٤	١٧٠٩٤	١٨٠٨٠	١٧٠٠٦	نسبة منطقة الرياض ١٤١٥
٢٩٨١	-	١٢٧٦	١٤٦٣	١٨٦١	١٦٨٠	١٦٨٠	-	٦٤٥	٩٩٨	١٠٤٨	نسبة التغير ١٣٩٠-١٤١٥

المصدر: من تجميع وتزيب حساب السب من البيانات استناداً إلى بيانات المصادر التالية:

مملكة الإحصاءات العامة (١٣٩١هـ)، الكتاب الإحصائي السنوي ١٣٩١هـ-١٩٧١م، السنة السابعة، وزارة المالية ووزارة الاقتصاد الوطني.

مملكة الإحصاءات العامة (١٣٩٦هـ، ١٣٩٧هـ-١٣٩٦هـ)، الكتاب الإحصائي السنوي، ١٣٩٦هـ-١٣٩٧هـ، العدد (١٢ و١٣)، وزارة المالية ووزارة الاقتصاد الوطني.

مملكة الإحصاءات العامة (١٤٠١هـ)، الكتاب الإحصائي السنوي ١٤٠١هـ-١٣٩١م، العدد (١٧)، وزارة المالية ووزارة الاقتصاد الوطني.

وزارة الصحة، (١٤٠٥هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤٠٥هـ، وزارة الصحة.

وزارة الصحة، (١٤١٠هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٠هـ، وزارة الصحة.

وزارة الصحة، (١٤١٦هـ)، التقرير الصحي السنوي ١٤١٥/١٤١٦هـ، وزارة الصحة.